المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
(٠٣٢)
كلية الحديث الشريف والدراسات الإسلامية

الجرح والتعديل (٢)

كتابة وتنسيق الطالب:

عبيد الله محمد أسعد الله أمين الحق

إشراف:

فضيلة الشيخ: د. يوسف بن مرشود العلوي الحربي حفظه الله

العام الجامعي ١٤٤٤هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وجعل الأرض قرارًا وأحاطها بسبع سماوات، نحمَده تبارك وتعالى حمدًا يليق بجلال الذات وكمال الصفات، ونعوذ بنور وجهه الكريم من السيئات والهفوات، ونسأله من نوره نورًا ننجو به من العثرات وحالك الظلمات، اللهم صل وسلم على سيدنا وقدوتنا وحبيبنا محمد حيث الصلاة عليه لنا خير زاد، وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهديه إلى يوم التناد. أما بعد:

فإن (مادة الجرح والتعديل) التي تدرس بكلية الحديث الشريف والدراسات الإسلامية، من أهم المواد الحديثية التي يدرسها طلاب الحديث بها، ومنهجها يشتمل على قسمين:

- ❖ قسم نظري: يعتمد على دراسة: (حقيقة الجرح والتعديل، وضوابطها، ووجوه الطعن، وعباراتها) وكتاب هذا القسم للدكتور عبد العزيز عبد اللطيف-رحمه الله- كتاب (ضوابط الجرح والتعديل).
- ❖ قسم دراسة تطبيقية لـ (أشهر كتب الجرح والتعديل)، وكتاب هذا القسم للدكتور أنيس بن أحمد بن طاهر -حفظه الله- كتاب (البيان والتفصيل).

ولما كان كتاب (البيان والتفصيل) موافق غالباً لتوصيف مقرر (الجرح والتعديل ٢)، لجأنا إلى الأخذ منه كاملاً مع مراعاة الأمور الآتية:

١. ذكر التعريف بالمؤلف بشكل مختصر، مع تصرف في العبارة في بعض الأحيان.
٢. الالتزام في باقي المباحث بعبارة المؤلف -حفظه الله- مع حذف ما يحتاج إلى حذفه.
٣. ذكرنا بعض المباحث المقررة، وهي ليست في الكتاب، وحذفنا بعض المباحث الغير المقررة.
٤. لم نتطرق إلى الإحالات الواردة في الكتاب، ويُرجع إليها في كتاب شيخنا لمن أراد الاستزادة.

****

والله الموفق والهادي، لا إله إلا هو.

التمهيد

المطلب الأول: نشأة التأليف في الجرح والتعديل:

دونت السنة المطهرة في وقت مبكر على عهد رسول الله ﷺ وذلك بأمره وإقراره ﷺ؛ كما قال لعبد الله بن عمرو رضي الله عنها: «اكتب فوالذي نفسي بيده ما يخرج منه إلا حق»، وقوله ﷺ: «اكتبوا لأبي شاه». وكما قال أبو هريرة رضي الله عنه: «ما كان أحد من أصحاب النبي ﷺ أكثر حديثاً مني إلا ما كان من عبد الله بن عمرو فإنه كان يكتب ولا أكتب».

ومع كثرة الروايات عن رسول الله ﷺ كثرة الرواة، ثم وقعت الفتنة من بعد بمقتل عثمان رضي الله عنه، فكان أمراً متوقعاً أن تكثر عبارات الجرح والتعديل لرواة الحديث ونقلته؛ نصيحة للأمة وصيانة للسنة.

قال محمد بن سيرين: (لم يكونوا يسألون عن الإسناد؛ فلما وقعت الفتنة قالوا: سموا لنا رجالكم، فينظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم، وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم الثالث تقريباً).

ومع كثرة عبارات الجرح والتعديل ظهرت مصنفات جمعت فيها أسماء الرواة وما قيل فيهم من تلكم العبارات. وتاريخ ظهور ذلك التأليف هو أواخر القرن الثاني وأوائل القرن الثالث تقريباً.

وأول من كتب في الجرح والتعديل يحي بن سعيد القطان (ت ١٩٨هـ) كما جزم بذلك الإمام الذهبي فقال: «فأول من جمع كلامه في ذلك الإمام الذي قال فيه أحمد بن حنبل: ما رأيت بعيني مثل يحيى بن سعيد القطان».

وقد تنوعت مؤلفات الجرح والتعديل فمنها كتب في الضعفاء وأخرى في الثقات، وثالثة جامعة بينها وهكذا.

وقد ذكر ابن أبي حاتم عدداً من أئمة الجرح والتعديل في تقدمة كتابه الجرح والتعديل، وأفردهم الذهبي بمؤلف خاص سمَّاه (ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل).

المطلب الثاني: أهمية كتب الجرح والتعديل:

١- كتب الجرح والتعديل بها تعرف (درجات الرواة)، من حيث التعديل والتجريح.

٢- معرفة (أسماء الرواة) وأنسابهم ونسبتهم .

٣- الوقوف على (الأحكام المختلفة للأئمة) في الراوي الواحد ليتمكن المطلع عليها من الخروج بحكم راجح صائب في الراوي.

٤ - (تفسير الجرح) وشرحه.

٥ - الوقوف على نماذج من (مرويات المترجم) لمعرفة ما جرح به إن كان له صلة بمروياته.

٦- كما أن كتب الجرح والتعديل لا تخلو في الغالب من ذكر (المواليد والوفيات).

٧- ذكر (شيوخ) المترجم (وتلاميذه) أو بعضهم .

٨- تذكر في كتب الجرح والتعديل نصوص تدل على (إرسال) المترجم أو (تدليسه).

٩ - ذكر (عقائد) المترجمين.

١٠ - ذكر (بلدانهم وأوطانهم) .

١١ - ذكر (رحلاتهم) ، و (مسموعاتهم) في تلكم الرحلات.

١٢- الوقوف على (طبقات) الرواة.

١٣ - معرفة (من أخرج له) من أصحاب الكتب الستة، وقد يصرح بهم، وقد يرمز لهم.

المطلب الثالث: دراسات سابقة في التعريف بأشهر كتب الجرح والتعديل:

١ - كتاب الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، للعلامة محمد جعفر الكتاني -رحمه الله-.

٢- بحوث في تاريخ السنة المشرفة، للدكتور أكرم ضياء العمري -حفظه الله-.

٣- علم الرجال، نشأته وتطوره من القرن الأول إلى نهاية القرن التاسع، للدكتور محمد مطر الزهراني رحمه الله.

٤- كتب تراجم الرجال بين الجرح والتعديل للشيخ صالح سعيدان اللحيدان -رحمه الله-.

الفصل الأول

من أشهر كتب الثقات

ويشتمل على المباحث التالية:

المبحث الأول: كتاب الثقات للعجلي.

المبحث الثاني: كتاب الثقات لابن حبان.

المبحث الثالث: كتاب الثقات لابن شاهين.

المبحث الأول: كتاب الثقات للحافظ العجلي

أولاً: تسمية الكتاب:

سمى السبكي المنقول عن الإمام العجلي في الكلام على الثقات باسم: «معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء، وذكر مذاهبهم وأخبارهم»، وسماه العلماء (كتاب الثقات) على سبيل الاختصار منهم الحافظان ابن حجر والسخاوي".

ثانياً: مؤلفه

❖ **اسمه ونسبه:** هو الإمام أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي، نزيل أطرابلس المغرب.

❖ **مولده:** ولد سنة ١٨٢هـ بالكوفة.

❖ **منشأته:** نشأ ببغداد في بيت علم وصلاح، وسمع الحديث في سن مبكرة عندما كان في ١٥ من عمره.

❖ **شيوخه وتلاميذه:** سمع والده، وشبابة، ومحمد الفريابي وغيرهم. سمع منه ولده صالح.

❖ **عقيدته ومذهبه:** عاصر العجلي أوائل الفرق المبتدعة، وكان موقفه صلباً في مواجهة تلك الفرق الضالة، وأما مذهبه الفقهي فلم يكن تمذهب بمذهب معين بل ينحو منحى أهل الحديث من الأخذ بالدليل.

❖ **تزكية العلماء له:** قال الذهبي: «الإمام، الحافظ، القدوة».

❖ **تصنيفه في أئمة الجرح والتعديل:** إمام من أئمة الجرح والتعديل، ومعدود في كبار المحدثين، لكنه رحمه الله تعالى يتساهل في توثيق المجاهيل من القدماء كما ذكره ذهبيا العصر: المعلمي والألباني.

❖ **أشهر مؤلفاته:** لا يعرف للإمام العجلي من المصنفات غير ما وصل إلينا من كتابه (الثقات).

❖ **وفاته:** توفي سنة ٢٦١هـ.

❖ **دراسات عن المؤلف:**

١- موازنة بين العجلي وابن حبان في توثيق الرواة.

٢- الموازنة بين العجلي وابن شاهين.

٣- منهج الحافظ العجلي في كتابه تاريخ الثقات.

ثالثاً: موضوع الكتاب، وأهميته:

الكتاب مجموع ومؤلف في الرواة «الثقات» على عنوان ترتيبه، وكما صرح بذلك الحفاظ ومنهم الهيثمي أحد المرتبين للكتاب لم يكتب العجلي كتاب الثقات بيده ولم يقصده، وإنما هي فوائد من مسموعات ابنه صالح اجتمعت لديه مما سمعه منه أو سأله عنه، أو أملاه أبوه عليه، علَّق ذلك كله صالح أيام شبابه منثوراً غير مرتب ولا مهذب.

وكان تاريخ ذلك الإملاء سنة ٢٥٦ أي قبل خمس سنوات من وفاته كما ذكر ذلك السبكي في مقدمته.

وكتاب ثقات العجلي أول ما ألف في الثقات.

رابعاً: منهج المؤلف:

١- لم ترتب الفوائد المسموعة من العجلي في أسماء الثقات على منهج معين من قبله.

٢- يذكر اسم الراوي واسم أبيه في الغالب ونسبه ونسبته وكنيته ولقبه.

٣- يذكر العجلي رحمه الله ترجمة مختصرة للراوي.

٤- يبين طبقة الراوي إذا كان من الصحابة أو التابعين أو غيرهما.

٥- قد يشير العجلي إلى بعض مزايا الراوي العلمية، وربما ذكر عقيدته.

٦- رمى العلماء العجلي بالتساهل وذلك من وجهين:

أ- توثيق المجاهيل.

ب- إعطاء الرواة درجات فوق ما يستحقونه.

وقال عبد الرحمن المعلمي: «توثيق العجلي وجدته بالاستقراء كتوثيق ابن حبان أو أوسع».

وقال محمد ناصر الدين الألباني: «العجلي معروف بالتساهل في التوثيق كابن حبان تماماً. فتوثيقه مردود إذا خالف أقوال الأئمة الموثوق بنقدهم وجرحهم».

ولعل في كلامهم نظر!!! حيث وجدوا أن العجلي في دراسة للدكتور أكرم النمري قال فيه: (بلغ عدد الرواة الذي وثقهم العجلي أكثر من (٢٠٠٠)، فالذين رمى لهم بالجهالة ٣٣). ولهذا لا يرمى بالتساهل، فتساهله في القدماء فقط، وهو يعتبر من المعتدلين، وإن كان تساهل في بعض الضعفاء.

خامساً: نسخ الكتاب وطبعه وتحقيقه:

وصلتنا قطعة من كتاب العجلي، ولم تطبع، وقد طبع الكتاب بترتيب الهيثمي حققه عبد المعطي قلعجي، طبعته دار الباز، عام ١٤٠٥هـ، الطبعة الأولى.

والأخرى طبعة (كاملة) محققة تحقيقاً علمياً جيداً بترتيبي الهيثمي والسبكي دراسة وتحقيق عبد العليم البستوي، طبعته مكتبة الدار بالمدينة النبوية، عام ١٤٠٥هـ أيضاً، وقدم المحقق للكتاب بدراسة موسعة عن الإمام العجلي.

سادساً: المقارنة بين الكتاب وغيره من الكتب التي لها علاقة به:

ثمت كتابان وثيقا الصلة بكتاب الثقات للعجلي وهما: ترتيب السبكي، وترتيب الهيثمي، وتوجد زيادات لدى الحافظ ابن حجر على ترتيبي الإمامين المذكورين، بين محقق الكتاب عبد العليم البستوي أنه اختار ترتيب الهيثمي فجعله أصلاً لثلاثة أسباب:

١ – دقة الهيثمي في ترتيب كلام العجلي وإتقانه في ذلك.

٢- لأنه أقرب إلى الصحة. ولعله يريد أن انتقاء الهيثمي أقرب ما يكون لما يصح من كلام الإمام العجلي.

٣- أكثر استيعاباً لتراجم كتاب العجلي.

وقد بين فضيلة المحقق أيضاً أنه تتبع كتاب تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر فوجد به نقولاً عن العجلي لا ذكر لها في ترتيبي الإمامين المذكورين فضمنها تحقيقه للكتاب، وقد بلغ عدد التراجم المزيدة لدى ابن حجر أكثر من ٢٧٠ ترجمة، ثم خلص الباحث إلى النتيجة التالية في تعليل وجود هذه الزيادات فقال: (هذا التفاوت في التراجم يدل على أن ابن حجر لم يعتمد على أي من ترتيبي الهيثمي أو السبكي بل إنه استفاد من الأصل المروي [أحمد بن معتّق] عن العجلي).

المبحث الثاني: كتاب الثقات للحافظ ابن حبان البستي

أولاً: تسمية الكتاب:

هو (كتاب الثقات) هكذا ذكر ناسخه في خاتمة الكتاب وكذلك سماه البغدادي والكتاني.

وسمّاه السجزي وابن حجر: (تاريخ الثقات)، وبالاسم الأول طبع الكتاب.

ثانياً: مؤلفه:

❖ **اسمه ونسبه:** هو الحافظ أبو حاتم محمد بن حِبَّان ابن أحمد التميمي الدارمي البستي.

❖ **مولده:** ولد بمدينة (بُست) بين سجستان وهراة وإليها ينسب سنة بضع وسبعين ومائتين.

❖ **من أشهر شيوخه وتلاميذه:**

أ- من أشهر شيوخه الأئمة: النسائي وابن خزيمة، والسراج.

ب- ومن أشهر تلاميذه الإمامان: أبو عبد الله بن منده، وأبو عبد الله الحاكم.

❖ **تزكية العلماء له:** قال الذهبي: الإمام العلامة، الحافظ، المجود، شيخ خراسان.

❖ **تصنيفه في أئمة الجرح والتعديل:** ابن حبان من كبار أئمة الجرح والتعديل، وعداده في (المتشددين) و(المتساهلين) من أئمة الجرح والتعديل؛ فأمّا تشدَّده فلتعنته بجرح من لا يستحق الجرح، وأمَّا تساهله فلتوثيقه المجهولين في كتابه الثقات.

❖ **أشهر مؤلفاته:** كتاب المجروحين – مشاهير علماء الأمصار – روضة العقلاء ونزهة الفضلاء

❖ **وفاته:** توفي رحمه الله بسجستان بمدينة بست ليلة الجمعة، لثمان بقين من شوال، سنة ٣٥٤هـ.

❖ **دراسات عنه وعن كتابه:**

١- تعارض أحكام الإمام محمد بن حبان البستي على بعض الرواة في كتائبه الثقات والمجروحين.

٢- ابن حبان ومنهجه في كتابه الثقات.

٣- مدلول مصطلح (صدوق) عند الإمام ابن حبان.

٤- منهج التوثيق في كتاب التاريخ الكبير للإمام البخاري والجرح والتعديل لابن أبي حاتم والثقات لابن حبان البستي.

ثالثاً: توثيق نسبة الكتاب: ذكر ابن حبان كتابه الثقات في كتابه الآخر المجروحين، وذكره المترجمون له.

رابعاً: موضوع الكتاب، وأهميته:

الكتاب مؤلف في الرواة الثقات.

وأصله أن ابن حبان كتب كتاباً كبيراً بالأسانيد سمّاه (التاريخ الكبير)، ولما رأى ضخامة الكتاب وصعوبة حفظ كل ما فيه من الأسانيد والطرق والحكايات جرّد منه كتابين مختصرين أحدهما كتاب (الثقات) والآخر كتاب (المجروحين).

كتاب الثقات من الكتب المعتبرة في معرفة الرواة الثقات على تساهل من مؤلفه سيأتي ذكره.

خامساً: منهج المؤلف في الكتاب:

١- رتب كتابه (الثقات) على الطبقات فجعل الصحابة طبقة، والتابعين طبقة، وأتباع التابعين طبقة وهكذا إلى زمانه.

٢- رتب الرواة في كل طبقة على حروف المعجم.

٣- يذكر الأسماء وأسماء الآباء – في الغالب – والأجداد، والكني، والألقاب، والأنساب.

٤- يذكر أشهر شيوخ المترجم وأشهر تلاميذه.

٥- في أغلب التراجم لا ينص ابن حبان على توثيق الراوي، وما نص على توثيقه فهو قليل.

٦- ابتدأ كتابه بذكر سيرة رسول الله ﷺ من المولد إلى الوفاة، ثم ذكر الخلفاء الراشدين.

٧-- يذكر ابن حبان أماكن شيوع روايات الصحابة فيقول: «روى عنه البصريون».

٨- يعتني بذكر وفيات الرواة وأماكنها.

٩- ذكر لكتابه مقدمة اشتملت على الأمور التالية:

أ- ذكر الحث على لزوم سنن المصطفى.

ب- ذكر الحث على نشر العلم.

ج- ذكر أساسي ترتيب الكتاب وهما: الطبقات وحروف المعجم.

د- منهجه في الكتاب.

هـ- صفات الخبر المقبول.

و- تعريف العدل.

سادساً: نسخ الكتاب، وطبعه:

للكتاب عدد من النسخ الخطية ذكرها سيزكين وقد طبع الكتاب بمطبعة مجلس دائر المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، عام ١٣٩٣هـ، في ٩ مجلدات.

وتقسيم المادة العلمية على المجلدات كالتالي: (١ - ٢) السيرة النبوية، (٣) الصحابة الذين لهم رواية، (٤-٥) التابعون، (٦-٧) تابعو التابعين، (٨-٩) تبع الأتباع.

سابعاً: المقارنة بين الكتاب وغيره مما له علاقة به:

١- ما كتبه الشيخ المعلمي -رحمه الله- في كتاب التنكيل عن درجات توثيق ابن حبّان.

فقد قسم رحمه الله تعالى توثيق ابن حبان إلى درجات وأعطى لكل درجة حكماً يليق بتلك الدرجة مما يدل على براعته -رحمه الله- في علم الرجال وإمامته وتلكم الدرجات هي:

(الأولى) أن يصرح به؛ كأن يقول: «كان متقناً» أو «مستقيم الحديث» أو نحو ذلك.

(الثانية) أن يكون الرجل من شيوخه الذين جالسهم وخبرهم.

(الثالثة) أن يكون من المعروفين بكثرة الحديث بحيث يعلم أن ابن حبان وقف له على أحاديث كثيرة.

(الرابعة) أن يظهر من سياق كلامه أنه قد عرف الرجل معرفة جيدة.

(الخامسة) ما دون ذلك.

* فالأولى: لا تقل عن توثيق غيره من الأئمة بل لعلها أثبت من توثيق كثير منهم.

* والثانية: قريب منها

* والثالثة: مقبولة.

٢- إتمام الإنعام بترتيب ما ورد في كتاب الثقات لابن حبان من الأسماء والأعلام -لجماعة من العلماء.

٣- ترتيب ثقات ابن حبان للهيثمي.

٤- "تيسير الانتفاع بثقات ابن حبان" للشيخ الألباني.

المبحث الثالث: كتاب الثقات للحافظ ابن شاهين

أولاً: تسمية الكتاب:

سمى ابن شاهين كتابه وهو: (أسماء الثقات ممن روى الحديث ممن انتهى إلينا ذكره عن نقاد الحديث ممن قبلت شهادته واشتهرت عدالته وعرف ونقل). وطبع الكتاب باسم (تاريخ أسماء الثقات).

ثانياً: المؤلف:

❖ **اسمه ونسبه:** هو أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان، المعروف بابن شاهين، نسبة إلى جده لأمه.

❖ **مولده:** ولد رحمه الله في صفر سنة ٢٩٧هـ.

❖ **نشأته:** طلب الحديث مبكراً وهو ابن إحدى (١١) ذلك سنة (٣٠٨هـ)، وتتلمذ في مبدأ طلبه للعلم على والده أحمد وجده لأمه أحمد بن محمد بن يوسف بن شاهين مما كان له أكبر الأثر في نشأته العلمية.

❖ **من أشهر شيوخه وتلاميذه:** روى عن أبي القاسم البغوي، وأبي بكر الباغندي، وأبي بكر بن أبي داود وطبقتهم. روى عنه أبو بكر البرقاني، والخلال، والأزهري وغيرهم.

❖ **عقيدته ومذهبه:** عقيدته هي عقيدة أهل السنة والجماعة، وأما المذهب الفقهي فلم يكن تمذهب رحمه الله بمذهب وكان إذا سئل عن ذلك يقول: "أنا محمدي المذهب".

❖ **تزكية العلماء له:** «وثقه» الدارقطني، وابن ماكولا، وقال الذهبي: الحافظ الإمام المفيد المكثر محدث العراق. «أخذت» عليه أمور وهي: يلح على الخطأ، كان لحاناً، لا يعرف الفقه

❖ **تصنيفه في أئمة الجرح والتعديل:** ذكره الذهبي ضمن «من يعتمد قوله» وقد «صُنّف» ضمن «المتساهلين»، لكونه يختار قول المتساهل، ويعتمد القول بتوثيق الرواة ويهمل الأقوال الأخرى.

❖ **من أشهر مؤلفاته:** المسند في ألف وثلاثمائة جزء، والتفسير الكبير ألف جزء، وناسخ الحديث ومنسوخه.

❖ **وفاته:** توفي سنة ٣٨٥هـ.

❖ **دراسات عنه وعن كتابه:**

١. منهج ابن شاهين في كتابه تاريخ أسماء الثقات.

٢. الموازنة بين العجلي (تاريخ الثقات)، وبين ابن شاهين (أسماء الثقات).

ثالثاً: توثق نسبة الكتاب لمؤلفه: ذكره الحافظ السخاوي، واقتباسات الخطيب وابن حجر من الكتاب.

رابعاً: موضوع الكتاب، وأهميته:

قصد المؤلف رحمه الله تعالى جمع الرواة الثقات، كما نص على ذلك في مقدمته.

ورتبه على حروف المعجم، وصرح بذلك في مقدمته فقال: «وأخرجت أسماء الثقات على حروف المعجم؛ ليقرب على الناظر فيه اسم من قصده».

خامساً: منهج المؤلف في الكتاب:

١- رتب ابن شاهين كتاب الثقات على حروف المعجم، في الأسماء دون أسماء الآباء.

٢- يذكر المصنف الاسم واسم الأب فقط.

٣- يذكر من وثق الراوي من الأئمة، وقد يجتهد فيطلق الحكم من قبله.

٤- ربما ذكر نفراً من تلاميذ الراوي وشيوخه.

٥- أكثر تراجم الكتاب مختصرة لا تتجاوز السطر أو السطرين.

٦- ينقل ابن شاهين نقولاً كثيرة عن أئمة الجرح والتعديل كشعبة، وابن معين، ويحيى القطان وغيرهم.

٧- ذكر عدداً من الرواة الضعفاء وجاء ذكرهم عرضاً وليس قصداً.

سادساً: نسخ الكتاب، وطبعه، وتحقيقه:

وجد للكتاب ثلاث نسخ خطية؛ يمنيتان، وثالثة بالمكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز.

وقد طبع الكتاب اعتماداً على هذه النسخ الثلاثة بالدار السلفية بالكويت، عام١٤٠٤هـ، بتحقيق صبحي السامرائي، وقد احتوى الكتاب على (١٦٦٠) ترجمة، في (٣٤٦ صفحة).

سابعاً: المقارنة بين الكتاب وغيره من الكتب التي لها علاقة به:

كتاب (نصوص ساقطة من طبعات أسماء الثقات لابن شاهين)

مؤلف الكتاب هو د. سعدي مهدي الهاشمي.

الفصل الثاني

من أشهر كتب الضعفاء

ويشتمل على المباحث التالية:

المبحث الأول: كتاب الضعفاء الصغير للبخاري.

المبحث الثاني: كتاب الضعفاء للنسائي.

المبحث الثالث: كتاب الضعفاء للعقيلي.

المبحث الرابع: كتاب المجروحين لابن حبان.

المبحث الخامس: كتاب الكامل لابن عدي.

المبحث السادس: كتاب الضعفاء لابن شاهين.

المبحث السابع: كتاب الضعفاء للدارقطني.

المبحث الثامن: كتاب الضعفاء لابن الجوزي.

المبحث التاسع: كتاب المغني للذهبي.

المبحث العاشر: كتاب ميزان الاعتدال له.

المبحث الحادي عشر: كتاب لسان الميزان لابن حجر.

المبحث الأول: كتاب الضعفاء الصغير للبخاري

أولاً: تسمية الكتاب: سمّاه ابن النديم، وابن حجر، والكتاني وغيرهم: (الضعفاء) وكذلك هو مثبت في أول وخاتمة إحدى النسخ الخطية، وسمّاه ابن خير الاشبيلي: كتاب (الضعفاء والمتروكين)، وسوّى بينه وبين التاريخ الصغير. والصواب أنها كتابان.

والذاكرون للكتاب سموه: (الضعفاء الصغير).

ثانياً: مؤلفه:

❖ **اسمه ونسبه:** هو إمام الحفاظ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، الجعفي، مولاهم البخاري.

❖ **مولده:** ولد سنة أربع وتسعين ومائة.

❖ **نشأته:** أول ساعه للحديث كان سنة خمس ومائتين، حفظ تصانيف ابن المبارك وهو صبي، ونشأ يتيماً.

❖ **من أشهر شيوخه وتلاميذه:**

١. من أشهر شيوخه: محمد بن سلام، ومحمد بن يوسف البيكندي، وعبيد الله بن موسى.

٢. ومن أشهر تلاميذه: مسلم، والترمذي.

❖ **عقيدته:** من أئمة أهل السنة والجماعة، ويدل على ذلك ردوده على المبتدعة في مؤلفاته.

❖ **تزكية العلماء له:** قال ابن خزيمة: "ما تحت أديم السماء أعلم بالحديث من البخاري".

❖ **تصنيفه في أئمة الجرح والتعديل:** الإمام البخاري من كبار الأئمة فيه، وهو من طبقة المعتدلين فيهم.

❖ **من أشهر مؤلفاته:** الجامع الصحيح – التاريخ الكبير الأدب المفرد.

❖ **وفاته:** توفي ليلة عيد الفطر، سنة ٢٦٥هـ.

❖ **دراسات عنه وعن كتابه:**

١. التعريف بكتاب الضعفاء الصغير.

٢. الرواة المبدعون في الضعفاء الصغير للبخاري.

ثالثاً: توثيق نسبة الكتاب لمؤلفه: ذكره العلماء كابن خير، وابن النديم، وابن حجر وغيرهم.

رابعاً: موضوع الكتاب: الكتاب مؤلف في الضعفاء على اختلاف درجات ضعفهم.

خامساً: منهج المؤلف في الكتاب:

١- رتب الإمام البخاري كتاب الضعفاء على حروف المعجم لأسماء الرواة دون أسماء آبائهم.

٢- كلامه في الرجال قسمان: ألفاظ في الجرح يطلقها من قبل نفسه، وأخرى ينقلها عن أئمة الجرح والتعديل.

٣- من ألفاظه التي يكثر من إطلاقها في الكتاب (سكتوا عنه)، (فيه نظر)، (منكر الحديث).

٤- يذكر راوياً أو راويين من طبقتي الشيوخ والتلاميذ للمترجم.

٥- ينبغي لمن يريد أن يستكمل رأي البخاري كاملاً في الراوي الضعيف أن ينظر كتبه الأخرى وهي التاريخ الكبير، والأوسط، ونقول الترمذي عنه في علله الكبرى والصغرى.

سادساً: نسخ الكتاب، وطبعه، وتحقيقه:

للكتاب نسخ خطية بتركيا، والهند، واليمن ذكرها بروكلان، وسزكين، وغيرهما.

وقد طبع (الضعفاء) للبخاري، وقد تباين عدد الرواة في هذه الطبعات، وهي متعددة منها:

١-طبعة المكتبة الأثرية بباكستان، تصحيح عبد الشكور الأثري، بلغ العدد (٤١٩) راوياً.

٢-طبعة دار الوعي بحلب، تحقيق محمود إبراهيم زايد، وبلغ العدد (٤١٨) رواياً.

٣-وأخيراً طبع بالمكتبة الإسلامية بلاهور الباكستان بتحقيق حافظ زبير علي، سمّى تحقيقه: (تحفة الأقوياء في تحقيق كتاب الضعفاء)، وبلغ العدد (٤٤٣) راوياً.

سابعاً: المقارنة بين الكتاب وغيره مما له علاقة به:

ذيل محقق كتاب الضعفاء في طبعته الأخيرة بتذييلين:

- (أحدهما) زيادات كتاب الضعفاء في المطبوع عما لم يذكر في مخطوطة الكتاب التي اعتمدها، وقد بلغ عدد الزيادات أربعة عشر راوياً.
- (والثاني) الرواة الذين جرحهم البخاري، وليسوا في الضعفاء الصغير. وقد بلغ عددهم (٥٥١) راوياً.

المبحث الثاني: كتاب الضعفاء للنسائي

أولاً: تسمية الكتاب:

هو كتاب الضعفاء والمتروكين، ويسميه بعض العلماء (كتاب الضعفاء) اختصاراً.

ثانياً: مؤلفه:

❖ **اسمه ونسبه:** الحافظ أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي.

❖ **مولده:** ولد رحمه الله بـ (نسا) سنة خمس عشرة ومائتين.

❖ **نشأته:** طلب العلم في صغره؛ فارتحل إلى قتيبة بن سعيد في سنة ثلاثين ومائتين، فأقام عنده بـ (بغلان) سنة وشهرين، فأكثر عنه.

❖ **من أشهر شيوخه وتلاميذه:**

١- من أشهر شيوخه: إسحاق بن راهويه، وأحمد بن منيع، وعمرو بن علي الفلاس.

٢- ومن أشهر تلاميذه: أبو عوانة، والدولابي، وأبو جعفر الطحاوي، وأبو علي النيسابوري.

❖ **عقيدته:** قال الحافظ الذهبي: «فيه قليل تشيع وانحراف عن خصوم الإمام علي كمعاوية وعمرو والله يسامحه».

❖ **تزكية العلماء له:** وقال الدارقطني: «النسائي أفقه مشايخ مصر في عصره، وأعرفهم بالصحيح والسقيم، وأعلمهم بالرجال».

❖ **تصنيفه في أئمة الجرح والتعديل:** وعداده رحمه الله ضمن أئمة الجرح والتعديل المتشددين في الجرح.

❖ **من أشهر مؤلفاته:** كتاباه السنن الصغرى والكبرى، وتفسير القرآن.

❖ **وفاته:** توفي بفلسطين يوم الاثنين، لثلاث عشرة خلت من صفر سنة ٣٠٣هـ.

❖ **دراسات عنه وعن كتابه:**

١- المستخرج من مصنفات النسائي في الجرح والتعديل" للباحث فالح الإشبيلي.

٢- جهود النسائي في الجرح والتعديل من خلال كتابه الضعفاء.

٣- الرواة الذين ضعفهم النَّسائي في كتابه (الضعفاء والمتروكين) وأخرج لهم البُخَاري في صحيحه.

ثالثاً: موضوع الكتاب: جمع الإمام النسائي الرواة المجروحين، من الضعفاء والمتروكين والكذابين.

رابعاً: منهج المؤلف في الكتاب:

١- رتب النسائي كتابه على حروف المعجم وذلك في الأسماء فقط دون أسماء الآباء، ولم يراع الترتيب فيها بعد ذلك.

٢- يذكر اسم الرجل، واسم أبيه، وأحياناً اسم جده، وبلده.

٣- يحكم على الرواة بالضعف استقلالاً – وهو إمام مجتهد في هذا الباب – ولا ينقل عن غيره من الأئمة.

خامساً: طبع الكتاب وتحقيقه:

الكتاب له عدد من النسخ الخطية ذكرها سزكين.

١- وقد طبع الكتاب بالمكتبة الأثرية بالباكستان - لاهور -، بإفادات وتعليقات المحدثين محمد شمس الحق العظيم آبادي، ومحمد محيي الدين إله آبادي.

٢- وطبع للمرة الثانية بتحقيق محمود إبراهيم زايد بدار الوعي بحلب عام ١٣٩٦هـ.

سادساً: المقارنة بين كتاب الضعفاء وغيره مما له صلة به:

أحدها: قد وجد في كتاب (الضعفاء) للإمام النسائي رواة ضعفهم مع إخراجه لأحاديثهم في كتابه السنن الصغرى أو المجتبى، وأفرد له في بحث: (الرواة الذين تكلم عليهم النسائي في الضعفاء والمتروكين وخرج لهم في السنن) للباحث محمد عبد الرحمن، فبلغ بهم إلى ٥٥ راوياً.

ويمكن توجيه تصرف الإمام النسائي هذا في الكتابين بما يلي:

١- وجود قرينة خاصة تقوي الرواية.

٢- كون الرواية قد وردت في المتابعات والشواهد.

٣- بيان اختلاف الرواة على شيخهم.

٤- كون الرواية أصح ما في الباب.

والأخرى: ذيل الباحث أبو محمد فالح الشبلي بذيل على كتاب الضعفاء للنسائي برواة ضعفهم النسائي نفسه ولا وجود لهم في كتاب الضعفاء، فبلغ بهم ثلاثة وثمانين راوياً.

المبحث الثالث: كتاب الضعفاء والمتروكين للعقيلي

أولاً: تسمية الكتاب:

- ذكره الذهبي باسم (الضعفاء الكبير).
- وسمّاه الصفدي والذهبي أيضاً (الضعفاء).
- وستاه ابن خير وابن حجر بـ (الضعفاء والمتروكين).

ثانياً: مؤلفه:

❖ **اسمه ونسبه:** الحافظ أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى العُقيلي.

❖ **نشأته:** سمع جده لأمه يزيد بن محمد العقيلي، وأكثر من الرواية عنه في كتابه، وأقام بالحرمين، فحفظ القرآن والمتون والأسانيد.

❖ **من أشهر شيوخه وتلاميذه:** روى عن علي بن عبد العزيز البغوي، وابن خزيمة، وإسحاق الدبري. روى عنه أبو بكر ابن المقرئ، وأبو الحسن محمد بن نافع الخزاعي

❖ **تزكية العلماء له:** قال الحافظ الذهبي: الحافظ الإمام.

❖ **تصنيفه في علاء الجرح والتعديل:** من علماء الجرح والتعديل ومن طبقة المتشددين منهم.

❖ **من أشهر مصنفاته:** كتاب (الصحابة) – كتاب العلل – كتاب الجرح والتعديل.

❖ **وفاته:** توفي بمكة في شهر ربيع الأول سنة ٣٢٢هـ.

❖ **دراسات عنه وعن كتابه:**

١– الحافظ العقيلي ومنهجه في كتاب الضعفاء الكبير" للباحث عبد الإله صالح سعيد باقطيان.

٢– الأحاديث التي ذكر العقيلي فيها اختلافات في الضعفاء الكبير ولم يحكم عليها.

٣– التفرد والنكارة عند العقيلي في الضعفاء.

٤– موازنة بين منهج العقيلي وابن حبان في المجروحين.

٥– "تعقبات الذهبي على العقيلي في كتابه الضعفاء العائدة إلى الجرح" لمحمد البلوي.

ثالثاً: توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه: نسبه إلى العقيلي الحفاظ: الذهبي، والصفدي، والعراقي.

رابعاً: موضوع الكتاب: الرواة الضعفاء والكذابون والمبتدعة.

خامساً: منهج المؤلف في الكتاب:

١- ذكر العقيلي رحمه الله تعالى اسم الراوي، واسم أبيه، ونسبه، وكنيته، ولا يكاد يذكر اسم الجد.

٢- رتب أسماء الرواة على حروف المعجم، وذلك في الحروف الأولى من أسماء المترجمين فقط.

٣- يسوق العقيلي أقوال أئمة الجرح والتعديل مسندة.

٤- يذكر أنكر ما روي عن المترجم من الأحاديث والآثار بإسناده، ويذكر في الغالب أحكامها.

٥- يصدر في الغالب حكمه على الراوي قبل أن يشرع في أقوال أئمة الجرح والتعديل.

٦- المآخذ على كتاب الضعفاء:

أ- أنه تشدد فعد حفاظاً من الثقات في كتابه الضعفاء منهم علي بن المديني وعبد الرزاق.

ب- أكثر من استعمال لفظة (لا يتابع عليه) في التضعيف، وهي لا تدل على ذلك مطلقاً

ج- عدم مراعاته ثبوت إسناد الجرح الذي ينقله عن الأئمة كما في ترجمة عبد الرحمن السدي.

د- تضعيفه لرواة بسبب دخولهم في عمل السلطان كما في ترجمة حميد بن هلال.

هـ- توسعه في جرح كل من كانت فيه بدعة ككلامه في عبد الرزاق.

سادساً: نسخ الكتاب، وطبعه، وتحقيقه:

للكتاب نسخ خطية متعددة.

أ- قد طبع في أربع مجلدات بتحقيق د. عبد المعطي أمين قلعجي، عام ١٤٠٤ هـ، بدار الكتب العلمية ببيروت.

ب- وطبع طبعة ثانية بدار الصويعي بالرياض، عام ١٤٢٠هـ، بتحقيق حمدي عبد المجيد السلفي

ج- وقد حقق الكتاب في رسالة دكتوراه بجامعة الإمام، بكلية أصول الدين بالرياض، عام ١٣٩٩ هـ، من قبل الباحث: عبد الله علي أحمد حافظ.

د- وقد طبع بتحقيق الدكتور مازن السرساوي.

المبحث الرابع: كتاب المجروحين من المحدثين للحافظ ابن حبان

أولاً: تسمية الكتاب:

- كتب عنوان الكتاب على صفحتي غلافي نسختين هكذا (معرفة المجروحين من المحدثين).
- وكتب الناسخ للكتاب عنوانه بلفظ (معرفة المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين).
- واشتهر الكتاب باسم (المجروحين) و (الضعفاء).

ثانياً: مؤلفه:

❖ تقدمت ترجمته في أثناء الكلام على كتاب الثقات.

❖ **دراسات عن كتابه:**

أ- تذكرة الحفاظ (أطراف أحاديث كتاب المجروحين لابن حبان) لابن طاهر المقدسي.

ب- تعليقات الدارقطني على المجروحين لابن حبان.

ج- المجروحين من الرواة عند ابن حبان الثقات عند غيره.

د- الرواة الذين ترجم لهم ابن حبان في المجروحين وأخرج لهم في صحيحه.

هـ- رواة الصحيحين الذين تكلّم فيهم ابن حِبّان في المجروحين.

و- الإمام ابن حبان ومنهجه في إعلال الحديث في كتابه المجروحين.

ثالثاً: موضوع الكتاب: ذكر الرواة الضعفاء والمجروحين

رابعاً: توثيق نسبة الكتاب: ما من مترجم ترجم لابن حبان إلا ذكر كتابه المجروحين.

خامساً: منهج المؤلف في كتابه:

١- يذكر اسم الراوي واسم أبيه ونسبه ونسبته وكنيته ولقبه

٢- رتبه على حروف المعجم.

٣- يذكر بعض شيوخ المترجم وبعض من روى عنه من تلاميذه.

٤- ينقل عن الأئمة جرحهم للراوي وكلامهم فيه.

٥- يحرص أشد الحرص على تفسير الجرح.

٦-قدم لكتابه قدمة نفيسة ذكر فيها الأمور التالية:

أ- الحث على حفظ السنن ونشرها.

ب- التغليظ في الكذب على رسول الله ﷺ.

ج- استحباب معرفة الضعفاء.

د- الأمر بالجرح للضعفاء.

هـ- ذكر أول من وقي الكذب على رسول الله ﷺ

و- سبب منع عمر من الإكثار من التحديث

ز- ذكر أنواع الضعفاء. ذكر عشرين نوعاً.

ح- ذكر إثبات النصرة لطائفة أهل الحديث.

ط- كر أجناس أحاديث الثقات التي لا يجوز الاحتجاج بها. وذكر ستة أجناس.

انتقادات العلماء لابن حبان في كتاب المجروحين:

انتقد الذهبي ابن حبان في إسرافه في الجرح؛ لأنه قال في أفلح بن سعيد المدني: «يروي عن الموضوعات، لا يحل الاحتجاج به ولا الرواية عنه بحال». وأفلح هذا من رجال مسلم قال ابن حجر: «صدوق».

سادساً: نسخ الكتاب، وطبعه، وتحقيقه:

- طبع كتاب المجروحين طبعة قديمة بالمطبعة العزيزية بحيدر آباد بالهند، عام ١٣٧٠هـ، ناقصاً.
- ثم طبع طبعة أخرى بدار الوعي بحلب، عام ١٣٩٦ هـ، بتحقيق محمود إبراهيم في ثلاثة أجزاء.
- ثم طبع الكتاب مؤخراً بدار الصميعي بالرياض عام ١٤٢٠هـ، بتحقيق حمدي السلفي في مجلدين، وقد انتقد الطبعتين السابقتين ووصفها بأنها مملوءتان بالأخطاء والسقط.

سابعاً: المقارنة بين كتاب المجروحين وغيره مما له علاقة به:

١-استقصى ابن الجوزي في كتاب (الموضوعات) أكثر أحاديثه من كتاب (المجروحين)، ولربها قلده في الأحكام على أحاديث بالوضع وهي صحيحة.

٢-اعتمد الذهبي في ترجمة عدد كبير من الرجال على المجروحين ممن لم يجد أكثر مما قاله ابن حبان فيهم.

المبحث الخامس: كتاب الكامل للحافظ ابن عدي

أولاً: تسمية الكتاب: سمى ابن عدي كتابه كما في مقدمته: (الكامل في ضعفاء الرجال).

ثانياً: مؤلفه:

❖ **اسمه ونسبه:** هو الإمام الحافظ أبو أحمد عبد الله بن عدي بن عبد الله الجرجاني.

❖ **مولده:** ولد ابن عدي بجرجان سنة (٢٧٧هـ).

❖ **نشأته:** تعلم علم الحديث ببلده، ولم يتجاوز سن عشرة من عمره، ومكث سبع سنين دأباً ببلده يطلب العلم؛ فسمع الحديث من والده، وهو من تلاميذ أبي زرعة، ثم رحل من بعد إلى الشام، والعراق، ومصر.

❖ **من أشهر شيوخه وتلاميذه:** سمع من: النسائي، وابن خزيمة، والبغوي، وسمع منه: كأبي سعيد الماليني، وحمزة بن يوسف السهمي، وأحمد بن محمد الإسفراييني.

❖ **عقيدته:** من أهل السنة والجماعة، ويدل على ذلك حطه على بدع التشيع والقدر والإرجاء والنصب.

❖ **تزكية العلماء له:** قال الذهبي: (الإمام، الحافظ، الكبير).

❖ **تصنيفه في أئمة الجرح والتعديل:** من أئمتهم، ومعدود من الأئمة المعتدلين.

❖ **أشهر مؤلفاته:** أسامي من روى عنهم البخاري في صحيحه – أسماء الصحابة – مسند حديث مالك.

❖ **وفاته:** توفي بجرجان، سنة ٣٦٥هـ.

❖ **دراسات عنه وعن كتابه:**

١- ذخيرة الحفاظ (ترتيب أحاديث الكامل). للحافظ محمد بن طاهر المقدسي.

٢- ابن عدي ومنهجه في كتاب الكامل في ضعفاء الرجال، زهير عثمان علي.

٣- التراجم الساقطة من الكامل. أبو الفضل عبد المحسن.

٤- الحافظ ابن عدي وكتابه الكامل. محمد بن سرار.

٥- الناقد ابن عدي الجرجاني، ومنهجه في نقد الرجال من خلال كتابه الكامل عبد الكريم خلفي.

٦- الإجابة عمن أوردهم ابن عدي في الكامل من الصحابة.

٧- الإعلال بسلوك الجادة في كتاب الكامل لابن عدي.

ثالثاً: توثيق نسبة الكتاب لمؤلفه: تعدد النسخ، وذكر العلماء للكتاب كالسمعاني ، والذهبي ، والكتاني.

رابعاً: موضوع الكتاب:

١- يذكر فيه الرواة الضعفاء وكل من ذكر بضرب من الضعف وإن لم يكن ضعيفاً في حقيقة أمره.

٢- كما يذكر من اختلف فيهم فجرحه بعض الأئمة وعدله آخرون، مع بيان ما ترجح لديه من هذه الخلافيات في الرواة.

٣- ويذكر لكل راو من الرواة المذكورين مما رووه ما يضعفون به من أجله بأسانيد.

خامساً: منهج المؤلف في الكتاب:

١- قدم لكتابه بمقدمة بين فيها مقصده من التأليف، ثم ذكر أبواباً جامعة في الكذب وتشديد العقوبة فيه بلغ عددها ثلاثين باباً، ثم ثني بذكر المتكلمين في الرواة من الصحابة والتابعين وتابعي التابعين ومن بعدهم إلى زمانه.

٢- رتب كتابه على حروف المعجم مبتدأ بذكر من اسمه أحمد، ثم إبراهيم، ثم إسماعيل، ثم سائر الرواة.

٣- ينقل ابن عدي أقوال أئمة الجرح والتعديل في الراوي مسندة.

٤- يذكر نماذج من مرويات الراوي بسنده لاسيما إذا كان ممن يروي الضعيف والمنكر والواهي.

٥- يختم الترجمة بما يراه راجحاً من حكم على الراوي.

٦- وللعلماء مآخذ على كتاب الكامل خلاصتها كالتالي:

أ- أن الكتاب مصنف في الضعفاء، ومع هذا ذكر نفراً من الثقات وإن كان قد دافع عن بعضهم.

ب- يورد الحديث في ترجمة الراوي وفي الإسناد من هو أضعف منه؛ لما يستقر عنده أن الخطأ من الراوي.

ج- ذكر في المقدمة عبارة يفهم منها الاستقصاء بذكر الضعفاء، وأن من سواهم هم الثقات والصادقون؛ لكن عبارته فيها نوع من التحكم.

سادساً: نسخ الكتاب، وطبعه، وتحقيقه: وله خمسة نسخ.

طبعت مقدمته فحسب بمطبعة سلمان الأعظمي ببغداد، تحقيق صبحي السامرائي.

ثم طبع بدار الفكر، عام ١٤٠٤ هـ، طبعة تجارية خالية من التحقيق العلمي الدقيق، في ٧ مجلدات.

المبحث السادس: كتاب تاريخ أسماء ضعفاء والكذابين للحافظ لابن شاهين

أولاً: تسمية الكتاب:

ورد عنوان الكتاب كما هو موجود على المخطوط كالتالي: (كتاب تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين).

وورد اسم الكتاب في مقدمته مطوّلاً.

ثانياً: مؤلفه: تقدمت ترجمته في أثناء الكلام على كتابه (الثقات).

ثالثاً: توثيق نسبة الكتاب لابن شاهين: ويدل على ذلك ذكره لكتابه في مقدمته، وذكر العلماء له كابن حجر، ونقل العلماء منه.

رابعاً: موضوع الكتاب:

ذكر الرواة الضعفاء على اختلاف درجات ضعفهم بما فيهم الكذابون كما ذكر ذلك في مقدمة كتابه.

خامساً: منهج المؤلف في الكتاب:

١- رتب ابن شاهين أسماء الرواة في كتابه على حروف المعجم في الاسم الأول فحسب.

٢- ينقل عن أئمة الجرح والتعديل أقوالهم في الرواة الضعفاء لا سيما عن ابن معين وقد أكثر من النقل عنه.

٣- يختصر جداً في الترجمة حتى لا تكاد تتجاوز الترجمة السطر أو السطرين.

٤- وقد يذكر أحياناً سنده إلى أحد أئمة الجرح والتعديل.

المؤاخذات على الكتاب:

أ- أنه اعتمد في التأليف على أقوال النقاد السابقين كأحمد وابن معين وغيرهما دون التصرف أو الإبداع.

ب- إيراده بعض الثقات لمجرد قول ناقد فيه، كنقله عن ابن عمار تضعيف إبراهيم بن طهمان.

ج- تكرار بعض الرواة في الباب الواحد.

د- قد ينقل عن بعض الأئمة تضعيف الراوي مع عدم ذكر قول آخر مروي عنه يحكم فيه بتوثيق الراوي.

سادساً: نسخ الكتاب وطبعه:

طبع على نسخة محمد بن يوسف بمراكش المغرب، في ٣١ ورقة، بتحقيق د. عبد الرحيم مجد القشقري، عام ١٤٠٩هـ، وتحتوي هذه الطبعة على ٧٢٢ ترجمة.

المبحث السابع: كتاب الضعفاء والمتروكين للحافظ الدارقطني

أولاً: تسمية الكتاب:

ذكر الإمامان الذهبي وابن حجر الكتاب باسم (الضعفاء) وهو على سبيل الاختصار منها).

وذكره ابن خير في فهرسه باسم (الضعفاء والمتروكون من المحدثين).

والمكتوب على صفحتي عنواني النسختين: الظاهرية وآيا صوفيا هو (الضعفاء والمتروكون).

ثانياً: مؤلفه:

❖ **اسمه ونسبه:** هو الحافظ أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد الدارقطني البغدادي.

❖ **مولده:** ولد سنة ٣٠٦ كما صرح هو نفسه.

❖ **نشأته:** كتب الحديث وهو صبي صغير، وحفظ القرآن وهو صغير.

❖ **من أشهر شيوخه وتلاميذه:**

أ- شيوخه: أحمد بن جعفر بن حمدان، أحمد بن سلمان النجاد، وأبو الحسن عبد الباقي بن قانع.

ب- تلاميذه: الحاكم، وأبو بكر البرقاني، وعبد الغني بن سعيد الأزدي، وتمام الرازي، وحمزة السهمي.

❖ **عقيدته ومذهبه:** إمام من أئمة أهل السنة والجماعة.

❖ **تزكية العلماء له:** قول الخطيب: «كان فريد عصره، وقريع دهره، وإمام وقته».

❖ **تصنيفه في أئمة الجرح والتعديل:** وعداده ضمن معتدلي علماء الجرح والتعديل، وقد يتساهل أحياناً كما قيد بذلك الإمام الذهبي.

❖ **مؤلفاته:** كتاب العلل – كتاب السنن – كتاب الإلزامات – كتاب التتبع.

❖ **وفاته:** توفي في شهر ذي القعدة، سنة ٣٨٥هـ، وقد بلغ ٨٠ سنة.

❖ **دراسات عن كتابه:**

أ- منهج الإمام الدارقطني في الجرح والتعديل.

ب- الضعفاء والمتروكون للنسائي وكتاب الضعفاء والمتروكون للدارقطني دراسة ومقارنة.

ثالثاً: توثيق نسبة الكتاب لمؤلفه: ذكره الأئمة كالحافظ: ابن خير والذهبي وابن حجر ونسبوه إلى الدارقطني.

رابعاً: موضوع الكتاب: الرواة الضعفاء على اختلاف درجات ضعفهم، والمراد بالترك في نص أبي بكر البرقاني كما مر هو مطلق الترك لا الترك الاصطلاحي بدليل أنه قد ذكر في الكتاب: الكذابين، والمتروكين، والضعفاء، ومن قيل فيه (ليس بالقوي) ونحو ذلك.

خامساً: منهج المؤلف:

١- رتب المؤلف كتابه على حروف المعجم في الأسماء فقط دون أسماء الآباء.

٢- أحكام الإمام الدارقطني مختصرة جداً؛ حيث يقتصر في التجريح على كلمة واحدة غالباً.

٣- يغفل كثيراً من الرواة فلا يذكر فيهم شيئاً وكأنه اقتصر على مجرد تضعيفهم بذكرهم في كتابه الضعفاء.

٤- بلغ عدد تراجم الكتاب ٦٣١ ترجمة.

سادساً: نسخ الكتاب وطبعه:

للكتاب ثلاث نسخ؛ وقد طبع كتاب الضعفاء بتحقيق الباحث موفق بن عبد الله القادر، نال به درجة الماجستير، وطبعت الكتاب دار المعارف بالرياض.

سابعاً: المقارنة بين الكتاب وما له صلة أو شبه به:

- أصل هذا الكتاب محاورة مطولة بينه وبين تلميذيه أبي بكر البرقاني، وأبي منصور بن حمكان، وثمت أسئلة أخرى وجهها البرقاني للدارقطني عن رواة ثقات وضعفاء، رتبهم البرقاني على حروف المعجم وطبعت هذه الأسئلة بعنوان (سؤالات البرقاني للدارقطني)، وبلغ عددهم ٦٢١ راوٍ.
- وأسئلة أخرى عن أحاديث ورواة وجهها البرقاني أيضا إلى الدارقطني، فأجابه عنها وطبعت باسم (سؤالات أبي بكر البرقاني للدارقطني في الجرح والتعديل) وبلغ فيها ٥٧ نصّاً.

المبحث الثامن: كتاب الضعفاء والمتروكين للحافظ ابن الجوزي

أولاً: تسمية الكتاب:

سمى كتابه في مقدمته فقال: (هذا كتاب أسماء الضعفاء والواضعين وذكر من جرحهم من الأئمة الكبار).

والمكتوب على صفحة عنوان الكتاب المخطوط ما يلي: (الضعفاء والمتروكين)، وهكذا سمّاه الكتاني.

وسمّاه الحافظ الذهبي: (الضعفاء) على الاختصار.

ثانياً: مؤلفه:

❖ **اسمه ونسبه:** هو أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد القرشي التيمي البكري، البغدادي، المعروف بابن الجوزي.

❖ **مولده:** ولد بدرب جيب ببغداد بعد سنة (٥١٠ هـ).

❖ **نشأته:** توفي والده وهو في الثالثة من عمره، فكفلته عمته، وكانت تذهب به إلى مسجد محمد بن ناصر الحافظ حتى يسمع حديث رسول الله ﷺ. فلزم الشيخ وقرأ عليه.

❖ **من أشهر شيوخه وتلاميذه:** ألف ابن الجوزي كتاباً خاصاً جمع فيه أسماء أشهر شيوخه، **فمنهم:** ابن عبد الواحد الدينوري، والفقيه أبي الحسن ابن الزاغوني، وابن المبارك الأنماطي، **ومن أشهر تلاميذه:** موفق الدين ابن قدامة، وابن الدبيثي، وابن النجار.

❖ **عقيدته ومذهبه:** مع إمامته عليه (تأويل) نصوص الأسماء والصفات، وهو حنبلي المذهب.

❖ **تزكية العلماء له:** قال الذهبي: (الشيخ، الإمام، العلامة، الحافظ، المفسر، شيخ الإسلام).

❖ **تصنيفه في أئمة الجرح والتعديل:** ممن يعتمد قوله في الجرح والتعديل، لكنه فيه تشدد.

❖ **من أشهر مصنفاته:** له مصنفات كثيرة، منها: زاد المسير في علم التفسير، والموضوعات، وتلبيس إبليس.

❖ **وفاته:** توفي ليلة الجمعة، بين العشاءين الثالث عشر من شهر رمضان، سنة ٥٩٧هـ.

❖ **دراسات عن كتابه:**

١- "تعقبات الذهبي في الميزان على كتاب الضعفاء لابن الجوزي" لمحمد طوالة.

٢- "الاكتفاء في تنقيح كتاب الضعفاء لابن الجوزي" لمغلطاي بن قليج.

ثالثاً: توثيق نسبة الكتاب لمؤلفه: ذكر الأئمة المترجمون له كتابه (الضعفاء) ونقلوا عنه وذكره الكتاني.

رابعاً: موضوع الكتاب: الكتاب مؤلف في الضعفاء والوضاعين وذكر من جرحهم من الأئمة.

خامساً: منهج المؤلف في الكتاب:

١- رتب ابن الجوزي التراجم في كتاب (الضعفاء) على حروف المعجم للأسماء وأسماء الآباء، وقد انتقد محقق الكتاب ترتيبه ووصفه بعدم الدقة مما حمله على إعادة ترتيبه مرة أخرى.

٢- قدم بمقدمة مختصرة جداً بين فيها أهمية جرح الرواة المتكلم فيهم، وأنه لا يسع السكوت عنهم.

٣- ينقل ابن الجوزي عن أئمة الجرح والتعديل كلامهم في الرواة على منهم الأئمة: أحمد، وابن معين، وابن المديني، والبخاري وغيرهم، وقد حفظ لنا ابن الجوزي نقولاً عن أئمة الجرح والتعديل على قلتها.

٤- يذكر المؤلف اسم الراوي واسم أبيه ونسبه وبلده ولقبه إن وجد.

٥- يذكر أشهر من روى عنهم المترجم؛ واحداً أو اثنين.

٦- قلما ينفرد ابن الجوزي بلفظ في الجرح يطلقه من قبل نفسه.

٧- يميل ابن الجوزي في أغلب تراجم الكتاب إلى الاختصار.

مؤاخذات العلماء على الكتاب:

١- يسرد ابن الجوزي في كتابه الضعفاء الجرح ويسكت عن التوثيق. كما ذكره الحافظ الذهبي، وابن حجر.

٢- ذكره في كتابه لكثير من الثقات لمجرد كلام بعض العلماء فيهم.

٣- ليس في الكتاب إضافات علمية على كافة كتب الضعفاء، كما جزم بذلك محقق الكتاب.

٤- توسعه في الأخذ بقاعدة (الجرح مقدم على التعديل).

٥- أوهام وقعت لابن الجوزي، ومن أهمها ما يتعلق بالجمع والتفريق، وأخرى تتعلق بالتصحيف.

٦- وكذلك اعتماده على الكتب فحسب، والإكثار من التصنيف.

سادساً: نسخ الكتاب وطبعه وتحقيقه:

وقد طبع كتاب الضعفاء بدار الكتب العلمية ببيروت، عام ١٤٠٦هـ بتحقيق أبي الفداء عبد الله القاضي، ويقع الكتاب في ثلاثة أجزاء، مجموعة بمجلدين، وقد بلغ عدد التراجم في الكتاب (٤٠١٨) ترجمة.

المبحث التاسع: كتاب المغني في الضعفاء للحافظ الذهبي

أولاً: تسمية الكتاب:

ذكر الكتاب باسم مختصر وهو: (المغني) هكذا سماه مؤلفه كما كتب ذلك آخر الكتاب، وكذلك كتب على النسختين الخطيتين للكتاب؛ السفاقسية والأزهرية. وكذلك سمّاه الصفدي، والسبكي.

وذكر باسم (المغني في الضعفاء)، وباسم (المغني في الضعفاء وبعض الثقات).

ثانياً: مؤلفه:

❖ **اسمه ونسبه:** هو الحافظ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد، التركماني الأصل مولى بني تميم، الذهبي نسبة لصناعة الذهب، وهي صنيعة أبيه، وعُرف بالذهبي أو ابن الذهبي.

❖ **مولده:** ولد في الثالث من شهر ربيع الآخر سنة (٦٧٣ هـ).

❖ **نشأته:** عاش الذهبي طفولته في كنف عائلة علمية متدينة، وتأدب على يد علاء الدين ابن الحلبي أربعة أعوام في مكتبه.

❖ **من أشهر شيوخه وتلاميذه:** من شيوخه الأئمة: ابن تيمية، والمزي، والعلائي، وابن دقيق العيد. ومن تلاميذه الأئمة: السبكي، وابن كثير، والبرزالي، وابن رجب، ومحمد بن جابر الوادآشي.

❖ **عقيدته:** عقيدة أهل السنة والجماعة، لكن انتقد في أمور: رأى أن الدعاء عن قبور الأنبياء والصالحين مستجاب – جواز شد الرحال إلى قبر النبي ﷺ وتقبيله – لبسه خرقة الصوفية.

❖ **تصنيفه في أئمة الجرح والتعديل:** هو من كبار الأئمة، وهو (معتدل) في باب الجرح والتعديل.

❖ **من أشهر مؤلفاته:** كتاب العلو للعلي الغفار – تذكرة الحفاظ – سيرة أعلام النبلاء.

❖ **وفاته:** توفي ليلة الاثنين ثالث ذي القعدة، سنة ٧٤٨هـ.

❖ **دراسات عن كتابه:**

١- منهج وموارد الذهبي في كتابه المغني.

٢- حاشية على المغني في الضعفاء" لسليمان بن عبدالله آل الشيخ.

٣- الثقات من رواة الستة ممن ضعّفهم الذهبي في المغني.

ثالثاً: توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه:

ذكره المترجمون للحافظ الذهبي ونسبوه إليه.

رابعاً: الفروق المهمة بين مؤلفات الحافظ الذهبي في الضعفاء:

١- الفروق من حيث الأسبقية، فترتيب مؤلفاته كالآتي: ديون الضعفاء، ثم ذيله، ثم المغني، ثم الميزان.

٢- ومن حيث عدد المترجمين فقد بلغ عدد المترجمين في الديوان (٥١٠٩) راو، وبلغ عددهم في ذيله (٥٧٦) راوياً، وبلغ العدد في المغني (٧٨٥٤) راوياً، في حين بلغ في ميزان الاعتدال (١١٠٥٣) راوياً.

٣- وأما ما يتعلق بالاختصار والتوسط والسعة؛ فنجد الإمام الذهبي قد نحا منحى الاختصار في كتابيه: الديوان وذيله، ويزيد في منهجه عنها في كتابه المغني، وأما في الميزان فإنه يطيل النفس جداً.

خامساً: موضوع الكتاب:

الرواة الضعفاء على اختلاف درجات ضعفهم، والمتكلم فيهم وإن كانوا من الثقات.

سادساً: منهج المؤلف في الكتاب:

١- رتب الذهبي تراجم كتاب المغني على حروف المعجم في الأسماء وأسماء الآباء.

٢- يذكر الاسم واسم الأب - غالباً - وقد يذكر اسم الجد أحياناً وكذلك النسبة.

٣- يذكر أشهر من روى عنه المترجم، وأشهر من روى عن المترجم، وغالباً لا يزيد عن راو واحد في الطبقتين.

٤- يعطي الذهبي حكماً مختصراً جامعاً في الراوي.

٥- ذكر موارده التي اعتمد عليها في الكتاب وهي كلمات الأئمة وكتبهم المؤلفة في الضعفاء وهم: ابن معين، والبخاري، وأبو زرعة، وأبو حاتم، والنسائي، وابن خزيمة، والعقيلي، وابن عدي، وابن حبان والدارقطني، والدولابي، والحاكمان، والخطيب، وابن الجوزي.

٦- ذكر رموزه في الكتاب وهي: (خ) للبخاري، (م) لمسلم، (د) لأبي داود، (ت) للترمذي، (س) للنسائي، (ق) لابن ماجه، (ع) للجماعة، (عه) للسنن الأربعة (٤).

٧- يذكر في كثير من الرواة عقائدهم.

٨- قد يذكر روايات موضوعة ومنكرة في تراجم بعض الرواة.

سابعاً: نسخ الكتاب، وطبعه، وتحقيقه:

له ثلاث نسخ خطية.

وقد حقق الكتاب تحقيقاً علمياً جيداً د. نور الدين عتر، وطبعته دار المعارف بحلب الشهباء، عام ١٣٩١هـ، ويقع في مجلدين، وقد اشتمل المغني على (٧٨٥٤) ترجمة.

ثامناً: من المؤلفات المتعلقة به:

ذيّل ابن فهد المكي (ت٨٧١هـ) بذيل على المغني، وكذلك السيوطي (ت٩١١هـ) ذيل آخر عليه.

المبحث العاشر: كتاب ميزان الاعتدال في نقد الرجال للحافظ الذهبي

أولاً: تسمية الكتاب:

وردت تسمية الكتاب لدى من ذكره من العلماء بالعناوين التالية: (ميزان الاعتدال في نقد الرجال) وهو أكمل التسميات – (ميزان الاعتدال في أسماء الرجال) – (ميزان الاعتدال في الرجال) – (الميزان في نقد الرجال) – (الميزان في الضعفاء) – (ميزان الاعتدال) – (الميزان)، وظاهر من التسميتين الأخيرتين أنها على سبيل الاختصار.

ثانياً: مؤلفه:

❖ هو الإمام الحافظ الذهبي وقد تقدمت ترجمته.

❖ **دراسات عن كتابه:**

أ- تعقبات ابن حجر في الذهبي في الميزان.

ب- الذهبي ومنهجه النقدي في ميزان الاعتدال.

ج- تعقبات الذهبي في الميزان على ابن حبان. [وتقبات على غيره كثير كـ: العقيلي، وابن عدي، والأزدي، وعلي ابن المديني، والقطان، والبخاري، والنسائي].

د- الرواة الذين ضُعّفوا بحديث واحد في كتاب الميزان.

هـ- الرواة الذين جهلهم الذهبي في الميزان من رجال الكتب الستة.

ثالثاً: توثيق نسبة الكتاب إليه:

ذكره الأئمة ونسبوه إليه، كالصفدي، وابن فهد المكي، وابن حجر.

رابعاً: موضوع الكتاب:

ذكر الحافظ في مقدمة الميزان أنواع الرواة الذين سيذكرهم في الكتاب وهم موضوع الكتاب وخلاصة وترتيب ما ذكره كالتالي:

١-من تكلم فيه مع ثقته وجلالته بأدنى لين وبأقل تجريح.

٢-الثقات الأثبات الذين فيهم بدعة.

٣-الثقات الذين تكلم فيهم من لا يلتفت إلى كلامه فيهم؛ لكونه تعنت في حكمه، وخالف الجمهور من أولي النقد والتحرير. لماذا ذكر هؤلاء الثقات؟ ذكر هؤلاء الثقات في كتابه الميزان لذكر ابن عدي لهم في كتابه الكامل وغيره لا أنهم ضعفاء لديه.

٤-المحدثون الصادقون أو الشيوخ المستورون الذين فيهم لين، ولم يبلغوا رتبة الأثبات المتقنين.

٥-الحفاظ الذين في دينهم رقة، وفي عدالتهم وهن.

٦-الضعفاء من قبل حفظهم فلهم غلط وأوهام ولم يترك حديثهم بل يقبل ما رووه في الشواهد والاعتبار بهم لا في الأصول والحلال والحرام.

٧-المجهولون ممن ينص أبو حاتم وغيره على جهالته وعدم معرفته.

٨-المتروكون ممن كثر خطؤه فترك حديثه، ولم يعتمد على روايتهم"

٩-المتهمون بالوضع، وذكر منهم صنفين أيضاً وهما:

أ- المتهمون بالوضع أو بالتزوير.

ب- الكذابون في لهجتهم لا في الحديث النبوي.

١٠- الكذابون من الرواة وذكر صنفين منهم:

أ- الكذابون المتعمدون.

ب- الكذابون في دعوى السماع ولم يكونوا سمعوا.

خامساً: منهج المؤلف في الكتاب:

١- رتب الإمام الذهبي كتابه على حروف المعجم في الأسماء وأسماء الآباء.

٢- يذكر اسم الراوي، واسم أبيه، ونسبه، ونسبته، ولقبه، وكنيته على سبيل الاختصار.

٣- وضع رمزاً أمام كل راو ممن أخرج له في الكتب الستة، وهي كالتالي: (ع) للستة، (عوة) للأربعة، (خ) للبخاري، (م) لمسلم، (د) لأبي داود، (ت) للترمذي، (ن) للنسائي، (ق) لابن ماجه، وجعل كلمة (صح) أمام الراوي لبيان أن العمل على توثيقه.

٤- «اعتمد الحافظ الذهبي في نقوله على عامة كتب الرجال على اختلاف أنواعها ككتب الجرح والتعديل، والمؤتلف والمختلف، والأسماء والكنى ونحوها ...»، وجل زياداته على كتابه المغني زادها من كتاب «الحافل المذيل على الكامل لابن عدي» لأبي العباس الإشبيلي.

٥- توسع الذهبي في كثير من التراجم ونص على ذلك، ومع هذا ففيه تراجم متوسطة وأخرى مختصرة.

٦- قد يذكر روايات ضعيفة ومنكرة في تراجم من الكتاب.

٧- يذكر من روى عنه المترجم، ومن روى عنه، وذلك بذكر رجل أو رجلين لا يكاد يزيد.

٨- كثرة نقله عن الأئمة حتى لا يكاد يفوته شيء من كتبهم المؤلفة في الضعفاء.

٩- يرجح في أكثر التراجم بين الأقوال المنقولة عن أئمة الجرح والتعديل.

١٠- يعلق أو يحكم على ما ينقله من روايات ضعيفة أو منكرة في ترجمة الراوي.

١١- قدم (بمقدمة) ذكر فيها الأمور التالية:

أ- ذكر أنه ألف الميزان بعد المغني.

ب- أنه زاد زيادات على المغني، وأن جل من زادهم من كتاب «الحافل» وقد تقدم ذكره.

ج- ذكر المتكلمين في الجرح والتعديل، وأن أول من تكلم في ذلك الإمام يحيى القطان.

د- قام بوصف بعض كتب الجرح والتعديل كضعفاء العقيلي والكامل لابن عدي، والمجروحين.

هـ- ذكر «رموزه» في الكتاب.

و- الأصناف المذكورة للرواة وقد سبق ذكرهم.

ز- الكلام على البدع؛ فذكر أن البدع كبرى وصغرى، وذكر بعض نصوص الأئمة في التحذير من البدع، وأن التليين بالبدع من باب سلف.

ح- ذكر ألفاظ التجريح والتعديل.

ط- ذكر الحد الفاصل بين المتقدم والمتأخر وهو سنة ثلاثمائة.

ي- نص على أنه لا يذكر الصحابة ولا أحداً من الأئمة المتبعين.

سادساً: نسخ، وطبعه، وتحقيقه:

- وقف محققي الكتاب على أربع نسخ خطية.
- طُبع بمكتبة الخانجي، مصر، ١٣٢٥هـ، بتحقيق محمد بدر النعساني بثلاث مجلدات.
- طُبع بدار المعرفة، بيروت، عام ١٣٨٢هـ، بتحقيق محمد علي البجاوي.
- طبعة دار الكتب العلمية ببيروت، بتحقيق علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود ود. عبد الفتاح أبو سنة، عام ١٤١٦هـ، في ٧ مجلدات.

سابعاً: علاقته بغيره من الكتب:

- هذا الكتاب آخر المؤلفات الأربع في الضعفاء للذهبي بعد ديوان الضعفاء وذيله والمغني.
- وهناك كتب لها تعلق بهذا الكتاب، منها: (ذيل ميزان الاعتدال) للحافظ العراقي، و (تحرير الميزان) و (تقويم اللسان) و (ذيل الميزان) و (لسان الميزان) كلها لابن حجر، و (بل الهميان في معيار الميزان) ذيل للميزان و (نقد الهميان في معيار الميزان) كلاهما لسبط ابن العجمي، و (تعليق على ميزان الاعتدال) للحسيني.

المبحث الحادي عشر: كتاب لسان الميزان للحافظ ابن حجر

أوّلاً: تسمية الكتاب: ذكر الحافظ ابن حجر أنه سمى كتابه الذي استدرك به على ميزان الذهبي: (لسان الميزان) كما في مقدمته، وكذلك سمّاه الإمام السخاوي ومدحه بقوله: «كتاب حسن، فيه فوائد».

ثانياً: مؤلفه:

❖ **اسمه ونسبه:** الحافظ شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد المعروف، بابن حجر، العسقلاني.

❖ **مولده:** ولد في الثاني والعشرين من شعبان، سنة ٧٧٣، على شاطئ النيل بمصر.

❖ **نشأته:** نشأ يتيماً، فمات أمه وهو صغير، ثم مات أبوه وعمره ٥، ثم كان مع أحد أوصيائه، فأدخل الكتاب، وحفظ القرآن وعمره ٩، ثم بدأ بحفظ المتون العلمية.

❖ **من أشهر شيوخه وتلاميذه:**

١. شيوخه الحفاظ: العراقي، والأبناسي، والعز بن جماعة، وابن الملقن.

٢. تلاميذه: السخاوي، إبراهيم البقاعي، زيد الأنصاري، ابن تغري بردي، وهم أكثر من ٦٠٠.

❖ **عقيدته ومذهبه:** عقيدته في الأسماء والصفات وافق فيها آراء الأشاعرة والصوفية. "لكل صارم نبوة، ولكل جواد كبوة، ولكل عالم هفوة"، وهو شافعي المذهب.

❖ **تزكية العلماء له:** قال العراقي: (الحافظ، المتقن، الناقد، الحجة).

❖ **تصنيفه في أئمة الجرح والتعديل:** قال المحقق الشيخ مصطفى المأربي: (وأما من جهة تصحيح الأحاديث والكلام عليها فهو إلى التساهل أقرب، وقد بان هذا لي جلياً عند تحقيقي للفتح).

❖ **من أشهر مؤلفاته:** فتح الباري – تهذيب التهذيب – تبصير المنتبه بتحرير المشتبه.

❖ **وفاته:** توفي ليلة السبت ١٨ من ذي الحجة، سنة ٨٥٢هـ بالقاهرة.

❖ **دراسات عن كتابه:**

١. زوائد اللسان على الميزان للسيوطي.

٢. مختصر لسان الميزان لأبي زيد الفاسي.

٣. زوائد اللسان على الميزان للسخاوي. (م)

٤. تعقبات الحافظ ابن حجر على الإمام الذهبي في ميزان الاعتدال. لعلي العمران.

٥. ابن القطان وقفه الراوي من خلال لسان الميزان.

❖ **علاقة ذيل الميزان بلسان الميزان للحافظ ابن حجر:**

ألف الحافظ ابن حجر كتاب «لسان الميزان» وهو اختصار لميزان «الاعتدال مع زيادات واستدراكات منه على الذهبي، وقد اعتمد الحافظ ابن حجر في اللسان على كتب كثيرة؛ منها «ذيل الميزان» لشيخه العراقي، ورمز له بـ (ذ) كما صرح بذلك في «مقدمة لسان الميزان»، ولم يكن ابن حجر مجرد ناقل من هذا الذيل لشيخه بل تعقبه، ونبه على أخطاء وقعت فيه.

أما ما يتعلق بعدد التراجم في الكتابين فهو فرق كبير جداً، فقد بلغ عدد تراجم الذيل كما تقدم (٧٩٩) ترجمة، وأما عدد تراجم اللسان فبلغت (١٥٧٣٩) ترجمة.

ومما يُعلم من هذا: أن الحافظ ابن حجر ألف كتابه اللسان، ثم وجد ذيل العراقي فأضافه.

ثالثاً توثيق نسبة الكتاب إليه: ذكره الحافظ في مقدمة كتابه، وذكره المترجمون له.

رابعاً: موضوع الكتاب:

أنه التقط من الميزان من لم يخرج له في تهذيب الكمال للمزي وبين الغاية من الاختصار؛ وعلل الاقتصار لهذا الاختصار: وجود مؤلف له وهو: تهذيب التهذيب في رجال الكتب الستة، وبيّن أنه زاد زيادات على الميزان وهي تراجم زائدة أو معلومات مزيدة في التراجم، وذلك للرواة المتكلم فيهم.

خامساً: منهج المؤلف في الكتاب:

١. اعتمد في الترتيب على ترتيب الذهبي، وهو ترتيبه على حروف المعجم في الأسماء وأسماء الآباء.

لكن اختلف عن الذهبي في النساء، فابن حجر جمعهن مع الرجال، وأما الذهبي فجعلهن في آخر كل باب مستقل عن الرجال.

٢. تبع الذهبي في ذكر الأسماء وأسماء الآباء والنسب؛ لأنه ينقل عبارته ثم يعقب ذلك بقوله: «انتهى».

٣. اختلفت رموز الحافظ ابن حجر في اللسان عنها في الميزان باعتبار أنه حذف رجال الكتب الستة، فحذفت رموزهم، وله رموز خاصة بكتابه وهي كالتالي:

أ- (انتهى) يعبر به عن انتهاء نص الميزان للذهبي.

ب- (ز) زياداته عليه.

ج- (ذ) ما زاده من تراجم من ذيل الميزان للحافظ العراقي.

٤. ذكر الحافظ مقدمة تضمنت الأمور التالية:

أ- من فضائل تبليغ السنن.

ب- الباعث له على تأليف اللسان.

ج- نقل خطبة الذهبي في الميزان بنصها".

د- ذكر فوائد التقطها من تراجم منشورة من الميزان قال فيها: (وقد وجدت له في أثناء الكتاب ما يصلح أن يكون في الخطبة، وسردها).

هـ- منها نقله عن الذهبي قوله في ترجمة أبان العطار: «إذا كتبت (صح) أول الاسم فهي إشارة إلى أن العمل على توثيق ذلك الرجل».

و- ثم ختم المقدمة بعشرة فصول نفيسة تتعلق بالجرح والتعديل.

٥. يذكرُ بعض ما أنكر على الراوي من أحاديث.

٦. يذكر أقوال العلماء في الجرح والتعديل، ويرجح بينها.

سادساً: نسخ الكتاب وطبعه:

طبعة دار إحياء التراث العربي ببيروت، عام ١٤١٦هـ، بتحقيق مجموعة من الباحثين وإشراف محمد بن عبد الرحمن المرعشلي، واحتوى على (١٥٧٣٩) ترجمة، في ٩ مجلدات.

ملحوظة: بترقيم الشيخ عبد الفتاح أبو غدة وصل عدد التراجم في الكتاب إلى (٩٠٠٠) تقريباً، فلما هو أقل من "الميزان" للذهبي؟ لأن الحافظ ابن حجر حذف رواة الكتب الستة، لاستقلاله بمصنف آخر، فحسب الشيخ عبد الفتاح رواة الكتب الستة في كتاب الحافظ، فوصلها إلى (٣٠٠٠) تقريباً.

فيُستنتج من هذا: أن فرق تراجم الرواة بين الحافظ ابن حجر والذهبي، هو: (١٦٠٠) ترجمة تقريباً.

الفصل الثالث

من أشهر الكتب الجامعة بين الثقات والضعفاء

ويشتمل على المباحث التالية:

المبحث الأول: كتاب التاريخ الكبير للبخاري.

المبحث الثاني: كتاب المعرفة والتاريخ للفسوي.

المبحث الثالث: كتاب التاريخ الكبير لابن أبي خيثمة.

المبحث الرابع: كتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم.

المبحث الخامس: كتاب الإرشاد في معرفة علماء الحديث لأبي يعلى الخليلي.

المبحث الأول: كتاب التاريخ الكبير للإمام البخاري

أولاً: تسمية الكتاب: سمّاه البخاري نفسه (التاريخ)، وكذلك سمّاه أبو زرعة، وسمّاه ابن خير وابن حجر: (التاريخ الكبير)، وسمّاه ابن خير في موضع آخر من فهرسه: (التاريخ الكبير المبسوط)

ثانياً: مؤلفه: هو الإمام البخاري، تقدمت ترجمته في كتب الضعفاء لم.

دراسات عن كتابه:

١. بيان خطأ محمد بن إسماعيل البخاري في تاريخه – لأبي محمد الرازي (ت ٣٢٧هـ).

أن جلّ مادة هذا الكتاب من رواية ابن أبي حاتم، عن أبيه وأبي زرعة الرازي.

وهذه الأخطاء المذكورة تتعلق بالأسماء والمشتبه منها. يرجع معظم تلك التعقبات من الإمامين على البخاري إلى «رداءة» النسخة التي اعتمدا عليها كما حقق ذلك المعلمي ويدل على ذلك:

أ- أن الخطيب ذكر هذا الكتاب فقال: وقد حكي عنه في ذلك الكتاب أشياء هي مدونة في تاريخه على الصواب بخلاف الحكاية عنه.

ب- قول أبي زرعة في مواضع كثيرة من هذا الكتاب: «إنما هو الكاتب».

وقد اشتمل هذا الجزء على تعقب واستدراك على البخاري في (٧٧١) راو.

٢. ولابن أبي حاتم نقد ليس بالقليل ذكره في مواطن متفرقة من كتابه الجرح والتعديل وقد أُخرجت ذلك في جزء مستقل معاصر.

٣. الموضح لأوهام الجمع والتفريق، للخطيب.

استدرك الخطيب في هذا الكتاب على البخاري في تاريخه الكبير أوهاماً، في نحو ثمانين قضية، قال المعلمي: «والواقع أنه لا يلزم البخاري من ذلك إلا اليسير»، وقد طُبع بتحقيقه.

٤. – مجلس من أوهام أبي عبد الله البخاري في تاريخه الكبير، لأبي محمد عبد الغني بن سعيد الحافظ، وقد طبع في خاتمة المجلد الثامن من التاريخ الكبير في ورقتين.

٥. ذيل التاريخ الكبير، لأبي القاسم مسلمة بن قاسم (ت٣٥٣هـ).

٦. ذيل التاريخ الكبير، لسعد بن جناح.

ثالثاً: توثيق نسبته لمؤلفه: ذكره البخاري، وذكره من ترجم له كالخطيب، والذهبي، والسبكي.

رابعاً: موضوع الكتاب:

صنفه في المدينة النبوية عند قبر النبي ﷺ، وكتبه في الليالي المقمرة، وقال: «وكل اسم في التاريخ إلا وله عندي قصة؛ إلا أني كرهت أن يطول الكتاب»، جمع فيه المصنف بين الثقات وعلى رأسهم الصحابة، والضعفاء من رواة الحديث من التابعين وأتباع التابعين.

خامساً: منهج المؤلف في الكتاب:

١. رتب البخاري أسماء الرواة وأسماء آبائهم في الكتاب على حروف المعجم، وقدم في الأسماء من اسمه «محمد»؛ لشرف الاسم الكريم، ورتب الأسماء تحت كل حرف على الطبقات.

٢. إن لم يعرف أسماء آباء الرواة كالموالي وغيرهم كتبهم تحت عنوان (من أفناء الناس).

٣. قبل أن يفرغ من الأسماء في حرف من الحروف يضم الأسماء المفردة التي لا ثاني للواحد منها تحت باب يطلق عليه اسم (باب الواحد).

٤. ذكر المؤلف الاسم، واسم الأب، والجد، والكنية، والنسبة في جل الرواة.

٥. يختصر المصنف في جل تراجم الكتاب حتى لا تكاد تتجاوز الترجمة ثلاثة أو خمسة أسطر.

٦. يذكر الجرح والتعديل لكنه لم يستوعب، بل جل تراجم الكتاب قد خلت عن الجرح والتعديل، فإن حكم قد يصدر الحكم منه، وقد ينقله عن غيره.

٧. قدم بمقدمة ذكر أسانيده فيها، تتعلق باسم رسول الله ﷺ، وصفته، وبعثته، وهجرته، ووفاته.

٨. سكت البخاري عن كثير من الرواة في الكتاب، ولا يعتبر سكوته عن توثيق الراوي وجرحه توثيقاً للراوي ولا جرحاً فيه.

٩. ينبغي مقارنة أقوال البخاري في الرواة بين ما هو في التاريخ الكبير مع أقواله في الرواة أنفسهم في التاريخ الأوسط، والضعفاء الصغير، وسؤالات الترمذي له في كتبه: العلل الصغير، والكبير، والجامع.

١٠. يعتني البخاري بأشهر روايات المؤلف فيتكلم عنها صحة أو ضعفاً.

سادساً: نسخ الكتاب، وطبعه، وتحقيقه:

لكتاب التاريخ الكبير ثلاث نسخ خطية.

وقد طبع كتاب (التاريخ الكبير) بدائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد بالهند، بتحقيق وتعليق العلامة الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي -رحمه الله-، في ٩ مجلدات، وأعادت صفه وتصويره دار الكتب العلمية ببيروت.

وقد اشتمل الكتاب على (١٢٠١٥) ترجمة.

سابعاً: مقارنة بين الكتاب وغيره مما له علاقة به:

مما له علاقة بكتاب التاريخ الكبير كتاب (الجرح والتعديل) لابن أبي حاتم سار فيه مؤلفه على سنن الإمام البخاري في كتابه (التاريخ الكبير)، وسلك مسلكه، وللشبه الكبير بين الكتابين جزم الحاكم، والخطيب بأن كتاب (الجرح والتعديل) ما هو إلا نسخة أخرى عن (التاريخ الكبير).

والناظر أن بينهما فرق، وذلك للاعتبارات الآتية:

١. من حيث ترتيب الكتاب: فقد قدم البخاري في الأسماء (المحمدين)، ثم راعي الترتيب على حروف المعجم، في حين أن ابن أبي حاتم لم يتقدم بذلك بل راعي الترتيب على حروف المعجم من الأول.
٢. قدم ابن أبي حاتم بمقدمة مطولة، في حين لم يذكر البخاري إلا شيئاً يسيراً بسيرة رسول الله ﷺ.
٣. ومن حيث العدد: فيحتوي كتاب (التاريخ الكبير) على (١٢٠١٥) ترجمة، وأما كتاب (الجرح والتعديل) فيحتوي على (١٨٠٤٠) ترجمة.

ومما يسجل للبخاري مع هذا العدد أن الحاكم جمع من ظهر جرحه ممن ذكرهم فكانوا ١٢٦ رجل.

٤. تميز كتاب (الجرح والتعديل) بوفرة ألفاظ الجرح والتعديل في تراجم الرواة المترجمين فيه على خلاف كتاب (التاريخ الكبير).
٥. ينفرد البخاري في مقابل هذا بالكلام على علل أحاديث تذكر في تراجم الرواة من تاريخه.
٦. كتاب (الجرح والتعديل) حوى آراء ثلاثة من كبار الحفاظ وهم: المصنف ابن أبي حاتم، وأبوه أبو حاتم، وأبو زرعة.

المبحث الثاني: كتاب المعرفة والتاريخ للفسوي

أولاً: تسمية الكتاب: "المعرفة والتاريخ". أي: معرفة الرجال، والتاريخ على السنين، فأراد المؤلف الجمع بين الحوليات والتراجم، والتراجم تمثل كتابا مستقلا عن الحوليات.

ثانياً: مؤلفه:

❖ **اسمه ونسبه:** هو الحافظ الامام الحجة أبو يوسف يعقوب بن سفيان بن جوّان الفارسيّ الفسوي.

❖ **مولده:** ولد في العقد الأخير من القرن الثاني الهجريّ في مدينة فسا بإيران.

❖ **نشأته:** لم تكن مدينة (فسا) من المراكز العلمية المهمة في دراسة الحديث، ولهذا قد تغرب يعقوب الفسوي عن بلدته ٣٠ عاماً أمضاها في الرحلة الى المشرق والمغرب، وزار خلالها عدة مدن وأقطار.

❖ **من أشهر شيوخه وتلاميذه:**

- سمع من: سمع من أبي بكر الحميدي، وأبي زرعة الدمشقي، وعلي بن المديني.
- روى عنه: سمع منه الترمذي والنسائي وابن أبي حاتم.

❖ **عقيدته ومذهبه:** يتابع في عقيدته السلف وأهل الحديث، رُمي بالتشيع والتحامل على عثمان، وهو ليس كذلك، وقد ذكر الفسوي عثمان ضمن الصحابة فترضَّى عنه وخرَّج له حديثًا، وكل ذلك يشير إلى عدم تحامله على عثمان ﷺ، وتشير بعض رواياته الى عدم تأييده التشيع كقوله في ترجمة زبيد بن الحارث: «ثِقَةٌ-ثِقَةٌ خِيَارٌ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يَمِيلُ الى التشيع»

❖ **تزكية العلماء له:** حظي بتقدير العلماء وكبار النقاد من أعصر مختلفة وبيئات عديدة، فقال عنه أبو زرعة الدمشقيّ: «كان نبيلًا جليل القدر»، ووصفه ابن حبان البستي بالورع والنسك والصلابة في السنة.

❖ **من أشهر مؤلفاته:** المعرفة والتأريخ – مشيخته – كتاب السنة – كتاب البر والصلة – كتاب الزوال.

❖ **وفاته:** توفي في البصرة في الثالث عشر من شهر رجب سنة ٢٧٧هـ.

ثالثاً: توثيق نسبة الكتاب له: اقتباس العلماء منه، وذكره الخطيب البغدادي في تأريخ بغداد، والسمعاني في الأنساب، والذهبي في تاريخ الإسلام، والكتاني في الرسالة المستطرفة.

رابعاً: موضوع الكتاب، وأهميته:

- موضوعه هو التاريخ، وتراجم الرواة، لكن المجلد الأول مفقود، والذي وصل إلينا المجلدان الثاني والثالث.
- لعل **المجلد الأول** المفقود يحتوي على مادة تاريخية مرتّبة على السنين، وتشمل على السيرة النبوية، وعصر الخلفاء الراشدين والعصر الأموي، وبداية العصر الأموي؛ لأن ما وصل يتعلق بالعصر العباسي الأول.
- ويتناول **المجلد الثاني** أواخر الحوليات التي تناولها سائر المجلد الأول المفقود، ويبدأ من خلال سنة ١٣٥ هـ وينتهي في حوادث سنة ٢٤٢ هـ. ثم يبدأ القسم المتعلق بمعرفة الرجال ويتناول تراجم بعض الصحابة (يذكر أسمائهم، ويذكر بعض حديثهم)، والتابعين ويخص بعضهم بتراجم مسهبة، كعمر بن عبد العزيز، والزهري، ومالك، وذكر في ترجمته رسالته لليث بن سعد، وجواب الليث بن سعد عليه.
- أما **المجلد الثالث** فقد ترجم فيه لمن بعد التابعين من رواة الحديث وبيّن أحوال الكثيرين من الرجال من رواة الحديث من حيث الجرح والتعديل، كما عقد عنوانا في «معرفة القضاة» وسرد فيه أسماء قضاة البصرة، ثم رجع الى التعريف بالرجال وذكر أحوالهم، ثم ذكر فضائل مصر وبعض الصحابة ومن بعدهم من أهلها، ثم ذكر فضائل الشام، ثم ذكر التابعين من أهل الشام، وقد استغرق ذكرهم ٧٣ ورقة، ثم ذكر (أول اخبار أهل الكوفة) فذكر فضائلها، ثم ترجم لعبدالله بن مسعود وسلمان الفارسيّ، ثم التابعين ومن بعدهم من أهل الكوفة، وعقد فصلا خاصا في «مَا جَاءَ فِي الْكُوفَةِ وَأَبِي حَنِيفَةَ النُّعْمَانِ بن ثابت وأصحابه والأعمش وغيره». وذكر روايات في ذمّ الكوفة.
- ثم عقد فصلا عنوانه «باب من يرغب عن الرواية عنهم وَكُنْتُ أَسْمَعُ أَصْحَابَنَا يُضَعِّفُونَهُمْ مِنَ الْكُوفِيِّينَ وَمَنْ في عدادهم من سائر الآفاق».
- قال الذهبي: وله تاريخ كبير جم الفوائد.
- قال ابن القيّم: وهو كتاب جليل غزير العلم، جم الفوائد.
- قال ابن كثير: إنه من الكتب المفيدة.

خامساً: منهج المؤلف في الكتاب:

١- في قسم التراجم راعى في الترتيب العام لكتابه نظام الطبقات فقدم تراجم الصحابة ثم التابعين، وقسّم التابعين من أهل المدينة الى طبقات لكنه قدم فقهاء التابعين من أهل المدينة على سواهم من الحفاظ، وصرح بأنه قدمهم لفقههم. ولكن التزامه بالترتيب على الطبقات لا يستمر بعد طبقات التابعين من أهل المدينة لأنه بدأ بتقديم تراجم مفصلة لمشاهير العلماء فقط، من الصحابة ومن جاء بعدهم.

٢- راعى الفسوي ترتيب التراجم على أساس الأسماء ضمن الطبقة فذكر من يسمى «عبد الله» في مكان واحد، ثم من يسمى «سلمان»، ثم من يسمى «كعب» وهكذا، ولم يرتب الأسماء على حروف المعجم.

٣- يورد الأحاديث وقد يحكم عليها، ويبين عللها، وتربوا الأحاديث والآثار على ١٧٠٠ حديث وأثر.

٤- قد يتكلم على بعض المسائل الفقهية.

سادساً: نسخ الكتاب، وطبعه، وتحقيقه:

وصل إلينا المجلدان الثاني والثالث من كتاب المعرفة، وفقد المجلد الأول منه، حققه د. أكرم العُمري، وزارة الأوقاف، بغداد ١٩٧٤م، ثم في الرسالة، بيروت، ثم في الدار، المدينة، (١٤١٠هـ).

المبحث الثالث: كتاب التاريخ الكبير لابن أبي خيثمة

أولاً: تسمية الكتاب: "التاريخ الكبير" المعروف بتاريخ ابن أبي خيثمة.

ثانياً: مؤلفه:

❖ **اسمه ونسبه:** أبو بكر أحمد بن زهير بن حرب، النسائي ثم البغدادي، الشهير بابن أبي خيثمة.

❖ **مولده:** بحسبة عمره عند وفاته وسنة الوفاة، فإن مولده كان في حوالي سنة ١٨٥هـ.

❖ **نشأته:** كان أبوه أبو خيثمة من العلماء ورواة الحديث النبوي، وكان عمّه زاهر بن حرب كاتباً لوالي مكة. فنشأ أبو بكر بن أبي خيثمة في بيت علميّ، فأسمعه أبوه من صغره ورعاه في مراحله المختلفة، كما انتقى له الشيوخ ودلّه على الأئمة وأخذه معه في رفقة عدد من المحدّثين كابن معين وأحمد بن حنبل.

❖ **من أشهر شيوخه وتلاميذه:**

- سمع: أباه، وأبا نعيم الفضل بن دكين، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، ومصعب الزبيري.
- روى عنه: ابنه؛ محمد بن أحمد الحافظ، وأبو القاسم البغوي، ويحيى بن صاعد، وإسماعيل بن محمد الصفار، وقاسم بن أصبغ، وخلق.

❖ **عقيدته ومذهبه:** عقيدته أهل السنة والجماعة، فقد صحب أمثال الإمام أحمد وابن معين.

❖ **تزكية العلماء له:** قال الخطيب: كان ثقة، عالماً، متقناً، حافظاً، بصيراً بأيام الناس، وأئمة الأدب، أخذ: علم الحديث عن: أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين.

❖ **تصنيفه في أئمة الجرح والتعديل:** ذكره الذهبي في كتابه من يعتمد قوله في الجرح والتعديل، ضمن الطبقة الخامسة، وقال السخاوي في "المتكلمون في الرجال": عن أبيه زهير، له كلام كثيرة رواه عنه ابنه أحمد.

❖ **من أشهر مؤلفاته:** كتاب «التاريخ الكبير» ويعرف أيضاً بـ «تاريخ ابن أبي خيثمة».

❖ **وفاته:** توفي يوم السبت من جمادي الأول عام ٢٧٩هـ، وقد بلغ ٩٤ سنة.

ثالثاً: توثيق نسبة الكتاب له:

- اقتباس العلماء منه، وذكره الخطيب البغدادي في تأريخ بغداد، والسمعاني في الأنساب، والذهبي في تاريخ الإسلام، والكتاني في الرسالة المستطرفة.
- قال ابن أبي خيثمة: من أخذ هذا الكتاب فقد أخذ جوهر علمي، لقد استخرجته من بيت ملآن كتبا، وفيه ستون ألف حديث، عشرة الآف مسندة إلى النبي ﷺ، وسائره مراسيل، وحكايات.

رابعاً: موضوع الكتاب، وأهميته:

- كتاب تراجم من حيث الأصل، إلا أنه ذكر بعض الأحاديث، وذكر ما وقع في بعضها من اختلاف.
- **في السفر الثاني:** تكلم عن قبيلة خزاعة، ثم ترجم للصحابة ورتبهم على حروف المعجم، ثم ذكر أنواعاً: كتسمية الإخوة، والمكفوفين والعور من الصحابة، ومن روى عن أبيه عن جدّه، ثمّ ذكر القبائل الذين رووا عن النبي ﷺ، ثم ذكر الصحابيات مرتبات على القبائل، وبعد ذلك ذكر تفريعات: كمن حدّث من الصحابة عن التابعين، والمخضرمين، والأولاد، والإخوة.
- **السفر الثالث:** بدأ بتكملة الإخوة، ثم ترجم للرواة على البلدان، حيث بدأ بأخبار المكيين –وأورد السيرة النبوية المكية– فالطائفيين، فاليمانيين، فالمدنيين –وأورد السيرة النبوية المدنية–، فالكوفيين.
- **السفر الرابع:** بدأ بتكملة الكوفيين، وتنتهي في أثناء الكوفيين أيضاً.
- قال الخطيب: أحسن تصنيفه وأكثر فائدته ... ولا أعرف أغزر فوائد من كتاب «التاريخ» الذي صنفه ابن أبي خيثمة، وكان لا يرويه إلا على الوجه، فسمعه الشيوخ الأكابر.

خامساً: منهج المؤلف في الكتاب:

١- يذكر بعض الأحاديث، ويذكر ما وقع فيها من اختلاف.

٢- يذكر أسماء الرواة، وما وقع فيه في أسمائهم وكناهم وأنسابهم من اختلاف.

٣- يذكر ما وقع في الراوي من جرح وتعديل.

٤- يعدُّ كتاب التاريخ لابن خيثمة جامعاً، حيث ذكر فيها السيرة وتراجم الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الرواة والنقلة والأدباء والقضاة والحلفاء وغيرهم.

سادساً: نسخ الكتاب، وطبعه، وتحقيقه:

مع نفاسة هذا الكتاب وقيمته إلا أن معظمه مفقود، فقد وصل إلينا منه قطع لا تُتِمُّه، هذا بيانها بحسب موضعها من الكتاب:

١- السِّفر الثاني: حقّقه صلاح بن فتحي في جزئين، وطبع بدار الفاروق، وحُقق في ثلاث رسائل جامعية بالجامعة الإسلامية.

٢- السِّفر الثالث: حققه صلاح فتحي في أربعة أجزاء، وحققها

٣- السِّفر الرابع: وجد منه بدايته، وهي تمثل قطة من الكوفيين، تكمل السِفر الثالث منه.

٤- قطعة من آخر الكتاب: وقد طبعها د. محمد السريح بدار العاصمة، وطبعها محقّقوا السفر الثالث في آخر الكتاب.

٥- وطُبع قطعة من الكتاب أولاً "أخبار المكيين" بدار الوطن وهي عبارة عن رسالة جامعية في الجامعة الإسلامية.

ويُستنتج ممّا سبق: أن المفقود من الكتاب حتى الآن:

١- السفر الأول.

٢- أوائل السفر الثاني.

٣- خواتيم الكتاب.

المبحث الرابع: كتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم

أولاً: تسمية الكتاب:

كتاب (الجرح والتعديل) هكذا سمّاه الأئمة: الذهبي، وابن شاكر الكتبي، والسبكي، وابن كثير، وابن حجر، والداودي.

ثانياً: مؤلفه:

❖ **اسمه ونسبه:** هو الحافظ عبد الرحمن بن محمد بن إدريس التميمي الحنظلي مولاهم الرازي – نسبة إلى بلدة «الري»– أبو محمد ابن الإمام الحافظ أبي حاتم.

❖ **مولده:** ولد ابن أبي حاتم سنة ٢٤٠هـ أو ٢٤١هـ بالري.

❖ **نشأته:** اشتغل ابن أبي حاتم في ابتداء طلبه بالقرآن، وذلك بتوجيه من أبيه، وقد كتب الحديث في سن مبكرة من عمره، وارتحل به أبوه صغيراً للحجّ فلقي الكبار.

❖ **من أشهر شيوخه وتلاميذه:**

١. شيوخه: أبو حاتم، وأبو زرعة الرازين، وابن وارة، والحسن بن عرفة.

٢. تلاميذه: ابن عدي، وأبو أحمد الحاكم، وأبو الشيخ بن حيان.

❖ **عقيدته ومذهبه:** عقيدة أهل السنة والجماعة.

❖ **تزكية العلماء له:** قال الذهبي: "الإمام، الحافظ، الناقد، شيخ الإسلام".

❖ **تصنيفه في أئمة الجرح والتعديل:** قال الدكتور رفعت فوزي: بأنه من "المعتدلين"، وهو لطيف العبارة.

❖ **من أشهر مؤلفاته:** التفسير –كتاب آداب الشافعي ومناقبه –كتاب الرد على الجهمية.

❖ **وفاته:** توفي في المحرّم، سنة ٣٢٧هـ بالري، وله بضع وثمانون سنة.

❖ **دراسات عنه وعن كتابه:**

١. ابن أبي حاتم وكتابه الجرح والتعديل، ليحيى محمود.

٢. الإمام الحافظ أبو حاتم الرازي ومنهجه في كتابه "الجرح والتعديل"، لعمر أجة.

٣. فهارس كتاب الجرح والتعديل، لمحمد صالح المراد.

ثالثاً: توثيق نسبة الكتاب له: ذكر الكتاب أكثر من ترجم لابن أبي حاتم، وذكره ابن خير وابن حجر.

رابعاً: موضوع الكتاب، وأهميته:

موضوعه ذكر رواة الحديث المعدلين والمجرحين ومن لم يذكر فيهم جرح ولا تعديل، وقد حاول المصنف الاستيعاب لجميع أحكام أئمة الجرح والتعديل في ذلك إلى عصره.

ويدل على أهمية الكتاب قول الإمام الذهبي: «يقضي له – يعني ابن أبي حاتم – بالرتبة المنيّفة في الحفظ».

خامساً: منهج المؤلف في الكتاب:

١. رتب ابن أبي حاتم كتابه على حروف المعجم في الأسماء، وفي أسماء الآباء إذا كثرت التراجم في الباب.

٢. يختم كل اسم من الأسماء التي تكثر التراجم فيها بباب لمن يسمى ولم ينسب، ويختم كل حرف بباب للأفراد.

٣. ختم الكتاب بستة أبواب: (الأول) للذين لم يعرفوا إلا بابن فلان (الثاني) من يقال له أخو فلان (الثالث) المبهمات (الرابع) لمن ذاك الاسم وعرف ابنه ولم يعرف هو (الخامس) لمن لم يعرف إلا بكنيته (السادس) لمن تعرف بكنيتها من النساء.

٤. يذكر ابن أبي حاتم اسم الراوي، واسم أبيه، وجده، ونسبته، وكنيته، ولقبه، وموطنه.

٥. يذكر أشهر شيوخه وأشهر تلاميذه.

٦. ينقل أقوال أئمة الجرح والتعديل ممن يعتمد عليهم باختصار؛ لاسيما أقوال أبيه وأبي زرعة.

٧. للمؤلف اختيارات واجتهادات في أحكام يستقل بها، ولا يقلد فيها أحداً، وهذا في الرواة المختلف فيه، فيذكر فيها الرواة المختلف فيه، فيذكر أحياناً الروايات المختلفة فيرجح بينها.

٨. توجد تراجم في الكتاب ليس فيها جرح ولا تعديل بيض المؤلف لها؛ على أمل أن يجد فيها كلاماً للعلماء فيستدركه، وعلى هذا فمن سكت عنه ابن أبي حاتم في كتابه فإن سكوته عنه لا يفيد جرحاً ولا تعديلاً.

٩. يغلب على أكثر تراجم الكتاب الاختصار.

١٠. قدّم ابن أبي حاتم لكتابه بمقدمة سماها: (تقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل) وهي وإن كانت مقدمة لكتاب الجرح والتعديل لكنها تصلح أن تكون كتاباً مستقلاً، وكذلك عدّها الحافظ الذهبي، وتتضمن هذه المقدمة فوائد حديثية قيمة يمكن تلخيصها فيما يلي:

أ- ذكر بعثة رسول الله ﷺ.

ب- بين أهمية السنة النبوية ومكانتها.

ج- ذكر أهمية التمييز بين الرواة لمعرفة الثابت من الحديث من غير الثابت.

د- بين أهمية معرفة طبقات الرواة للوصول بها إلى معرفة مراتبهم، ثم ذكر طبقات الرواة المشهورة وهي: طبقة الصحابة وطبقة التابعين، وطبقة أتباع التابعين.

هـ- ذكر مراتب الرواة.

و- ذكر مراتب ألفاظ الجرح والتعديل.

ز- ثم ختم بذكر تراجم تكاد تكون مستوعبة لأشهر أئمة الجرح والتعديل ممن يعتمد قولهم ويعتبر حكمهم في الرجال جرحاً وتعديلاً، وهم ثمانية عشر إماماً.

سادساً: نسخ الكتاب، وطبعه، وتحقيقه:

وجد للكتاب أثناء طبعه متفرقاً ثلاث نسخ خطية.

وقد حقق الكتاب من قبل العلامة عبد الرحمن بن يحيى المعلمي لبعضه، واشترك معه آخرون في تحقيق المجلد الثالث. طبع الكتاب في تسع مجلدات، تحتوي على قرابة عشرين ألف ترجمة. ويحتاج الكتاب إلى طبعة جديدة تقابل على بقية النسخ الخطية، وتشفع بها فهارسها.

وقد بلغ عدد تراجم الرواة في الكتاب (١٨٠٤٠) ترجمة.

سابعاً: مقارنة بين الكتاب وما له علاقة به:

الكتاب له علاقة بالتاريخ الكبير للإمام البخاري ولذلك كان لابد من وجود مقارنة مختصرة بين الكتابين وقد تقدمت ولله الحمد في الكلام على التاريخ الكبير.

المبحث الخامس: كتاب الإرشاد في معرفة علماء الحديث لأبي يعلى الخليلي

أولاً: تسمية الكتاب: (الإرشاد في معرفة علماء الحديث) – (الإرشاد في معرفة المحدثين) – (الإرشاد في معرفة الرجال) – (الإرشاد في معرفة أحوال الرواة) – (الإرشاد في علماء البلاد) – (الإرشاد).

ثانياً: مؤلفه:

❖ **اسمه ونسبه:** هو الإمام الحافظ القاضي خليل بن عبد الله بن أحمد بن الخليل القزويني، أبو يعلى.

❖ **مولده:** ولد سنة ٣٦٧هـ.

❖ **نشأته:** لقد نشأ الحافظ الخليلي في بيت كله علم وصلاح في الدين، لذلك أحب هذا الشأن فقد كان يحضر ويجلس في مجالس العلم في سن صغير، كما أنه تقدم وبدأ في سماع العلم وهو في سن صغير عند أو شيخ تتلمذ على يده، وكان عمره في ذلك الوقت لا يتعدى ٥ سنوات.

❖ **من أشهر شيوخه وتلاميذه:**

- شيوخه: أبو طاهر المخلص، الحاكم، الدارقطني، أبو الحسين المروزي.
- تلاميذه: أبو الفتح القزويني راوي الكتاب، أبو إسحاق البيع، أبو بكر الهمذاني، ابنه واقد.

❖ **عقيدته ومذهبه:** من أهل السنة والجماعة.

❖ **تزكية العلماء له:** قال الذهبي: "كان ثقة، حافظا، عارفا بالرجال والعلل، كبير الشأن".

❖ **من أشهر مؤلفاته:** لم يصل إلينا إلا كتابه الإرشاد، وله مؤلفات أخر كـ: (تاريخ قزوين – فضائل قزوين – طبقات الصحابة).

❖ **وفاته:** توفي سنة ٤٤٦هـ في قزوين، أشار الذهبي إلى أنه كان من أبناء الثمانين.

❖ **بعض المآخذ التي أُخذت عليه في كتابه:** قال الذهبي: هو كتاب كبير انتخبه الحافظ السلفي ... "وله غلطات في إرشاده"، وقال: وللخليلي أوهام كثيرة في كتابه، كأنه أملاه من حفظه. ومن تلك:

١- أوهام في تاريخ الولادة والوفاة.

٢- أوهام في عزو الحديث للصحيحين.

٣- أوهام في احتجاج الشيخين أو أحدهما براو من الرواة، حيث يقول: (مخرج في الصحيحين).

٤-أوهام في نفي احتجاج مسلم براوٍ من الرواة.

٥-أوهام في أسماء رجال السند.

٦-أوهام في جرح الرواة.

٧-أوهام أدّت إلى قلب بعض الأسانيد.

٨-انفراده باصطلاحات غريبة في علوم الحديث، كتعريفه:

أ- للشاذ: بأنه ما ليس له إلا إسناد واحد يشذذُ به راوٍ في الرواة، سواءً كان ثقة أو غير ثقة.

ب- والعلة: بأنها تطلق على وجود سبب غير قادح في صحة الحديث أيضاً، كالحديث الذي وصله الثقة الضابط فأرسله غيره.

❖ **دراسات عنه وعن كتابه:**

١-رتبه الحافظ ابن قَطْلَوبُغا على الحروف.

٢-الأحاديث المعلّة بالاختلاف في كتاب الإرشاد لأبي يعلى الخليلي.

٣-سؤالات أبي يعلى الخليلي في كتابه الإرشاد للحاكم جمعا ودراسة.

٤-مفهوم عبارة "متفق عليه" عند المحدثين الإمام الخليلي أنموذجا.

ثالثاً: توثيق نسبة الكتاب له: قد اعتنى الحافظ أبو طاهر السلفي بكتابه هذا، فكان مما اختاره، وانتقاه ليقرأ عليه، ويُتلقّى عنه.

رابعاً: موضوع الكتاب، وأهميته:

ذكر أسماء المشهورين بالرواية من أهل العلم، مع ذكر أقوال أئمة الجرح والتعديل فيهم كالإمام أحمد وابن معين، والدارقطني والحاكم وغيرهم، ثم ذكر من حدّث بعدهم إلى زمانه.

وتظهر أهمية في إمامة مؤلفه، وإكثار العلماء من الاقتباس من الكتاب والاستفادة منه، ونقله من مصادر لم تصل إلينا، كـ: كتاب الضعفاء للباجي – تاريخ نيسابور للحاكم.

خامساً: منهج المؤلف في الكتاب:

١- ذكر فيه المحدثين وغيرهم من العلماء، على ترتيب البلاد.

٢- رتب الأعلام على ترتيب البلاد والأصقاع إلى زمانه، وبدأ بذكر علماء المدينة، حيث خصص لها أكثر من ربع كتابه الإرشاد، بما في ذلك مكة المكرّمة، وقال: "ونبتدئ بالمدينة؛ لأنها بيت هجرة النبي ﷺ وبها قبره".

٣- يذكر الأسماء وأسماء الآباء، يطيل أحياناً ويختصر أحياناً بحسب الترجمة.

٤- تكلم على بعض المسائل المتعلقة بعلوم الحديث، كالشاذ.

٥- يهتم كثيراً بذكر الشيوخ والتلاميذ.

٦- يذكر أحياناً حديثاً أو أكثر لصاحب الترجمة.

سادساً: نسخ الكتاب، وطبعه، وتحقيقه:

طبع كتاب الإرشاد ثلاث طبعات.

أولها: طبعة د. محمد سعيد بن عمر إدريس (الرشد، بالرياض، ١٤٠٩هـ)، وثانيها: طبعة عامر أحمد حيدر (دار الفكر ١٤١٤ بيروت)، ونبَّه فيها ما وقع في طبعة د. محمد من بعض السقط والتحريف، وثالثها: طبعة وليد بن متولي.

الفصل الرابع

من أشهر الكتب المخصوصة

وهو أقسام:

أ- من أشهر الكتب في رجال البخاري ومسلم:

المبحث الأول: كتاب أسامي من روى عنهم البخاري في صحيحه لابن عدي.

المبحث الثاني: كتاب أسامي مشايخ البخاري لابن منده.

المبحث الثالث: كتاب ذكر أسماء التابعين للدارقطني.

المبحث الرابع: كتاب تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم للحاكم.

المبحث الخامس: كتاب رجال صحيح البخاري للكلاباذي.

المبحث السادس: كتاب رجال صحيح مسلم لابن منجويه.

المبحث السابع: كتاب الجمع بين كتابي الكلاباذي والأصبهاني لابن القيسراني.

المبحث الثامن: كتاب التعديل والتجريح للباجي.

المبحث التاسع: كتاب المعلم بشيوخ البخاري ومسلم لابن خلفون.

المبحث العاشر: كتاب البيان والتوضيح لأبي زرعة العراقي.

المبحث الحادي عشر: الفصل التاسع من كتاب هُدى الساري لابن حجر.

ب- من أشهر المصنفات في رجال الكتب الستّة:

المبحث الأول: كتاب المعجم المشتمل لابن عساكر.

المبحث الثاني: كتاب الكمال في أسماء الرجال للمقدسي.

المبحث الثالث: كتاب تهذيب الكمال للمزي.

المبحث الرابع: كتاب الكاشف للذهبي.

المبحث الخامس: كتاب إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي.

المبحث السادس: كتاب تهذيب التهذيب لابن حجر.

المبحث السابع: كتاب تقريب التهذيب له.

ج- من أشهر المصنفات في تراجم رجال الأئمة الأربعة وغيرهم:

المبحث الأول: كتاب التعريف لمن ذكر في الموطأ من النساء والرجال لابن الحذاء.

المبحث الثاني: كتاب التذكرة بمعرفة رجال الكتب العشرة للحسيني.

المبحث الثالث: كتاب تعجيل المنفعة لابن حجر.

المبحث الرابع: كتاب مغاني الأخيار في شرح رجال معاني الآثار للعيني.

القسم الأول: من أشهر الكتب في رجال البخاري ومسلم

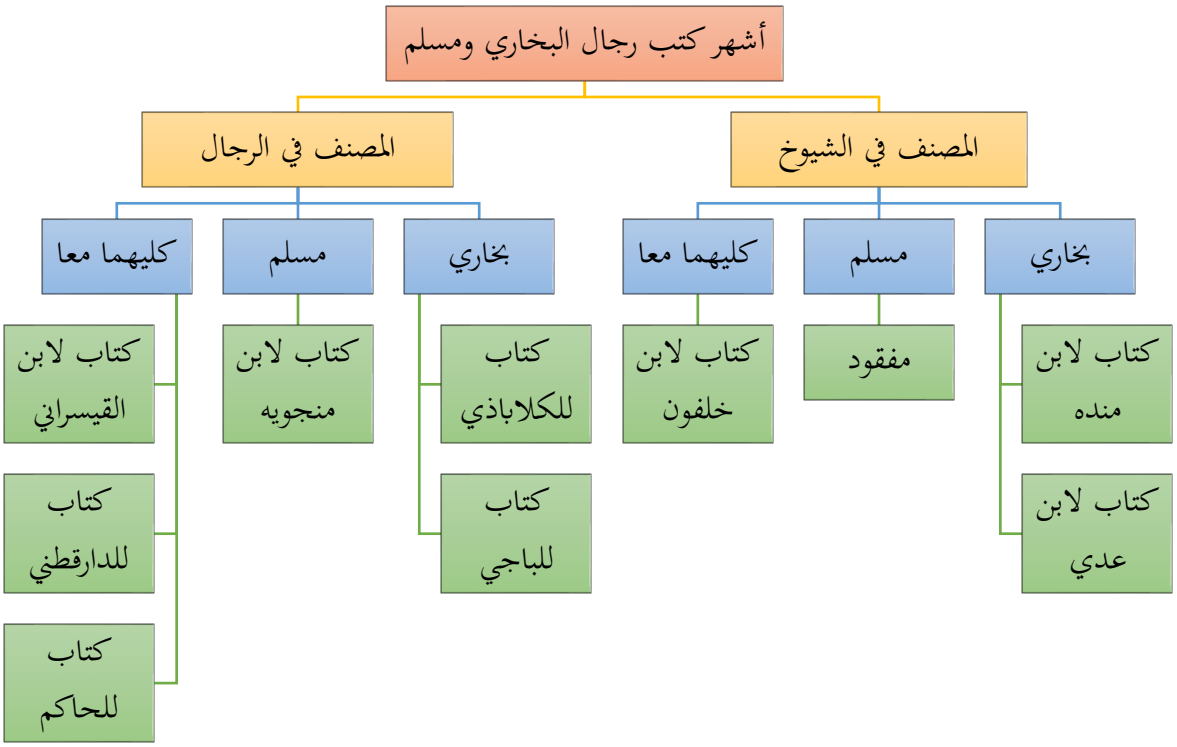

الفرق بين الرجال والشيوخ:

- الرجال: هم في الإسناد من المؤلف إلى الصحابي.
- الشيوخ: هم الذين حدّث عنهم المصنّف.

المبحث الأول: كتاب أسامي من روى عنهم محمد بن إسماعيل البخاري في جامعه لابن عدي

أولا: تسمية الكتاب:

جاء في أول المخطوط: "جزء من أسامي من روى عنهم محمد بن إسماعيل البخاري من مشايخه الذين ذكرهم في جامعه الصحيح على حروف المعجم، وسماه ابن خير: "أسماء من روى عنهم البخاري في الصحيح"، وسماه عياض: "أسامي شيوخ البخاري الذي روى عنهم في الصحيح"، وسمَّى اختصاراً: "شيوخ البخاري، مشايخ البخاري، أشياخ البخاري".

ثانياً: مؤلفه:

أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني (المتوفي: ٣٦٥هـ)، وقد تقدّمت ترجمته.

ثالثاً: توثيق نسبة الكتاب له: يمكن نسبة الكتاب إلى الحافظ ابن عدي من عدة وجوه:

١- أن الكتاب مروي بالإسناد إلى ابن عدي.

٢- أن كثيراً من العلماء ذكروا هذا الكتاب من مؤلفاته.

٣- نقل العلماء من كتابه هذا واستفادتهم منه، وهذا يدلّ على أهمية الكتاب.

رابعاً: موضوع الكتاب، وأهميته:

الكتاب مؤلف في شيوخ البخاري المخرج لهم في الصحيح، كما بيّن ذلك الحافظ ابن عدي.

خامساً: منهج المؤلف في الكتاب:

١- لم يقدّم لكتابه مقدّمة توضح منهجه.

٢- بدأ بترجمة موجزة للإمام البخاري، وذكر فيها: اسمه، ثم مولده، ثم صفته، ثم مناقبه، ثم حفظه، ثم علمه ومعرفته بالحديث، ثم امتحانه، ثم موته.

٣- رتب شيوخ البخاري على حروف المعجم، وهو يراعي في ترتيبه الاسم الأول، ولم يرتّب على الآباء وغيرهم، وبدأ عن اسمه أحمد.

٤- بلغ عدد شيوخ الإمام البخاري الذين ذكرهم ٢٩٦ شيخاً.

٥- يذكر اسم المؤلف واسم أبيه وجده ونسبه وكنيته ولقبه أحياناً، ويهتم بذكر بلد الراوي فيقول: "كوفي" أو "بصري" ونحوها.

٦- لا يذكر ابن عدي مواضع تخريج أحاديث الرواة.

٧- قد يذكر أحياناً في الترجمة جرحاً وتعديلاً أو مكان رواية البخاري عن هذا الشيخ.

٨- لا يهتمّ بذكر الشيوخ أو التلاميذ إلّا قليلاً.

٩- يذكر ألفاظ الجرح والتعديل في بعض الرواة.

١٠- يذكر فضائل بعضهم ووفاته، وهو يعتمد في ذلك على الأسانيد بل كل اعتماده في مادة كتابه على الأسانيد عن شيوخه الذين أخذ عنهم.

١١- المؤاخذات على الكتاب: وقد نبّه المزي على أن ابن عدي وقع له في كتابه عدة أوهام، منها:

أ- أنه لا ينبّه على مكان رواية البخاري له، وبالخصوص الذين انفرد هو بذكرهم في شيوخه.

ب- انفرد بذكر بعض الشيوخ الذين لم يذكرهم غيره، وقد نبّه على بعضها ابن عساكر والمزي.

ج- عدم التزامه منهجا واحداً في الترجمة طولاً وقصراً، فبعضها يصل إلى ٣٠ سطراً، وبعضها في نصف سطر، وهو يطيل في تراجم المشاهير.

سادساً: نسخ الكتاب، وطبعه:

طُبع الكتاب مرّتين، مرّة بدار البائر ببيروت، بتحقيق عامر بن صبري عام ١٤١٤هـ، ومرّة بدار البخاري بالمدينة، عام ١٤١٥هـ، بتحقيق أ.د بدر بن محمد العمّاش.

المبحث الثاني: كتاب أسامي مشايخ البخاري لابن منده

أولاً: تسمية الكتاب:

تسمية المشايخ الذين روى عنهم في كتاب "الجامع الصحيح" الذي صنّفه.

ثانياً: مؤلّفه:

❖ **اسمه ونسبه:** أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَه العبدي.

❖ **مولده:** ولد سنة ٣١٠هـ.

❖ **نشأته:** قال الذهبي: كان أول سماعه في سنة ثمان عشرة وثلاثمائة [أي: وعمره ٨ سنوت]، ولا أعلم أحدا كان أوسع رحلة منه، ولا أكثر حديثاً منه مع الحفظ والثقة، فبلغنا أن عدة شيوخه ألف وسبعمائة شيخ، ولم يعمّر كثيراً بل عاش ٨٤ سنة.

❖ **من أشهر مشايخه وتلاميذه:**

أ- مشايخه: أبو بكر القفال الشاشي، وأبو علي النيسابوري، والطبراني، وابن حبان.

ب- تلاميذه: أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، وأبو نعيم الأصبهاني.

❖ **عقيدته ومذهبه:** من أئمة أهل السنة والجماعة.

❖ **تزكية العلماء له:** قال الذهبي: الإمام الحافظ الجوال، محدث الإسلام.

❖ **من أشهر مؤلفاته:** من عقائد السلف – معرفة الصحابة – الإيمان – التوحيد – الرد على الجهمية.

❖ **وفاته:** توفي سنة ٣٩٥هـ.

ثالثاً: توثيق نسبة الكتاب له: يمكن نسبة الكتاب إلى الحافظ ابن عدي من عدة وجوه:

١- أن الكتاب مروي بالإسناد إلى ابن عدي.

٢- أن كثيراً من العلماء ذكروا هذا الكتاب من مؤلفاته.

رابعاً: موضوع الكتاب، وأهميته:

الكتاب مؤلف في مشايخ البخاري، كما نصّ على ذلك، فقال الحافظ ابن منده: "هذه تسمية المشايخ الذين يوري عنهم الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله على حروف المعجم".

خامساً: منهج المؤلف في كتابه:

١- رتّبه على حروف المعجم.

٢- يذكر اسم المؤلف واسم أبيه وجده ونسبه وكنيته ولقبه.

٣- يختم الترجمة بذكر سنة وفات المترجم غالبا.

٤- ليس الكتاب بكتاب جرح وتعديل، بل حصر لشيوخ البخاري.

٥- يذكر على قلة بعض شيوخ، أو تلاميذ الراوي.

٦- يبين إن كان الراوي استشهد به البخاري.

٧- وقد يذكر مواضع إخراج حديثه.

٨- بلغ عدد شيوخ البخاري في هذا الكتاب "٣٠٦".

سادساً: نسخ الكتاب، وطبعه، وتحقيقه:

طبع بتحقيق: الشيخ نظر محمد الفريابي، بمكتبة الكوثر، عام ١٤١٢هـ.

المبحث الثالث: كتاب ذكر أسماء التابعين للدارقطني

أولاً: تسمية الكتاب:

ورد عنوان الكتاب كما في نسخة كوبريلي هكذا: (ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم من صحت روايته من الثقات عند البخاري ومسلم، وذكراه في كتابها الصحيحين أو أحدهما على حروف المعجم).

وعنوانه على المطبوع هكذا (ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم ممن صحت روايته عن الثقات عند البخاري ومسلم).

وقد عد سركين الكتاب كتابين أحدهما ذكره بعنوان (ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم ممن صحت روايته من الثقات عن محمد بن إسماعيل البخاري) والآخر ذكره بعنوان (ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم ممن صحت روايته عند مسلم).

لماذا فرّق بينهما، وجعلاهما في كتابين؟ لعل الدارقطني لم يتبع ترتيب ابن القيسراني، حيث أنه جعله في جزءين: جزء في رجال البخاري، وجزء في رجال مسلم.

ثانياً: مؤلفه:

هو الإمام علي بن عمر الدارقطني (ت ٣٨٥هـ). تقدمت ترجمته في أثناء الكلام على كتابه (الضعفاء).

ثالثاً: توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه:

نقلت إحدى النسخ الموجودة من الكتاب من خط الدارقطني، عن نسخة الحميدي، وهي النسخة التركية نسخة كوبريلي، وكذلك وجود نسخ خطية أخرى للكتاب.

رابعاً: موضوع الكتاب وأهميته:

موضوع الكتاب هو: ذكر أسماء الرواة من التابعين فمن بعدهم إلى عصر المؤلف من خرج لهم البخاري ومسلم في صحيحها.

والكتاب وأمثاله يستفاد منها توثيق صحة الرموز لمن يستعملها في مؤلف له معبراً بها عن رجال البخاري ومسلم.

خامساً: منهج المؤلف في الكتاب:

١- رتب الدار قطني الكتاب على حروف المعجم في الأسماء دون أسماء الآباء.

٢- يذكر الاسم، واسم الأب في الغالب، والنسبة ولا يزيد على ذلك.

٣- يكتفي المؤلف بسرد الأسماء فقط دون ذكر الجرح والتعديل.

٤- يضع حرف (م) أمام رجال البخاري الذين روى لهم.

سادساً: نسخ الكتاب، وطبعه، وتحقيقه:

وقد طبع كتاب (ذكر أسماء التابعين) بمؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، عام ١٤٠٦هـ، بتحقيق ودراسة بوران الضناوي، وكمال يوسف الحوت، في مجلدين (٢-١). فأما المجلد الأول فيشتمل على رجال البخاري وبلغ عددهم (١٣٨٧)، والمجلد الثاني يشتمل بلغ عددهم (١٥١٧) راوياً.

المبحث الرابع: كتاب تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم للحاكم

أولاً: تسمية الكتاب:

ورد اسم الكتاب على غلاف النسخة الخطية هكذا: (تسمية من أخرجهم الإمامان أبو عبد الله البخاري ومسلم بن الحجاج القشيري رحمها الله، ما اجتمعا عليه، وما انفرد به كل واحد منها)

وذكره الزركلي وسركين بالعنوان المطبوع به وهو: (تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم، وما انفرد به كل واحد منها).

وحقيقة أمر هذا الكتاب أنه جزء من كتاب آخر للحاكم وهو كتاب (المدخل إلى معرفة الصحيح من السقيم وتبيين ما أشكل من أسماء الرجال في الصحيحين).

ثانيا: مؤلفه:

- **اسمه ونسبه:** هو الإمام محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه، أبو عبد الله النيسابوري.
- **مولده:** ولد صبيحة يوم الاثنين ٣/٣/٣٢١هـ بنيسابور.
- **نشأنه:** نشأ نشأة علمية في بيت صلاح وورع، فقد كانت لأبيه مشاركة في طلب العلم، فطلب العلم وهو صغير، وأول ساعه سنة (٣٣٠هـ)، وعمره لم يتجاوز تسع سنين، بتوجيه ورعاية من والده وخاله.
- **من أشهر شيوخه وتلاميذه:**
  - ومن أشهر شيوخه: محمد بن يعقوب أبو العباس الأصم، والدارقطني، وأبو أحمد الحاكم الكبير.
  - ومن أشهر تلاميذه: البيهقي، وأبو عثمان الصابوني، وأبو يعلى الخليلي.
- **عقيدته ومذهبه:** أما (عقيدته): وقال الإمام الذهبي: «كان من بحور العلم، على تشيع قليل فيه»، وأما (مذهبه): فهو شافعي المذهب.
- **تزكية العلماء له:** قال الإمام الذهبي: «الإمام الحافظ الناقد العلامة شيخ المحدثين».
- **تصنيفه في أئمة الجرح والتعديل:** من أئمة الجرح والتعديل لكنه متساهل.
- **من أشهر مؤلفاته:** تاريخ نيسابور – معرفة علوم الحديث – المستدرك على الصحيحين.
- **وفاته:** توفي سنة ٤٠٥هـ.

ثالثاً: توثيق نسبة الكتاب لمؤلفه:

١- ذكره الحاكم نفسه في كتابه المستدرك.

٢- ذكر العلماء كتاب المدخل ونقلوا منه ونسبوه إلى الحاكم.

رابعاً: موضوع الكتاب، وأهميته:

موضوع الكتاب كما يدل عليه عنوانه ومحتواه هو ذكر رواة البخاري ومسلم المخرج لهم في الصحيحين من الصحابة وغيرهم. وأهمية الكتاب هو: معرفة رجالها في صحيحها، وتوثيق الرموز التي تدل على أن الراوي من رجالها أو من رجال أحدهما لدى المصنفين.

خامساً: منهج المؤلف في الكتاب:

١- بين المصنف في مقدمته المختصرة أنه سيصنف رواة الصحيحين على ثلاثة أقسام:

أ- ما اتفقا عليه.

ب- ما تفرد بإخراجه البخاري.

ج- ما تفرد بإخراجه مسلم.

٢- رتب المؤلف الكتاب على حروف المعجم.

٣- قدم أسماء الصحابة على غيرهم ممن خرج لهم الشيخان في صحيحها، فقدم تسعة من العشرة المبشرين بالجنة، وعلى رأسهم الخلفاء الراشدون الأربعة، وقد عنون لهذا القسم كله بـ (أسامي من صحت الرواية عنه من الصحابة عن رسول الله ﷺ).

٤- رتب بقية أسماء الصحابة على حروف المعجم.

٥- إذا كثرت التراجم في حرف من الحروف في قسم الصحابة فإن الحاكم يرتب المترجمين على طبقاتهم في الفضل، فيقدم البدريين، ثم الأنصار، ثم القرشيين، ثم اليمنيين وهكذا كما وقع له في الحروف: (الحاء) و (الراء) و (السين).

٦- ثم رتب سائر الأسماء بعد الصحابة على حروف المعجم في الأسماء دون أسماء الآباء. —

٧- خلا الكتاب من الجرح والتعديل.

سادساً: نسخ الكتاب، وطبعه، وتحقيقه:

الكتاب بعنوان (تسمية من أخرجهم الشيخان) له نسخة بالمكتبة الظاهرية بدمشق.

طُبع طبعة دار الجنان ومؤسسة الكتب الثقافية، عام ١٤٠٧هـ، بتحقيق كمال يوسف الحوت

ولم يدرك الباحث كون الكتاب جزءا من كتاب «المدخل» وهو ما تنبه له محقق المدخل د. ربيع بن هادي المدخلي -رحمه الله- ومن هنا جاء الفرق في العدد بين المطبوعتين.

وبلغ عدد رواة الشيخين في المطبوعة المستقلة باسم (تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم) ٢٠٩٥ راو في حين أن العدد قد بلغ في المدخل (٢٤١٦) راو.

وهذا الفرق في العدد بين المطبوعتين يؤكد بأن كمال يوسف قد اعتمد على نسخة خطية ناقصة.

سابعاً: مقارنة بين الكتاب وغيره مما له علاقة به:

١- كتاب الجمع بين رجال الصحيحين لابن القيسراني، ومن وجوه المقارنة:

أ- أن الحاكم لم يعتمد في ذكر رواة الصحيحين على مصدر بعينه، في حين أن ابن القيسراني اعتمد في تصنيفه على كتابي الكلاباذي في رجال البخاري، وابن منجويه في رجال مسلم.

ب- هذا القسم لدى الحاكم مختصر جدا ليس فيه سوى سرد الأسماء، وأما ابن القيسراني فإنه يذكر من شيوخ المترجم ومن تلاميذه، ومولده، ووفاته، وأحاديث يشير إلى مواضعها من الصحيحين.

ج- زاد عدد الرواة لدى الحاكم بلغ (٢٤١٦) راو، وبلغ العدد لدى ابن القيسراني (٢٤٠٥) راوٍ.

٢- كتاب رجال البخاري ومسلم، هبة الله بن الحسن الطبري. لم يصل إلينا.

٣- كتاب ذكر أسماء التابعين للدارقطني.

لم يذكر فيه الدارقطني الصحابة على خلاف الحاكم، ومنهجهما واحد في عدم ذكر جرح ولا تعديل.

٤- أسماء الصحابة التي اتفق فيها البخاري ومسلم وما انفرد به كل فهؤلاء المضعفون لدى النسائي هم داخلون ضمن من ذكر من نها للدارقطني أيضاً.

وموضوعه أخص من موضوع كتاب الحاكم، داخل موضوعه في موضوعه تبعاً.

المبحث الخامس: كتاب رجال صحيح البخاري للكلاباذي

أولاً: تسمية الكتاب:

ورد اسم الكتاب في النسخة الخطية هكذا: (الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد).

وسمّاه بروكلان: (الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد الذين أخرج لهم البخاري في جامعه)، وسمّاه الذهبي: (الإرشاد في معرفة رجال صحيح البخاري)، وسمّاه السلفي: (الإرشاد في معرفة رجال البخاري)، وسمّاه ابن حجر والروداني: (رجال البخاري)، وسمّاه ابن العماد: (رجال صحيح البخاري).

ثانياً: مؤلفه:

❖ **اسمه ونسبه:** هو أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن، أبو نصر الكلاباذي.

❖ **مولده:** ولد سنة ٣٢٣هـ.

❖ **من أشهر شيوخه وتلاميذه:**

- من أشهر شيوخه: الهيثم الشاشي، عبد المؤمن النسفي.
- من أشهر تلاميذه: الدارقطني، الحاكم، جعفر المستغفري.

❖ **تزكية العلماء له:** قال الإمام الذهبي: «الإمام، الأحفظ، الأوحد».

❖ **وفاته:** توفي ٣٩٨هـ.

❖ **دراسات عنه وعن كتابه:**

- تهذيب الهداية والإرشاد، لعبد الله بن عبد الرحمن بن جزي.
- الجمع بين رجال الصحيحين، لابن القيسراني، جمع فيه كتابي رجال البخاري للكلاباذي، ورجال مسلم لابن منجويه، وسيأتي الكلام عليه مفصلاً.

ثالثاً: توثيق نسبة الكتاب لمؤلفه:

١- اتصال السند للكلاباذي في جميع النسخ المخطوطة الموجودة.

٢- ذكره ونقل منه ورتبه ابن القيسراني في كتابه الجمع بين رجال الصحيحين.

رابعاً: موضوع الكتاب، وبيان أهميته:

ذكر للرواة الذين أخرج لهم الإمام البخاري في صحيحه.

ويستفاد من الكتاب ما يلي:

١. توثيق الرموز في الأخرى بالنسبة لإخراج البخاري.

٢. معرفة بعض المواضع التي أخرج البخاري حديث الراوي فيها.

خامساً: منهج المؤلف في الكتاب:

١. رتب المؤلف كتابه على حروف المعجم، وقدم من اسمه (أحمد).

٢. ترجم للرجال ثم ختمهم بباب من عرف بكنيته، ثم ترجم للنساء.

٣. لا يذكر المؤلف في الكتاب جرحاً ولا تعديلاً، لأن الكتاب مؤلف لحصر رجال البخاري فحسب.

٤. يذكر المؤلف اسم الراوي، واسم أبيه، وجده، ونسبه، وكنيته، ولقبه.

٥. يذكر بعض شيوخه، وبعض تلاميذه.

٦. يبين إن كان المترجم من شيوخ البخاري الذين سمع منهم.

٧. يذكر مواضع من رواية المترجم في الجامع الصحيح للبخاري.

٨. يختم ترجمة العلم بذكر سنة وفاته، وقد يذكر مكان الوفاة أحياناً.

سادساً: نسخ الكتاب، وطبعه:

طبعة دار عباس أحمد الباز للنشر بمكة المكرمة، بتحقيق عبد الله الليثي، عام ١٤٠٧هـ، في مجلدين (٩٠٩ صفحة)، وقد احتوى الكتاب على (١٥٢٥) ترجمة.

سابعاً: مقارنة بين الكتاب وغيره مما له علاقة به:

١-أسامي من روى عنهم البخاري من مشايخه في صحيحه لابن عدي.

٢-أسامي مشايخ الإمام البخاري لابن مندة.

٣-أسامي شيوخ البخاري وكناهم وأنسابهم، وأسامي من رووا عنهم للحسن الصغاني.

المبحث السادس: كتاب رجال صحيح مسلم لابن منجويه

أولاً: تسمية الكتاب:

أثبت عنوان الكتاب على الصفحة الأولى من المخطوط هكذا: (رجال صحيح مسلم لابن منجويه).

وذكره ابن حجر، والروداني باسم: (رجال مسلم).

ثانياً: مؤلفه:

- اسمه ونسبه: هو الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم اليزدي، المعروف بابن منجويه.
- مولده: ولد سنة ٣٤٧هـ.
- **نشأته:** قال السمعاني: «طلب الحديث بعد الستين والثلاثمائة» أي كان في هذا الوقت قد بلغ الثالثة عشرة من عمره.
- **من أشهر شيوخه وتلاميذه:**
  - من أشهر شيوخه: أبو أحمد الحاكم الكبير، وأبو بكر الإسماعيلي، وأبو بكر المقرئ.
  - ومن أشهر تلاميذه: أبو بكر البيهقي، وعبد الرحمن بن مندة، وأبو إسماعيل الهروي.
- **تزكية العلماء له:** قال السمعاني: «كان من الحفاظ المتقنين، وكان إماماً فاضلاً، مكثراً من الحديث».
- **تصنيفه في أئمة الجرح والتعديل:** عده الذهبي ضمن طبقات المحدثين، وممن يعتمد قوله في الجرح والتعديل.
- **من أشهر مؤلفاته:** المستخرج على الصحيحين – المستخرج على جامع الترمذي – السنن (مستخرج على سنن أبي داود).
- **وفاته:** توفي سنة ٤٢٨هـ.
- **دراسات عنه وعن كتابه:** الجمع بين رجال الصحيحين، لابن القيسراني، جمع فيه كتابي رجال البخاري للكلاباذي، ورجال مسلم لابن منجويه، وسيأتي الكلام عليه مفصلاً.

ثالثاً: توثيق نسبة الكتاب إليه:

ذكره الحافظ ابن حجر في معجمه، ورواه عن أبي هريرة ابن الذهبي إجازة.

رابعاً: موضوع الكتاب:

ذكر رجال مسلم.

خامساً: منهج المؤلف في الكتاب:

١. رتب الكتاب على حروف المعجم، وفي الأسماء فقط دون أسماء الآباء.

٢. يذكر اسم الراوي واسم، أبيه، وجده، ونسبه ونسبته، وكنيته، ولقبه، وسنتي مولده، ووفاته.

٣- يذكر بعض شيوخه وتلاميذه.

٤- يذكر أسماء الكتب التي وردت فيها رواية الراوي من صحيح مسلم دون ذكر الأبواب.

٥- بين مواضع الإخراج لحديثه من صحيح مسلم حين يذكر من شيوخ الراوي.

٦- لا يذكر في الترجمة جرحاً ولا تعديلاً.

٧- أغلب التراجم مختصرة أو متوسطة بين سطرين وخمسة وعشرين سطراً.

٨- مما أخذ على ابن منجويه أنه ينقل عن ابن حبان ولا يعزو إليه.

٩- ذكر في آخر الكتاب أنه اعتمد على تواريخ لأبي العباس السراج وتواريخ الفلاس، وذكر طريقه إليه.

سادساً: نسخ الكتاب، وطبعه، وتحقيقه:

لم يعثر للكتاب إلا على نسخة واحدة وقد حقق الكتاب عبد الله الليثي، وطبع بدار المعرفة ببيروت، عام ١٤٠٧هـ، (٢-١) يحتويان على (٢٢٤٨) ترجمة.

المبحث السابع: كتاب الجمع بين كتابي الكلاباذي والأصبهاني لابن القيسراني

أولاً: تسمية الكتاب:

ورد اسم الكتاب كما هو مثبت على مطبوعة الكتاب (الجمع بين كتابي أبي نصر الكلاباذي وأبي بكر الأصبهاني رحمهما الله تعالى في رجال البخاري ومسلم).

وسمّاه ابن حجر والروداني: (رجال الصحيحين)، وسمّاه الكتاني: (الجمع بين رجالها)، وذكره حاجي خليفة بعنوان: (أسماء رجال الصحيحين)،

وسُمّي في خاتمة مطبوعة الكتاب، وكذلك في هدية العارفين: (أسامي ما اشتمل عليه الصحيحان).

ثانياً: مؤلفه:

- **اسمه ونسبه:** أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي المقدسي، الحافظ، المعروف بابن القيسراني.
- **مولده:** ولد سنة ٤٤٨هـ
- **نشأته:** كان أول ساعه سنة ٤٦٠هـ، أي كان في ١٢ من عمره، ودخل بغداد وهو في ١٩.
- **من شيوخه وتلاميذه:**
  - روى عن: سعد الزنجان، وأبي محمد الصريفيني، وابن النفور، وبيبي بنت عبد الصمد.
  - روى عنه: شيريه بن شهريار الهمداني، وعبد الوهاب الأنماطي، والسلفي.
- **عقيدته ومذهبه:** مع إمامة ابن القيسراني في علم الحديث وتقدمه فيه وشهرته، وسعة رحلته فيه تصوف غير محمود، وأما مذهبه فقد كان ظاهري المذهب.
- **تزكية العلماء له:** قال ابن عبد الهادي: «الحافظ، المكثر، الجوّال».
- **تصنيفه في أئمة الجرح والتعديل:** عده الذهبي في الطبقة الخامسة عشرة من طبقات «من يعتمد قوله في الجرح والتعديل»، ومع إمامته «أخذت عليه» الأمور التالية: إباحته للسماع – إباحته النظر إلى المرد – كان لُحْنةً، ويصحف – كثرة وهمه.
- **من أشهر مؤلفاته:** أطراف الغرائب والأفراد – ذخيرة الحفّاظ – معرفة الألقاب.
- **وفاته:** توفي سنة ٥٠٧هـ ببغداد.

ثالثاً: توثيق نسبة الكتاب إليه:

ذكره الأئمة: السخاوي، وابن الملقن، والروداني، والكتاني.

رابعاً: موضوع الكتاب، وبيان أهميته:

جمع رجال الصحيحين: صحيحي البخاري ومسلم، من خلال مصنفين زكاهما المقدسي واستثناهما من كتب ألفت في رجال الصحيحين، يعني الكلاباذي في كتابه رجال البخاري، وابن منجويه في كتابه رجال مسلم. فرغبة من المصنف في الاختصار جمع بين الكتابين المذكورين.

قال رحمه الله تعالى: «ولما رأيت أكثر الأسماء مما اتفقا عليه، وأقلها مما انفردا به حملني ذلك على أن جمعت بين الكتابين ليخف حجمه، ويكثر نفعه، ثم أورد ما أورداه، وأستدرك ما أغفلاه».

وللكتاب أهمية كبرى تظهر في الأمور التالية:

١- توثيق الرموز للصحيحين أو لأحدهما.

٢- الاستدراك على كتابي الكلاباذي وابن منجويه.

خامساً: منهج المؤلف في الكتاب:

١- ذكر أسماء الرواة، وأسماء آبائهم وأجدادهم - ويطيل في هذا- ونسبهم، وكناهم، وألقابهم.

٢- يذكر عدداً من شيوخ المترجم ومن تلاميذه.

٣- حين ذكره للشيوخ والتلاميذ فإنه يبين في أي الصحيحين أخرج له من ذلك الوجه أو في كليهما.

٤- رتب أسماء الرواة في الكتاب على حروف المعجم في الأسماء فقط دون أسماء الآباء.

٥- قدم من اسمه «أحمد»؛ وعلل ذلك بقوله: «ليجمع معنيين: أحدهما تبركا بالابتداء باسم رسول الله ﷺ، والثاني: أنه أول باب الألف»

٦- يقسم الرواة المشتركين في الحرف إلى ثلاثة أقسام؛ فيبدأ (بمن اتفقا عليه)، ثم يثني (بأفراد البخاري)، ثم يختم (بأفراد مسلم).

٧- لا يقتصر على النقل عن الكلاباذي وابن منجويه فحسب بل يستدرك عليهما.

٨- ويختصر من كلام الكلاباذي وابن منجويه بحذف ما لا يحتاج إليه

٩- إن كان للراوي في الصحيحين أو في أحدهما حديث واحد فإنه يشير إلى ذلك الحديث، وقد يسنده.

١٠- يبين ما تكلم فيه الحفاظ من علل أحاديث أدخلها الشيخان في الصحيحين عند ذكر الراوي المشهور بتلك الرواية، ويناقش ذلك النقد هل هو راجح أو مرجوح.

١١- يبين المؤلف من خلال ترجمة الراوي من أوردا حديثه استشهاداً ومن أورداه مقروناً بغيره قبل متن الحديث أو بعده «مثاله»: قال في ترجمة «القاسم بن عاصم»: «... وعند البخاري في الأيمان والنذور (مفرداً)، وفي التوحيد والخمس (مقروناً).

١٢- يبين من أوردا له حديثاً في باب، وأوردا له في غير ذلك الباب حديثاً آخر، فنسباه إلى غير النسبة الأولى؛ لئلا يظن أنهما اثنان.

١٣- يميز بين ما حدّثاه به عن راوٍ بلا واسطة، ومن حدّثا عنه بواسطة.

١٤- ينبه على يقع من أغلاط من أئمة سبقوه في تراجم رواة الصحيح.

سادساً: نسخ الكتاب وطبعه:

طُبع في درا الكتب العلمية ببيروت، عام ١٤٠٥هـ في مجلدين.

ويحتاج الكتاب إلى تحقيق علمي دقيق، وإخراج جيد.

المبحث الثامن: كتاب التعديل والتجريح للباجي

أولاً: تسمية الكتاب:

ورد اسم الكتاب في آخر النسخة هكذا: «التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الجامع الصحيح» وذكره ابن خلكان باسم: «التعديل والتجريح فيمن روى عنه في البخاري في الصحيح».

وذكره ابن فرحون، ومخلوف باسم: «التعديل والتجريح لمن أخرج عنه البخاري في الصحيح» ولم يسبق لمؤلف أن قدّم التعديل على التجريح إلا الباقلاني.

وسمّاه الداودي، وابن شاكر، وابن كثير: «الجرح والتعديل».

ثانياً: مؤلفه:

- **اسمه، ونسبه:** سليمان بن خلف بن سعيد التجريبي، القرطبي، الباجي، أبو الوليد.
- **مولده:** ولد سنة ٤٠٣هـ بمدينة بطليوسي.
- **نشأته:** نشأ الباجي في بيت علم وفضل، ودرس أبو الوليد دراسته الأولى بقرطبة وبمدن أخرى بالأندلس، ثم درس رحل إلى مصر، والحجاز والعراق، والشام، وهو في سن ٢٣ من عمره.
- **من أشهر شيوخه وتلاميذه:**
  - من شيوخه: مكي بن أبي طالب، وأبو القاسم الأزهري، ومحمد بن علي الصوري.
  - ومن تلاميذه: الخطيب، وابن عبد البر، والحميدي، وأبو بكر الطرطوشة، وأبو علي الصدفي.
- **عقيدته ومذهبه:** إن مما يستدل به على سلامة اعتقاده رحمه الله تعالى عدم اشتهار نقل عنه خالف فيه اعتقاد أهل السنة والجماعة.
- **تزكية العلماء له:** قال ابن كثير: «الفقيه، المالكي، أحد الحفاظ المكثرين في الفقه والحديث».
- **تصنيفه أئمة الجرح والتعديل:** معدود لدى العلماء من الحفاظ المحدّثين، الذي يعتمد قولهم في الجرح والتعديل كما ذكر ذلك الإمامان الذهبي والسخاوي.
- **من أشهر مؤلفاته:** الاستيفاء – المنتقى – اختلاف الموطآت.
- **وفاته:** توفي سنة ٤٧٤هـ وعمره ٧١ سنة.

ثالثاً: توثيق نسبة الكتاب لمؤلفه:

١- ذكر الكتاب الباجي أكثر من ترجم له، كابن خلكان، وابن فرحون، والذهبي.

٢- أسانيد الباجي المثبتة في أول الكتاب عن شيخه أبي ذر الهروي.

رابعاً: موضوع الكتاب:

ذكر رجال البخاري في صحيحه، وتواريخهم وشيء مما قيل فيهم.

ذكر سبب التأليف: لأنه سئل على ذلك.

خامساً: منهج المؤلف في الكتاب:

١- رتب المؤلف كتابه على حروف الهجاء عند المغاربة.

٢- بدأ المصنف كتابه بالرواة الذين تبدأ أسماؤهم بحرف الألف، فبدأ بأحمد منهم تبركاً وجعل لكل مجموعة من الرواة تتفق أسماؤهم في حرف باباً.

٣- يذكر الباجي اسم الراوي، واسم أبيه، وجده، وكنيته، ولقبه، ونسبه، ومولده، ووفاته.

٤- يذكر المصنف أقوال الأئمة في المترجم ولا يرجح.

٥- ليس للمصنف منهج واضح في قدر الترجمة.

٦- يذكر بعض مواطن روايات الراوي في صحيح البخاري.

٧- قصد الباجي «برواة البخاري» المذكورين ضمن الأحاديث المخرجة في الأصول، أما المتابعات والشواهد، والمعلقات فإنه يترجم لرواتها حيناً ويغفلهم حيناً آخر.

٨- قسم الباجي كتابه إلى سفرين ينتهي الأول بانتهاء حرف «الضاد» أي ما يعادل نصف الكتاب تقريباً، ويبتدئ السفر الثاني بحرف العين، ويضم بقية الكتاب.

٩- اعتمد أبو الوليد على مصادر متعددة من أبرزها وأهمها:

أ- الجامع الصحيح للبخاري.

ب- مقدمة الكتاب

ج- التاريخ الكبير له.

د- صحيح مسلم.

هـ- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم.

و- رجال البخاري للكلاباذي.

ز- رجال البخاري ومسلم للحاكم. وغيرها.

١٠- ذكر المصنف «مقدمة» نفيسة جاء فيها ما يلي:

أ- بين مقصده من تأليفه.

ب- ذكر جملة من مراجعه المعتمدة في كتابه ثم وثقها بذكر أسانيده حرف الجرح والتعديل من حكمها إلى مؤلفيها.

ج- ذكر منهجاً مختصراً في معرفة الجرح والتعديل.

د- ترجم للإمام البخاري.

سادساً: نسخ الكتاب، وطبعه، وتحقيقه:

الكتاب له نسخة خطية وحيدة في العالم كما جزم بذلك محققه، وقد طبع الكتاب دار اللواء بالرياض، عام ١٤٠٦هـ، بتحقيق الباحث أبو لبابة حسين، في ٣ مجلدات.

وقد احتوى الكتاب على (١٧٤٤) ترجمة.

سابعاً: مقارنة بين الكتاب وما له علاقة به: تقدّم في آخر الكلام على كتاب الكلاباذي ذكر ثلاثة كتب مؤلفة في (شيوخ البخاري)، فالفروقات بينها وبين كتاب الباجي كالآتي:

١- ترتيب الباجي على حروف المعجم لدى المغاربة، وأما هم فرتبوها على حروف المعجم بترتيب المشارقة.

٢- أنه يذكر التعديل والتجريح على عنوانه في الرواة وهم لم يتعرضوا لهذا.

٣- وصل العدد في كتاب الباجي (١٧٤٤) ترجمة، وعند ابن عدي (٢٩٦) ترجمة، وعند ابن مندة (٣٠٦) ترجمة، وعند الصاغاني (٢٣١) ترجمة، فالفرق كبير في العدد بين هذه الكتب، وسببه شمولية الرواة الذين ذكرهم الباجي، حيث ذكر جميع من روى له البخاري في الصحيح أما هم اقتصروا على شيوخه فحسب.

المبحث التاسع: كتاب المعلم بشيوخ البخاري ومسلم لابن خلفون

أولاً: تسمية الكتاب:

الـمُعلم بأسامي شيوخ البخاري ومسلم.

ثانياً: مؤلفه:

❖ **اسمه ونسبه:** أبو بكر محمد بن إسماعيل بن خَلَفُوْن الأندلسي.

❖ **مولده:** وُلد سنة ٥٥٥هـ.

❖ **من أشهر مشايخه وتلاميذه:**

- سمع من: أبي بكر بن الجد، وأبي عبد الله بن زرقون، وأبي بكر النيار.
- روى عنه: أبو جعفر بن الطباع، وابن مسدي.

❖ **عقيدته ومذهبه:** من أهل السنة والجماعة، مالكي المذهب.

❖ **تزكية العلماء له:** قال ابن الزبير: «اعتنى بالرواية والنقل اعتناء تاما، وعكف على ذلك عمره، وكان حافظا للأسانيد عارفا بالرجال».

❖ **من أشهر مؤلفاته:** المنتقى في الرجال – علوم الحديث.

❖ **وفاته:** توفي سنة ٦٣٦ هـ.

ثالثاً: توثيق نسبة الكتاب له: نقل الحافظ ابن حجر من الكتاب وإشارته إليه.

رابعاً: موضوع الكتاب، وأهميته:

جمع رجال صحيحي البخاري ومسلم.

خامساً: منهج المؤلف في الكتاب:

١- قدم بمقدمة ترجم فيها للإمام البخاري ومسلم.

٢- يذكر بعض شيوخ، أو تلاميذ الراوي المترجم له.

٣- يذكر بعض مواضع إخراج البخاري ومسلم له.

٤- يذكر أحيانا في الترجمة جرحا وتعديلا.

٥- يذكر الاسم، واسم الأب، والكنية، واللقب، والبلد.

٦- رتبه على حروف المعجم، وبدأ بمن اسمه "أحمد".

٧- يطيل في تراجم الرواة.

٨- يذكر الشيوخ والتلاميذ.

٩- يذكر الراوي بأنه تفرّد له مسلم، أو تفرّد له البخاري، أو أتفقا عليه.

١٠- يذكر فوائد متعلقة بالراوي.

١١- يعتني بقضية من روى له من أصحاب الكتب الستة.

١٢- يعتني بذكر وفيات الرواة.

سادساً: نسخ الكتاب، وطبعه، وتحقيقه:

طُبع الكتاب بتحقيق: عادل بن سعد، بدار الكتب العلمية، بيروت، عام ١٤٢١هـ.

احتوى الكتاب على: (٥٠٦) ترجمة.

المبحث العاشر: كتاب البيان والتوضيح لأبي زرعة العراقي

أولاً: تسمية الكتاب:

وردت تسمية الكتاب على النسخة الخطية منه، وهي بخط المؤلف نفسه كالتالي: (كتاب البيان والتوضيح لمن أخرج له في الصحيح، وقد مُسّ بضرب من التجريح).

وهكذا سماه الأئمة: الوادآشي، والسخاوي، والشوكاني.

ثانياً: مؤلفه:

- ❖ اسمه ونسبه: هو الحافظ أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن ولي الدين، أبو زرعة العراقي.
- ❖ مولده: ولد ٣/١٢/٧٦٢هـ.
- ❖ نشأته: بكر به أبوه فأحضره عند أبي الحرم القلانس، ثم رحل به إلى الشام، ثم رجع وأسمعه بالقاهرة من جماعة من المسندين، ثم طلب بنفسه وهو شاب قد أكمل أربع عشرة سنة فقرأ الكثير وطاف على الشيوخ، وكتب الطباق بخطه.
- ❖ من أشهر شيوخه وتلاميذه:
  - من أشهر شيوخه: العز بن جماعة، ونور الدين الهيثمي، والبلقيني، وابن الملقن، والأبناسي.
  - ومن أشهر تلاميذه: المناوي، والعبادي، والسراج ابن الملقن.
- ❖ **عقيدته ومذهبه:** ينقل أبو زرعة كلام الأئمة في تبديع أقوام من رواة الصحيح ولا ينكر بل يقر؛ وهذا يدل على اعتقاده ما يعتقده أهل السنة، لكن توليه مشيخة التصوف بالمدرسة الجالية الناصرية قد يستدل به على وجود تصوف فيه! الأمر محتمل، وأما مذهبه الفقهي فهو شافعي المذهب.
- ❖ **تزكية العلماء له:** قال ابن حجر: «الإمام، الحافظ، شيخ الإسلام أبو زرعة».
- ❖ **تصنيفه في أئمة الجرح والتعديل:** عدّه السخاوي ضمن أئمة الجرح والتعديل، المتكلمين في الرجال، ويوفق كبار أئمة الجرح والتعديل المعتدلين.
- ❖ **من أشهر مؤلفاته:** تحفة التحصيل – ذيل الكاشف – المستفاد من مبهمات المتن والسند.
- ❖ **وفاته:** توفي سنة ٨٢٦هـ وله من العمر ٦٣.

ثالثا: توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف: ذكره المترجمون لمؤلفه ومنهم: تقي الدين الفاسي، والسخاوي، والشوكاني.

رابعاً: موضوع الكتاب، وأهميته:

موضوعه: إنصاف رجال الصحيحين بذكر من عدهم في مقابل من جرحهم، وترجيح القول في هذا الخلاف.

وتظهر أهمية الكتاب في: (الذب عن أحاديث الصحيحين).

خامساً: منهج المؤلف في الكتاب:

١- رتبه على حروف المعجم في الأسماء وأسماء الآباء.

٢- يذكر اسم الراوي وأبيه وجده ونسبه وكنيته ولقبه.

٣- أثبت أمام كل راو رمزا يميزه لبيان من روى له من الشيخين أو من أصحاب الكتب السنة، وهذه الرموز كالتالي: (ع) للبخاري، و (م) لمسلم، و (خ م) لرجالهما، و (ع) للأئمة الستة.

٤- منهجه في ترتيب محتوى كل ترجمة: بدأ بكلام الجارحين، ثم أتبعه بكلام المعدلين، ثم ختم بترجيحه.

٥- ذكر الرواة الذين رويا له أو أحدهما مقرونا بغيره، وبيّن أن ذكره لهم لتتميم الفائدة.

٦- اقتصر في ذكره للتراجم على ما يتعلق بالجرح والتعديل، وحذف ما لا تعلق له كالوفيات.

٧- قدم بمقدمة مختصرة تضمنت الأمور التالية: بيّن أن الله حفظ الدين بحفاظ الأمصار – ذكر وجوه ردّ الجرح وهي: (جرح الجارح بها لا يحسن أن يكون جرحاً، أو أن يكون الجرح غير مفسر، أو وجود قرينة في الجارح والمجروح يدفع الجرح بها) – ذكر آفات خمسة تدخل بين المتكلم والمتكلم فيه – ذكر موضوع كتابه – ذكر منهجه في تقسيم مادة الكتاب.

سادساً: نسخ الكتاب، وطبعه، وتحقيقه:

الكتاب له نسخة خطية فريدة بخط المؤلف نفسه، وقد طبعت دار الجنان الكتاب ببيروت، عام ١٤١٠هـ، بتحقيق كمال يوسف الحوت، وقد احتوى على (٥٦٠) ترجمة.

المبحث الحادي عشر: الفصل التاسع من كتاب هُدى الساري لابن حجر

أولاً: تسمية الكتاب:

وقد سمى هذا الفصل بما يلي: (في سياق أسماء من طعن فيه من رجال هذا الكتاب، مرتباً لهم على حروف المعجم، والجواب عن الاعتراضات موضعاً-موضعاً، وتمييز من أخرج له منهم في الأصول أو في المتابعات والاستشهادات مفصلاً لذلك جميعه)

ثانياً: مؤلفه:

أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد المعروف بابن حجر العسقلاني (المتوفي: ٨٥٢ هـ)، وقد تقدّمت ترجمته.

ثالثا: توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف:

كتب الحافظ ابن حجر عنوان كتاب (هدى الساري) بخط يده وذلك كما يلي: (هدى الساري لمقدمه فتح الباري للفقير أحمد بن علي العسقلاني).

رابعاً: موضوع الكتاب:

موضوع هذا الفصل هو: جزء من موضوع كتاب البيان والتوضيح لأبي زرعة العراقي، لأنه ذكر أسماء رجال البخاري المتكلم فيهم، وأجاب عن الاعتراضات سواء بسواء كما صنع أبو زرعة.

خامساً: منهج المؤلف في الكتاب:

١- قدّم للفصل بمقدمة نفيسة بيّن فيها منزلة الراوي المخرّج له في الصحيحين من حيث الجرح والتعديل.

٢- بيّن كثيراً من قواعد وضوابط علم الجرح والتعديل، وممّا ذكره أن مدار أسباب الجرح على خمسة أشياء: جهالة الحال – الغلط – المخالفة – البدعة – دعوى الانقطاع في السند بأن ينسب إلى تدليس أو إرسال.

٣- شرع الحافظ فيمن تكلّم في صحيح البخاري، ثم ابتدأ بمن تكلّم في فيهم، ثم من علّق.

٤- يستهل الترجمة برموز من أخرج لهم، بالإضافة (خ) ~~من لقيه~~ أصحاب الكتب الستة، وقد ينص في آخر الترجمة على من احتج به.

٥- يختصر في الاسم ويذكر ما يتميز به.

٦- يورد في ترجمة الراوي من أقوال الأئمة ما يتبين فيها الراجح ولا يستوعب.

٧- يختصر في الغالب ما يورد الأئمة من ألفاظ الجرح والتعديل.

٨- يعتني بترجمة الراوي بذكر من طعن فيه.

سادساً: مقارنة بين الكتاب، وغيره مما له علاقة به:

ومن أبرز الفروق بين هذا الفصل وكتاب البيان والتوضيح ما يلي:

١- أن الحافظ ابن حجر ذكر رموز بقية الأئمة الستة وهو ما لم يفعله أبو زرعة.

٢- يبين الحافظ ابن حجر أماكن تخريج حديث الراوي المترجم من صحيح البخاري، وأما أبو زرعة فقد أغفل ذلك.

القسم الثاني: من أشهر المصنفات في رجال الكتب الستّة

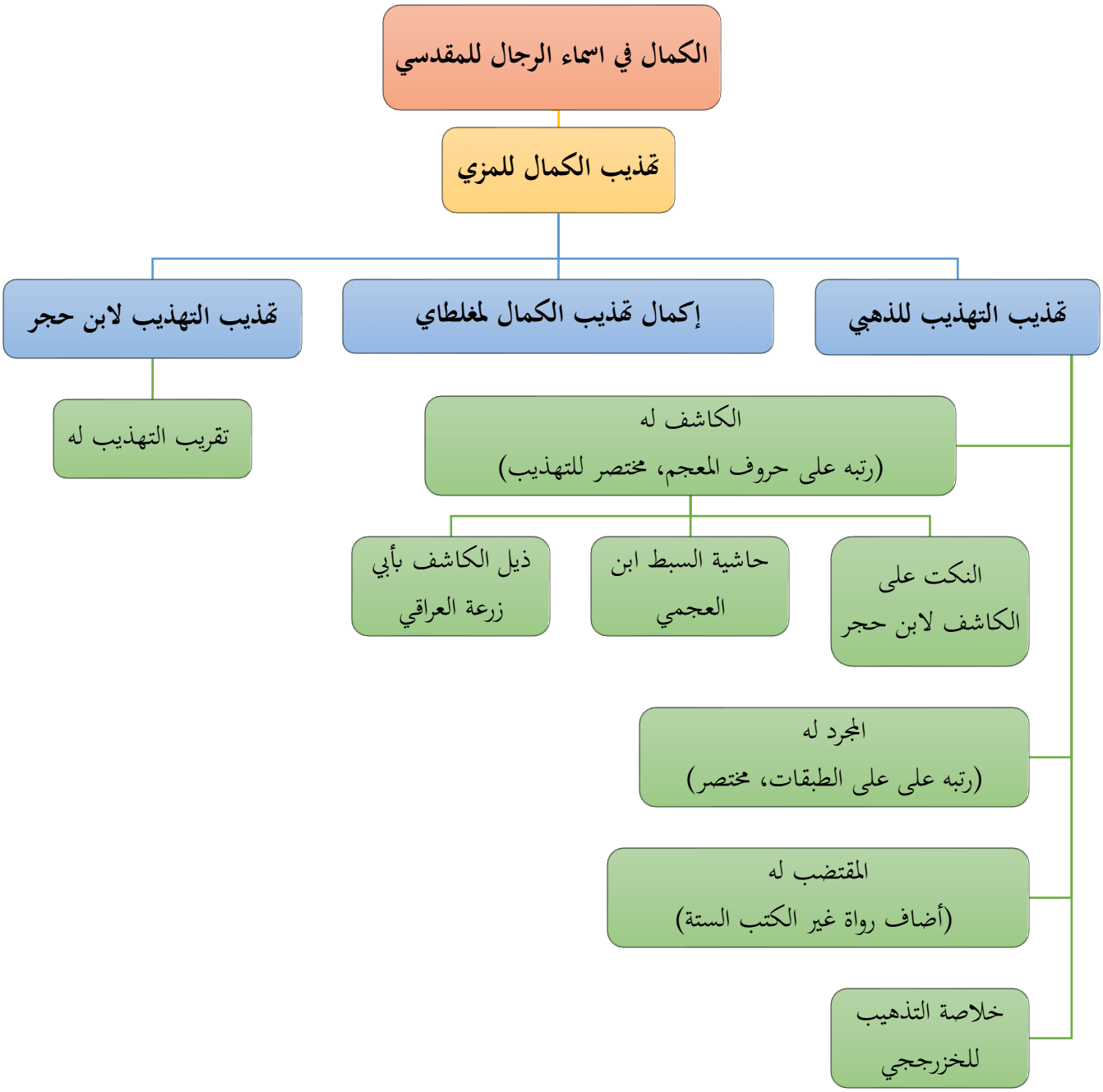

المبحث الأول: كتاب المعجم المشتمل لابن عساكر

أولاً: تسمية الكتاب:

سمى المؤلف كتابه باسم مختصر وهو (المعجم المشتمل)، وأثبت العنوان على نسخة مكتبة الأوقاف الخطية هكذا: (المعجم المشتمل على ذكر اسماء شيوخ الأئمة النبل)، وقد طبع بهذا العنوان دون لفظة الترضي.

وسمّاه الذهبي: (شيوخ النبل)، وسمّاه ابن كثير: (الشيوخ النبل)، وسمّاه ياقوت: (معجم الشيوخ النبلاء)، وسمّاه الزركلي: (معجم الشيوخ والنبلاء)،

ثانياً: مؤلف الكتاب:

- **اسمه ونسبه:** هو الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي، الشافعي عرف بابن عساكر.
- **مولده:** ولد في شهر المحرّم، سنة ٤٩٩هـ.
- **نشأته:** نشأ في بيت علم، وحديث، وفقه، فقد كان أبوه وإخوانه من العلماء، وسمع وهو صغير، ورحل سنة عشرين إلى أصبهان، ومرو، وهراة، ورحل إلى العراق.
- **من أشهر شيوخه وتلاميذه:**
  - فمن أشهر شيوخه: أبو طاهر الحنائي، وأبو الحسن الدينوري، وأبو العز بن كادش، والحسين بن عبد الملك الخلال.
  - ومن أشهر تلاميذه: أبو سعد السمعاني، وولده القاسم بن علي، وعبد القادر الرهاوي، وأبو العلاء الهمذاني.
- **عقيدته ومذهبه:** هو أشعري العقيدة، وشافعي المذهب.
- **تزكية العلماء له:** قال الحافظ الذهبي: «الإمام، العلامة، الحافظ الكبير، المجوّد، محدث الشام».
- **تصنيفه في أئمة الجرح والتعديل:** وعدّه الإمامان الذهبي والسخاوي ضمن من يعتمد قوله.
- **من أشهر مؤلفاته:** معجم الشيوخ – تاريخ مدينة دمشق – الأربعون الأبدال – الأشراف على معرفة الأطراف [ألفه في أطرف السنن الأربعة] – أطراف الصحيحين لابن مسعود الخلف الواسطي.

ثالثاً: توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه: ذكره الإمامان الذهبي، وابن كثير، وكذلك ما جاء في مقدمة الكتاب، وفي خاتمته من تصريح باسمه.

رابعاً: موضوع الكتاب وأهميته:

ذكر شيوخ الأئمة الستة: البخاري، ومسلم، وأبي داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه.

قال ابن عساكر رحمه الله تعالى: «أما بعد فإني لما خرجت أطراف أحاديث كتب السنن للأئمة الأول [كتابه الأشراف]، ورتبتها ترتيباً لا يفضي بالناظر فيها إلى السامة والملل، رأيت أن أجمع أسماء شيوخهم الثقات النبل، وأضيف إليها أسماء شيوخ البخاري ومسلم ...».

خامساً: منهج المؤلف في الكتاب:

١. رتب كتابه على حروف المعجم في الأسماء وأسماء الآباء.

٢. يذكر الأسماء، وأسماء الآباء، والأجداد، فمن فوقهم وكناهم، وألقابهم، وأنسابهم، ويذكر من روى عنه من الأئمة من أسماء الكتب الستة.

٣. حرص المصنف على ذكر سني وفيات الرواة بعد ذكر أسمائهم وأنسابهم.

٤. يذكر إن كان وقع له من حديث المترجم شيئاً ويبين علوه فيه، ونوع ذلك العلو من موافقة أو بدل.

٥. جعل للأئمة الستة رموزاً وهي: (خ) للبخاري، و(م) لمسلم، و(د) لأبي داود، (ت) للترمذي، و(ن) للنسائي، و(ق) لابن ماجه.

٦. بين ابن عساكر من روى عن الشيخ المترجم من أصحاب الكتب الستة مباشرة، ومن روى عنه منهم بواسطة، ومن روى عنه منهم مباشرة وبواسطة.

٧. لا يذكر في المترجمين جرحاً ولا تعديلاً، إلّا إذا كان من شيوخ النسائي.

٨. يكثر من النقل عن النسائي فقط دون غيره في تعديله للشيخ إذا كان من شيوخه.

٩. قدم بمقدمة مختصرة جداً ذكر فيها موضوع الكتاب، وطريقة ترتيبه، والغاية من تأليفه، ورموزه فيه.

سادساً: نسخ الكتاب، وطبعه، وتحقيقه: طبعة دار الفكر بدمشق، عام ١٤٠٠هـ، بتحقيق د. سكينة الشهابي، وقد تضمّنت المطبوعة (١٢٠٠) شيخا.

سابعاً: المقارنة بين الكتاب: "جزء نبه الأوهام في المشايخ النبل" لضياء الدين المقدسي، ونبّه على أوهام ابن عساكر، والكتاب بتحقيق د. بدر العمّاش.

المبحث الثاني: كتاب الكمال في أسماء الرجال للمقدسي

أولاً: تسمية الكتاب:

"الكمال في أسماء الرجال" و "الكمال في معرفة الرجال".

ثانياً: مؤلفه:

❖ **اسمه ونسبه:** عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي الجماعيلي، أبو محمد.

❖ **مولده:** ولد في شعبان سنة ٥٤١.

❖ **نشأته:** اتجه إلى طلب العلم في سن مبكرة، فقد تتلمذ في صغره على يد الشيخ محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي –عميد أسرته– ثم تتلمذ على شيوخ دمشق وعلمائها فأخذ عنهم الفقه وغيرها من العلوم، ثم ارتحل إلى عدة بلدان كبغداد وأصبهان وموصل والشام.

امتحن لمهاجمته عقيدة الأشاعرة، فتعرض ثر ذلك لحملة كبيرة وقاسية من جانب الأشاعرة في كل موطن وبقعة زارها، نظرًا لعلمه الواسع واجتماع طلبة العلم عليه.

❖ **من أشهر شيوخه وتلاميذه:**

- من أشهر شيوخه: أبو طاهر السلفي، عبد الحق اليوسفي، أحمد بن حسن البغدادي.
- من أشهر تلاميذه: يحيى بن علي القرشي، الضياء المقدسي.

❖ **عقيدته ومذهبه:** فهو من أهل السنة والجماعة، ويدل كتابه "عقيدة الحافظ" على ذلك، أما مذهبه الفقهي فهو حنبلي المذهب.

❖ **مؤلفاته:** عمدة الأحكام، والنصيحة في الأدعية الصحيحة، مختصر سيرة الرسول وأصحابه العشرة.

❖ **تزكية العلماء له:** قال التاج الكندي: "لم يكن بعد الدارقطني مثل الحافظ عبد الغني".

❖ ووصفه الذهبي بـ "الإمام العالم، الحافظ الكبير، الصادق القدوة، العابد الأثري المتَّبِعُ، عالم الحفّاظ".

❖ **وفاته:** توفي في شهر بيع الأول سنة ٦٠٠هـ، وله من العمر ٥٩ سنة.

ثالثاً: توثيق نسبة الكتاب له:

- اشتهرت نسبة الكتاب للحافظ عبد المقدسي حتى صار الكتاب علما عليه، وقد أُثبتت نسبته إليه أيضا على غالب نسخ الكتاب.
- نسبه إليه عدد كبير ممن ترجم له، كابن كثر في البداية والنهاية، وابن رجب في ذيل طبقات الحنابلة، والذهبي في تاريخ الإسلام، وغيرهم كثير.

رابعاً: موضوع الكتاب، وأهميته:

موضوعه: أفراد أسماء رجال الكتب الستة فقط، قال المقدسي في مقدمة كتابه: "فهذا كتاب نذكر فيه –إن شاء الله– ما اشتملت عليه كتب الأئمة الستة من الرجال"، وقال معتذرا عما يفوته: "غير أنه لا يمكن دعوى الإحاطة بجميع من فيها؛ لاختلاف النسخ، وقد يشذ عن الإنسان بعد إمعان النظر وكثرة التتبع ما لا يدخل في وسعه، والكمال لله عز وجل، ولكتابه العزيز"، وبين سبب اختياره لهذه الكتب فقال: ولا يشذ عن هذه الكتب من الصحيح إلا اليسير، وكذلك من ثقات المتقدمين".

أهميته:

١- أول كتاب صنف في جمع رجال الكتب الستة[١] التي هي دواوين السنة النبوية، وكل من صنف بعده في رجالهم كان عالة على كتابه.

٢- ثناء العلماء عليه، قال المزي: وهو كتاب نفيس، كثير الفائدة".

٣- احتوائه على مادة زائدة على ما في تهذيب الكمال، من نقلات في الجرح والتعديل بعضها مسندة، وجملة من شيوخ وتلاميذ الراوي المترجم له.

خامساً: منهج المؤلف في الكتاب:

١- ذكر في كل ترجمة أسماء شيوخ المترجم لهم، ثم تلامذته، ثم أهم ما قيل فيه من جرح وتعديل، ثم سنة وفاته، ثم يختم ذلك بذكر من أخرج له من أصحاب الكتب الستة، فما يحصل اتفاقهم عليه يقول: روى له الجماعة، وما اتفق عليه البخاري ومسلم يقول: اتفقا عليه، والباقي يسميهم.

٢- يختصر في إيراد أقوال أئمة الجرح والتعديل في الراوي.

---

[١] أما ابن عساكر فهو أول من ألف في شيوخ أصحاب الكتب الستة.

٣- بدأ الحافظ المقدسي كتابه بترجمة مختصرة لأشرف الخلق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، ثم لأصحابه رضي الله عنهم ممن لهم رواية في الكتب الستة، مبتدأ بالعشرة المبشرين بالجنة.

٤- ثم ترجم لمن اسمه محمد من رجال هذه الكتب؛ لشرف الاسم، ثم انتقل لترجمة باقي رجال الكتب الستة مرتبين على حروف المعجم، ثم ختم كتابه بكنى الرجال، وأسماء النساء وكناهم.

٥- قدم بمقدمة مهمة تعد مدخلا جيدا لمادة الكتاب أسند فيها نبذة من أقوال الأئمة في أهمية علم الرجال، ودراسة الأسانيد، وتمييز صحيح السنة من سقيمها، وتمييز ثقات رجال الحديث من ضعفاهم.

٦- لم يعتني بذكر رواة التمييز، مع أهميته في تمييز الرواة، وعدم الوقوع في الخلط بين التراجم.

المؤاخذات على الكتاب:

قال المزي: "وهو كتاب نفيس، كثير الفائدة، لكن لم يصرف مصنفه رحمه الله عنايته إليه حق صرفها، ولا استقصى الأَسماء التي اشتملت عليها هذه الكتب استقصاء تاما، ولا تتبع جميع تراجم الأَسماء التي ذكرها في كتابه تتبعا شافيا، فحصل في كتابه بسبب ذلك إغفال وإخلال".

سادساً: نسخ الكتاب، وطبعه، وتحقيقه:

طبع الكتاب بتحقيق د. شادي بن محمد آل نعمان، بالهيئة العامة للعناية بطباعة ونشر القرآن الكريم والسنة النبوية وعلومهما، بالكويت.

وقد اعتمد في تحقيقه للكتاب على تسع نسخ خطية.

المبحث الثالث: كتاب تهذيب الكمال للمزي

أولاً: تسمية الكتاب:

(تهذيب الكمال في أسماء الرجال) هذا هو الاسم الذي طبع الكتاب به. وكذلك هو مثبت في سماعات الكتاب، ونسخه الخطية. وكذلك ذكره من ترجم للحافظ من الأئمة.

ثانياً: مؤلفه:

❖ **اسمه ونسبه:** هو الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف المزي

❖ **نشأته:** نشأ بالمزة، وحفظ القرآن، وتفقه قليلاً، ثم أقبل على هذا الشأن، وطلب الحديث في الحادي والعشرين، ورحل سنة ثلاث وثمانين.

❖ من أشهر شيوخه وتلاميذه:

١. من أشهر مشايخه: ابن تيمية، وابن أبي الخير، والنووي، وابن الأنماطي.

٢. من أشهر تلاميذه: الذهبي، وابن كثير، والسبكي، وابن عبد الهادي.

❖ **عقيدته ومذهبه:** اتصل المزي في مبدأ أمره، وفي شبيبته ببعض غلاة المتصوفة، فقيض الله له أئمة أهل السنة والجماعة في عصرهم وهم: ابن تيمية، والذهبي، فتأثر المزي بهم، وهو شافعي المذهب.

❖ **تزكية العلماء له:** قال الذهبي: «الشيخ، المقرئ، العالم ... العلامة، الحافظ، البارع، أستاذ الجماعة ... محدث الإسلام».

❖ **تصنيفه في أئمة الجرح والتعديل:** الحافظ المزي معدود ضمن كبار المحدثين، وممن يعتمد قوله في الجرح والتعديل، وفيه شيء (من التساهل) في (التحمل).

❖ **مؤلفاته:** تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف – المنتقى من الفوائد الحسان في الحديث.

❖ وفاته: توفي سنة ٧٤٢هـ.

❖ **دراسات عن كتابه:**

١. "الكنى المختصر من تهذيب الكمال في أسماء الرجال" أبو محمد السّلامي.

اختصر فيه مؤلفه القسم الأخير من تهذيب الكمال الخاص بالكنى.

٢. تذهيب التهذيب، للذهبي. وهو مختصر لتهذيب الكمال مع زيادات زادها الذهبي تتعلق بالضبط للأسماء، والوفيات، وأقوال العلماء.

٣. المجرد من تهذيب الكمال، له. اقتصر فيه على رجال الكتب الستة دون غيرها، لكنه رتبه على الطبقات، وجعله في عشر طبقات، ثم رتب رجال كل طبقة على حروف المعجم.

٤. المقتضب من تهذيب الكمال، له. جمع الذهبي فيه أسماء من أخرج لهم أصحاب الستة في تواليهم من غير الكتب الستة، ممن لم يذكرهم في الكاشف.

٥. مختصر تهذيب الكمال، لأبي العباس الأندرين.

٦. إكمال تهذيب الكمال، لمغلطاي. واستدرك على كتاب المزي تهذيب الكمال.

٧. التذكرة في رجال العشرة، للحسيني.

اختصر فيه تهذيب الكمال، وحذف منه من ليس في الكتب الستة، وأضاف إليهم رجال أربعة كتب هي الموطأ للإمام مالك، والمسند للإمام أحمد، ومسند الشافعي، ومسند أبي حنيفة للحسين بن محمد بن خسرو البلخي.

٨. التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل، لابن كثير.

٩. إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، لابن الملقن.

اختصر فيه تهذيب الكمال مع التذييل عليه من رجال ستة كتب هي: مسند الإمام أحمد، وصحيح ابن خزيمة، وصحيح ابن حبان، والمستدرك للحاكم، والسنن للدار قطني، والسنن للبيهقي.

١٠. نهاية السول في رواة الستة الأصول، لبرهان الحلبي. اقتصر فيه مؤلفه على رجال الستة في الكتب الستة مع من علق له البخاري، وروى له مسلم في مقدمة صحيحه وزاد رجال «عمل اليوم والليلة» للنسائي، وهو ما لم يصنعه المزي ولا الذهبي من بعده.

١٨ - تهذيب التهذيب، لابن حجر.

ثالثاً: توثيق نسبة الكتاب لمؤلفه: ذكر المترجمون للإمام المزي كتاب تهذيب الكمال ونسبوه إليه منهم: ابن عبد الهادي"، والذهبي، وابن حجر وغيرهم، وكذلك تعدد النسخ الخطية للكتاب وكثرتها.

رابعاً: موضوع الكتاب وأهميته:

ألف الحافظ عبد الغني المقدسي كتابه (الكمال في أسماء الرجال) جمع فيه رجال الكتب الستة، وساق من أقوال أئمة الجرح والتعديل ما أداه إليه اجتهاده. ولما وقف الحافظ المزي على كتاب «الكمال» رأى أن فيه نقصاً وإخلالاً، ومما قوى من عزم الإمام المزي على تأليف كتاب (تهذيب الكمال) وقوفه على محاولة أحد أولاد المقدسي – ولعله محمد بن عبد الغني اختصار كتاب أبيه، والاستدراك عليه من كتابي الحافظ ابن عساكر: (الأطراف) و (المعجم المشتمل) لكنه لم يوفق في ذلك.

كل ذلك دفعه إلى تأليف كتاب (تهذيب الكمال)، وقصد به جمع رواة الكتب الستة، ورواة أشهر كتبهم مع رموزه وهي، كالآتي:

- علامة ما اتّفق عليه الجماعة السِّتَّة في الكتب السِّتَّة: (ع)
- علامة ما اتّفق عليه أصحاب السّنن الأربعة في سننهم الأربعة: (٤).

❖ كتب البخاري، وعلاماته:

- علامة ما أخرجه البخاري في "الصّحيح": (خ).
- علامة ما استشهد به البخاري في "الصّحيح" تعليقاً: (خت).
- علامة ما أخرجه البخاري في كتاب "القراءة خلف الإمام": (ز).
- علامة ما أخرجه البخاري في كتاب "رفع اليدين في الصّلاة": (ي).
- علامة ما أخرجه البخاري في كتاب "الأدب": (بخ).
- علامة ما أخرجه البخاري في كتاب "أفعال العباد": (عخ).

❖ كتب مسلم، وعلاماته:

- علامة ما أخرجه مسلم في "الصّحيح": (م)
- علامة ما أخرجه مسلم في "مقدّمة" كتابه: (مق).

❖ كتب أبي داود، وعلاماته:

- علامة ما أخرجه أبو داود في كتاب "السّنن": (د).
- علامة ما أخرجه أبو داود في كتاب "المراسيل": (مد).
- علامة ما أخرجه أبو داود في كتاب "الرد على أهل القدر": (قد).
- علامة ما أخرجه أبو داود في كتاب "النّاسخ والمنسوخ": (خد).
- علامة ما أخرجه أبو داود في كتاب "التّفرد"، وهو ما تفرّد به أهلُ الأمصار من السّنن: (ف).
- علامة ما أخرجه أبو داود في "فضائل الأنصار": (صد).
- علامة ما أخرجه في كتاب "المسائل الّتي سأل عنها أبا عبد الله أحمد بن محمّد بن حنبل": (ل).
- علامة ما أخرجه أبو داود في "مسند حديث مالك بن أنس": (كد).

❖ كتب الترمذي، وعلاماته:

- علامة ما أخرجه التّرمذيّ في "الجامع": (ت).
- علامة ما أخرجه التّرمذيّ في كتاب "الشّمائل": (تم).

❖ كتب النسائي، وعلاماته:

- علامة ما أخرجه النّسائي في كتاب "السّنن": (س).
- علامة ما أخرجه النّسائي في كتاب "عمل يوم وليلة": (سي).
- علامة ما أخرجه النّسائي في كتاب خصائص "أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ": (ص).
- علامة ما أخرجه في "مسند عليّ ﷺ": (عس).
- علامة ما أخرجه النّسائي في "مسند حديث مالك بن أنس": (كن).
- كتب ابن ماجه، وعلامة ما أخرجه ابن ماجه القزويني في كتاب "السنن":(ق).
- علامة ما أخرجه ابن ماجه في كتاب التفسير: (فق).

خامساً: منهج المؤلف في الكتاب:

١. رتبه أسماء الرواة في كتابه على حروف المعجم في الأسماء وأسماء الآباء والأجداد.

٢. ابتدأ المصنف في حرف الألف بمن اسمه «أحمد»، وفي حرف الميم بمن اسمه «محمد»؛ لشرف الاسم.

٣. يذكر المزي الأسماء، وأسماء الآباء، والأجداد، والنسب، والكنى، والألقاب.

٤. وضع رموزاً للكتب الستة، ولأشهر مصنفات مؤلفيها فيها.

٥. ذكر في كل ترجمة أسماء شيوخ المترجم وأسماء تلاميذه مرتبين على حروف المعجم كذلك.

٦. يضع لبعض الرواة من طبقتي الشيوخ والتلاميذ رموز الكتب الستة وغيرها.

٧. إن كان للصحابي رواية عن النبي ﷺ وعن غيره ابتدأ بذكر روايته عن النبي ﷺ ثم ذكر روايته عن غيره.

٨. إن كان الراوي ممن روى عنه هؤلاء الأئمة الستة أو بعضهم بغير واسطة ابتدأ بذكر روايتهم، ثم رواية غيرهم على حروف المعجم.

٩. وإن كان فيهم من روى عنه بواسطة وبغير واسطة، ابتدأ بذكر من روى عنه بغير واسطة، وأشار إلى من روى عنه منهم بواسطة آخر الترجمة، والإشارة إلى ذلك بقول روى له فلان وفلان

١٠. اعتمد المؤلف في أكثر نصوص الجرح والتعديل على أربعة مصادر أساسية:

المصادر الأساسية			
١	الجر والتعديل لابن أبي حاتم	٢	الكامل لابن عدي
٣	تاريخ بغداد للخطيب البغدادي	٤	تاريخ دمشق لابن عساكر
المصادر الفرعية			
٥	الطبقات لابن سعد	٦	التاريخ لابن أبي خيثمة
٧	الثقات لابن حبان	٨	تاريخ مصر لابن يونس
٩	تاريخ نيسابور للحاكم	١٠	تاريخ أصبهان لأبي نعيم

١١. قام المزي بدراسة أسانيد ألفاظ الجرح والتعديل المنقولة عن الأئمة، فما كان منها ثابتاً أثبته وجزم به، حين ذكره، وما كان في إسناده نظر ساقه بصيغة التمريض.

١٢. قدّم بمقدمة ذكر فيها:

أ- الباعث على تأليف كتابه.

ب- ذكر نبذا من أقوال الأئمة في بيان أهمية العناية بالأسانيد، وبجرح الرواة وتعديلهم.

ج- ذكر أقوال الأئمة في فضيلة الكتب الستة.

د- ختم المقدمة بذكر ستة عشر فصلاً في سيرة رسول الله ﷺ وشمائله.

١٣. يسوق أحاديث يرويها أصحاب الكتب الستة أو بعضهم، يخرجها من مروياته العالية؛ من الموافقات والأبدال وغير ذلك من أنواع العلو.

١٤. ينبه على أوهام وقعت للحافظ المقدسي في الكمال في أسماء الرواة، ويذكره المزي في الترتيب نفسه لموضع اسم الراوي.

١٥. يذكر رواة اتقفت أسماؤهم مع أسماء الكتب الستة، ويميزهم بقوله (تمييز).

سادساً: نسخ الكتاب، وطبعه، وتحقيقه:

«طال عمر المزي، واشتهر كتابه في حياته، وسارت به الركبان، فحدث بكتابه خمس مرات، بين سنة (٧٠٦) وسنة (٧٤٢)، ولذلك كثرت نسخ الكتاب تهذيب الكمال، وانتشرت في بقاع الدنيا».

وقد طبع الكتاب بمؤسسة الرسالة، ببيروت، عام ١٤٠٠هـ - ١٤١٣هـ، بتحقيق د. بشار عواد معروف، (١-٣٥)، وتوجد ترجمة ضافية لفضيلة المحقق بقلمه في نهاية المجلد (٣٥).

سابعاً: المقارنة بين الكتاب وغيره مما له علاقة به:

الكتب التي لها علاقة بتهذيب الكمال كثيرة لكن سنقتصر على الأهم، منها:

١. الكمال في أسماء الرجال، لعبد الغني المقدسي، وخلاصة المقارنة بين الكتابين:

- لم يشترط المقدسي في كتابه (الكمال) الثبوت فيما ينقله من عبارات أئمة الجرح والتعديل على خلاف المزي فإنه اشترط ذلك في النقول المجزوم بها لديه.
- أفرد المقدسي الصحابة، فجعلهم في أول الكتاب، وأما المزي فجعلهم مع بقية الرواة.
- استعمل مصنف الكمال عبارات صريحة للكتب الستة، أما المزي يرمز برموز للستة ولغيرهم.
- تهذيب الكمال بلغ ثلاثة أضعاف كتاب الكمال، حيث أطال في ذكر الشيوخ والتلاميذ.
- تعقّب على الكمال فزاد عليه بعض الرواة، حيث بلغ عدد التراجم التي زادها (١٧٠٠) ترجمة.
- لم يقتصر على الكتب الستة بل ذكر مؤلفات أصحابها.
- يستقصي في ذكر الشيوخ والتلاميذ، ويرتبهم على حروف المعجم.
- أطال في ذكر الجرح والتعديل.
- ذكر سيرة الرسول ﷺ وشمائله.

٢. تهذيب التهذيب، لابن حجر. وسيأتي.

٣. إكمال تهذيب الكمال، لمغلطاي. وسيأتي.

٤. تذهيب التهذيب، للذهبي، والمقارنة كالآتي:

- زاد المصنف على تهذيب الكمال زيادات مهمة على اختصارها وقلتها.
- ضبط كثيرا من أسماء الرواة المغفلة لدى المزي.
- ذكر الراجح في سني وفيات الرواة ممن ساق المزي الخلاف فيهم ولم يرجح.
- حذف مرويات المزي وأسانيده المطولة

المبحث الرابع: كتاب الكاشف للذهبي

أولاً: تسمية الكتاب:

كتب العنوان على صفحة الكتاب من نسخة المصنف ما يلي: (كتاب الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة)، وسمّاه عبد الحي الكتاني: (الكاشف في رجال الستة).

ثانياً: مؤلفه:

❖ هو الإمام أبو عبد الله الذهبي، وقد تقدمت ترجمته في كتب الضعفاء.

❖ الدراسات عن كتاب (الكاشف):

أ- النكت على الكاشف، للحافظ ابن حجر.

ب- ذيل الكاشف، أبو زرعة العراقي.

ج- استدرك فيه تراجم الرواة المذكورين في تهذيب الكمال للمزي ممن لم يذكرهم الذهبي في الكاشف لكونهم ليسوا من رجال الكتب الستة، وضم إليهم رجال. مسند أحمد، وزيادات ولده عبد الله.

د- حاشية سبط ابن العجمي على الكاشف، لبرهان الدين الحلبي.

استدراكات لما فات الحافظ الذهبي ذكره من الجرح والتعديل وغير ذلك في كتابه الكاشف.

ثالثاً: توثيق نسبة الكتاب لمؤلفه:

ذكر الكتاب جل من ترجم للإمام الذهبي كالسبكي، كثرة النسخ الخطية للكتاب، وتعددها.

رابعاً: موضوع الكتاب وأهميته: رواة الكتب الستة دون بقية مؤلفاتهم المذكورة في تهذيب الكمال للمزي، ودون من ذكر للتمييز أو كرر للتنبيه، ومما يدل على أهمية الكتاب:

١. كونه من تأليف الحافظ الذهبي.

٢. كونه كتبه بعد اكتماله في هذا الفن، فقد ألفه بعد حوالي عام من فراغه من تذهيب تهذيب الكمال.

٣. قال الذهبي نفسه في مقدمة كتابه «: «هذا مختصر نافع».

خامساً: منهج المؤلف في الكتاب:

١. رتب الذهبي كتاب الكاشف على حروف المعجم في الأسماء وأسماء الآباء.

٢. ذكر أسماء الرواة وأسماء آبائهم، وأجدادهم، ونسبهم، ونسبتهم، وكناهم، وألقابهم.

٣. يذكر في كل ترجمة أشهر شيوخ المترجم وأشهر تلاميذه.

٤. يكثر النقل عن أئمة الجرح والتعديل ولكنه لا يسوق أقوالهم كلها في الراوي وإنما ينتقي قولاً أو قولين، أو يعدل عن النقل فيجتهد فيطلق حكماً على الراوي من عنده تعديلاً أو تجريحاً.

٥. يذكر في أكثر التراجم وفيات المترجمين جزماً، وقد ينقل عن غيره، وقد يغفل.

٦. استعمل رموز أصحاب الكتب الستة كما هي لدى الحافظ المزي.

٧. قد يسوق فوائد تتعلق بالعبادة أو الزهد.

٨. وقد يسوق فوائد تتعلق بعلمي الحديث دراية ورواية كتنبيه على المتكلم فيهم من رجال الصحيحين، وتصويب ما يراه خطأ لدى المزي من الرموز، وعلى انقطاع في السند.

سادساً: نسخ الكتاب، وطبعه، وتحقيقه:

للكتاب عشرات النسخ، وطبعات عديدة، وخيرها وأحسنها طبعة دار القبلة بجدة ومؤسسة علوم القرآن ببيروت، عام ١٤١٣هـ بتحقيق الشيخ محمد عوامة وتخريج أحمد محمد نمر الخطيب، (٢-١) وقد بلغ عدد الرواة في الكتاب (٧١٧٩) راوياً.

المبحث السادس: كتاب تهذيب التهذيب لابن حجر

أولاً: تسمية الكتاب:

سمّاه الحافظ ابن حجر نفسه: (تهذيب التهذيب)، وكذلك سمّاه ابن فهد المكي، والسخاوي، والكتاني.

وسمّاه الفاسي: (مختصر تهذيب الكمال)، وسمّاه التباكي: (تهذيب-تهذيب الكمال).

ثانياً: مؤلف الكتاب: الحافظ أبو الفضل أحمد بن علي بن العسقلاني، وقد تقدمت ترجمته.

ثالثاً: توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه: ذكره ابن حجر نفسه في الفتح، وذكر الكتاب كل من ترجم له.

رابعاً: موضوع الكتاب، وأهميته:

كتابه تهذيب التهذيب هو اختصار تهذيب الكمال للمزي، وموضوع تهذيب الكمال كلا مر رواة الكتب الستة وأشهر مصنفات مؤلفيها المسندة.

خامساً: منهج المؤلف في الكتاب:

١-رتب أسماء الرواة على حروف المعجم وكذلك أسماء آبائهم.

٢-يذكر الأسماء، وأسماء الآباء، والأجداد، والأنساب، والكنى والألقاب.

٣-اقتصر في التهذيب على ما يفيد الجرح والتعديل، وحذف مرويات المزي العالية.

٤-حذف الحافظ ابن حجر قرابة ثلث كتاب تهذيب الكمال، كما نص على ذلك في المقدمة، ومن ذلك الفصول الثلاثة التي ذكرها المزي في مقدمته في شروط الأئمة السنة، والحث على الرواية عن الثقات، والسيرة النبوية).

٥-لم يستوعب المصنف كالمزي في ذكر الرواة جميعاً من طبقتي الشيوخ والتلاميذ، ولكنه اقتصر «على الأشهر، والأحفظ، والمعروف

٦-إن كانت ترجمة الراوي قصيرة لم يحذف منها شيئاً وإن كانت متوسطة اقتصر على ذكر الشيوخ والرواة الذين عليهم رقم في الغالب، وإن كانت طويلة اقتصر على من عليه رقم الشيخين مع ذكر جماعة غيرهم.

٧-قد يعدل عن هذا المنهج في عدم الاستقصاء في طبقة شيوخ الراوي المترجم إذا عرف عن الراوي أنه لا يروي إلا عن ثقة كشعبة ومالك وغيرهما.

٨- لم يراع ترتيب التلاميذ والشيوخ على حروف المعجم كما فعل المزي، وعلل ذلك بقوله: «لأنه لزم من ذلك تقديم الصغير على الكبير». لكنه راعى في مقابل ذلك أن يذكر أكثر شيوخ الرجل وأسندهم وأحفظهم إلا أن يكون للرجل ابن أو قريب فإنه يقدمه في الذكر غالباً.

٩- حرص على أن يختم الرواة عن المترجم بمن وصف بأنه آخر من روى عنه.

١٠- حذف كثيراً من الخلافيات في سني وفيات الرواة، فما ساقه في سني الوفيات هو ما ترجح لديه.

١١- لا يحذف من رجال تهذيب الكمال أحداً بل يزيد، وقد ميز للرواة المزيدين في نسخته بحمرة لاسم الراوي، واسم أبيه.

١٢- ميز زياداته في ترجمة كل راو بقوله (قلت).

١٣- ذكر الحافظ ابن حجر أن رموزه في الكتاب هي رموز الحافظ المزي في كتابه.

١٤- استدرك على المزي تركه رواة كتب للستة هي على شرطه مسندة ومصنفة على الأبواب وهي:

(بر الوالدين) للبخاري، و(كتاب الانتفاع بأهب السباع) لمسلم، و (كتاب الزهد)، و (دلائل النبوة)، و (الدعاء)، و (ابتداء الوحي)، و (أخبار الخوارج) لأبي داود.

ثم خرج للحافظ المزي تركه لها بكونه «لم يقف عليها».

١٥- كما استدرك افراده لكتابي (عمل اليوم والليلة) وهو موجود في السنن من روايتي ابن الأحمر وابن سيار، و(خصائص علي) للنسائي وهو من جملة المناقب في رواية سيار.

وألزمه إفراد كتب أخرى في السنن للنسائي وقد تفرد بها راه دون راو وهي (كتاب التفسير)، و (الملائكة)، و (الاستعاذة)، و (الطب).

١٦- بين أن مصادره الأساسية في زياداته على المزي كتاب: (تذهيب التهذيب) للحافظ الذهبي، و (إكمال تهذيب الكمال) للحافظ مغلطاي، بل و (الكتب الستة) نفسها ممن وقع للمزي عنهم ذهول.

١٧- ذكر عدة تراجم وجدت في الأصل (الكمال) للمقدسي حذفها المزي لأنه لم يقف على رواياتهم في نسخ الكتب الستة الموجودة بين يديه، فأعاد الحافظ ابن حجر.

١٨- ١٨- قدم لكتابه بمقدمة ذكر فيها الأمور التالية: الباعث له على تأليف كتابه – منهجه – مصادره في تهذيبه.

سادساً: نسخ الكتاب، وطبعه:

للكتاب نسخ خطية متعددة، وقد طُبع في مؤسسة الرسالة ببيروت، عام ١٤١٦هـ، بتحقيق إبراهيم الزيبق وعادل مرشد، في ٤ مجلدات.

وقد طُبع في الجامعة الإسلامية في عدة رسائل علمية، في ١٧ جزء.

المبحث السابع: كتاب تقريب التهذيب لابن حجر

أولاً: تسمية الكتاب:

سمّاه الحافظ ابن حجر في مقدّمته: (تقريب التهذيب)، وكذلك سمّاه ابن فهد المكي، والسخاوي.

ثانياً: مؤلفه:

❖ الحافظ أبو الفضل أحمد بن علي بن العسقلاني، وقد تقدمت ترجمته.

❖ **دراسات عن كتابه:**

أ- ضبط من غبر فيمن قيده ابن حجر، لابن المبرّد.

استل ضبط الحافظ ابن حجر لأسماء رواة من التقريب.

ب- تحرير تقريب التهذيب، بشار عواد معروف، وشعيب الأرناؤوط.

الكتاب مقارنة بين أحكام الحافظ في التقريب مع أحكام غيره من علماء الجرح والتعديل واستخلاص ما ترجح لدى الباحثين من أحكام على الرواة المترجمين.

ثالثاً: توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه: تعدد نسخ الكتاب الخطية مع إثبات اسم الكتاب عليها، في بداياتها ونهاياتها ومنها نسخة بخط الحافظ ابن حجر نفسه، وذكره المترجمون له.

رابعاً: موضوع الكتاب، وأهميته:

اختصر كتابه (تهذيب التهذيب) بالاقتصار على أسماء الرواة فقط مع إعطاء كل شخص حكماً في كلمة أو كلمات تشتمل على أصح ما قيل فيه فموضوع التقريب ذكر تراجم مختصرة لرواة الكتب الستة وأشهر مصنفات مؤلفيها على الشرط المتقدم في التهذيب.

خامساً: منهج المؤلف في الكتاب:

١- رتبه على حروف المعجم في الأسماء وأسماء الآباء.

٢- ذكر أسماء الرواة، وأسماء آبائهم، وأجدادهم، ومنتهى أشهر نسبهم، وأنسابهم، وكناهم، وألقابهم.

٣- ضبط كل ذلك بالحروف، ويعد التقريب في هذا غاية.

٤- يحكم على الراوي بجرح أو تعديل حكماً مختصراً.

٥- قسم الرواة إلى اثنتي عشرة مرتبة في الجرح والتعديل، وقسم طبقاتهم إلى اثنتي عشرة طبقة.

ثم أشار في كل ترجمة إلى طبقة الراوي بحيث تكون مقام ما حذفه من عصر الراوي، وذكر شيوخه وتلاميذه.

٦- يذكر وفيات الراوي إشارة إلى طبقاتهم

وقد نص في مقدمته على أن كان من الطبقتين الأولى والثانية فإن وفاته قبل المائة، ومن كان من الطبقة الثالثة إلى آخر الثامنة كانت وفاته بعد المائة، ومن كان من الطبقة التاسعة إلى آخر الطبقات كانت وفاته بعد المائتين.

٧- قدم المؤلف للتقريب بمقدمة ذكر فيها ما يلي: الباعث له على التأليف – منهجه في الترتيب – مراتب الرواة – طبقاتهم – هـ - معادلة الإشارة إلى الطبقات مع سني الوفاة – رموز الكتاب.

سادساً: نسخ الكتاب، وطبعه، وتحقيقه:

للكتاب نسخ خطية متعددة، وللتقريب طبعات كثيرة، ومن أحسنها وأدقها:

أ- طبعة دار العاص بالرياض، عام ١٤١٦هـ، بتحقيق صغير أحمد شاغف، وقد احتوت الطبعة على (٨٩٢٣) ترجمة.

ب- طبعة دار الرشيد بحلب الطبعة: الأولى ١٤٠٦هـ، بتحقيق محمد عوامة، وقد احتوت الطبعة على (٨٨٢٦) ترجمة.

ج- طبعة الرسالة الطبعة الأولى ١٤١٦هـ، بتحقيق بشار عواد، وشعيب الأرناؤوط.

سابعاً: المقارنة بين الكتاب وغيره مما له صلة به:

١- المقارنة مع أصله تهذيب التهذيب:

أ- التقريب تلخيص لكتاب تهذيب التهذيب.

ب- أطال النفس في إيراد ألفاظ الجرح والتعديل في تهذيب التهذيب وأما التقريب فإنه يسوق حكماً له ترجح لديه بكلمة أو كلمات مختصرة في الراوي.

ج- لا يذكر الحافظ في التقريب من الشيوخ والتلاميذ أحداً على خلاف التهذيب فإن لهم ذكراً وله فيهم منهج تقدم ذكره.

د- ذكر في مقدمته للتقريب (طبقات الرواة) فقسمهم إلى اثنتي عشرة طبقة، (ومراتب الرواة) قسمهم إلى اثنتي عشرة مرتبة، ولم يذكر هذا في مقدمة التهذيب، كما أنه لم يشر إلى مسألتي الطبقات والمراتب فيه على خلاف التقريب.

هـ- بلغ عدد رواة التهذيب (١٢٤٥٥) راوياً، وأما عدد الرواة في التقريب فهو (٨٩٢٣) راوياً هذا في طبعة أبي الأشبال، وأما طبعة محمد عوامه فبلغ العدد (٨٨٢٦) راويا.

٢- كتابه (الكاشف) للإمام الذهبي، ومن ابرز وجوه المقارنة الكتابين ما يلي:

أ- موضوع الكاشف هو رجال الكتب الستة فحسب دون بقية مؤلفاتهم ودون من ذكر للتمييز أو كرر للنسبة، أما التقريب فإنه احتوى عليها كأصله أيضاً.

ب- أن التقريب مختصر من أصله تهذيب التهذيب، وأما الكاشف فمختصر من أصل تهذيب التهذيب.

ج- من انفرد ابن حبان بتوثيقه أو ذكره في ثقاته فإن ابن حجر ينص على أن ابن حبان ذكره، وأما الذهبي في الكاشف فإنه يعبر عن ذلك بقوله (وُثِّق).

د- يصرح الذهبي بسنة الوفاة، وأما ابن حجر فإنه يذكر طرفاً من سنة الوفاة اكتفاء بذكر طبقته.

هـ- ينتخب الذهبي من شيوخ المترجم ومن تلاميذه، وأما ابن حجر فإنه لا يذكر أحداً من شيوخ المترجم ولا من تلاميذه اكتفاء بذكر طبقته.

و- بلغ عدد التراجم في التقريب كلا تقدم (٨٩٢٣)، وبلغ العدد في الكاشف (٧١٧٩).

ما سبب كثرة رواة التقريب؟ أن الحافظ ابن حجر زاد عليه مؤلفات أصحاب الكتب الستة، بعكس الذهبي الذي اقتصر الكتب الستة فقط.

القسم الثالث: من أشهر المصنفات في تراجم رجال الأئمة الأربعة وغيرهم

المبحث الثالث: كتاب تعجيل المنفعة لابن حجر

أولاً: تسمية الكتاب:

سمى الحافظ ابن حجر كتابه في مقدمته فقال: وسميته: «تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة» (١).

وسمّاه السخاوي والكتاني: «تعجيل المنفعة في رجال الأربعة».

وسمّاه التباكي وابن العماد: «تعجيل المنفعة برواية رجال الأئمة الأربعة أصحاب المذاهب».

ولعل هذا الاختلاف من تصرف هؤلاء الأئمة بمراعاة موضوع الكتاب، والمرتضى ما أثبته المصنف في مقدمته

ثانيا: مؤلفه:

الحافظ أبو الفضل أحمد بن علي بن العسقلاني، وقد تقدمت ترجمته.

ثالثاً: توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه:

اتفاق النسخ الخطية على نسبة الكتاب إلى الحافظ، وكذلك ذكر الكتاب كل من ترجم له.

رابعاً: موضوع الكتاب:

موضوع كتاب تعجيل المنفعة هو جمع زوائد رجال الأئمة الأربعة أصحاب المذاهب المشهورة من كتبهم التالية:

١- مسند أبي حنيفة تخريج الحسين بن محمد بن خسرو.

٢- موطأ مالك.

٣- مسند الشافعي.

٤- مسند أحمد.

ممن لم يذكره المزي في تهذيب الكمال.

خامساً: منهج المؤلف في الكتاب:

١- رتب تراجم الكتاب على حروف المعجم، في الأسماء، وأسماء الآباء، والأجداد، ولم يخالف ذلك إلا في اسمين وهما (محمد)، و (عبد الله) في حرفي الميم والعين فقدمها على غيرهما لشرف هذين الاسمين.

٢- قد يطيل الحافظ في ترجمة من تراجم الكتاب جداً، وقد يختصر الترجمة حتى لا تكاد تتجاوز سطراً واحداً.

٣- اعتمد على أكثر من ثلاثمائة مصنف، منها ما يصرح باسمه وقد بلغت (٢٦٧) مصنفاً، ومنها ما لا يصرح باسمه وقد بلغت (٦٩) مصنفاً.

٤- يعدل الحافظ ويجرح وهو الأكثر، وقد ينقل عن أئمة الجرح والتعديل ويناقش الأقوال وهو كثير.

٥- استعمل ابن حجر رموز الحسيني وزاد عليها وهي، كالتالي: (ك) مالك – (مع) الشافعي – (فه) أبو حنيفة – (أ) أحمد – (عب) لمن أخرج له عبد الله بن أحمد عن أبيه – (هـ) ما تفرد به الهيثمي في استدراكه على الحسيني ما فاته.

٦- يزيد الحافظ ابن حجر على نقوله عن الأئمة الذين أخذ عنهم مادة الكتاب ممن ذكروا وممن لم يذكروا ويميز كل ذلك بقوله (قلت).

٧- يشرح الحافظ ابن حجر بعض ألفاظ الجرح والتعديل التي ينقلها مادة عن الأئمة.

٨- يشير إلى أحاديث مروية من طريق المترجمين، ولا يخلي المقام من أحكام على أسانيدها أو عليها بالصحة أو الحسن أو الضعف.

٩- يذكر بعض شيوخ المترجم وبعض تلاميذه.

١٠- قدم الحافظ ابن حجر لكتابه بمقدمة نفيسة تضمنت الأمور التالية:

أ- موضوع الكتاب.

ب- مناقشة الحسيني في خطبة التذكرة.

ج- ذكر ووصف كتابين له وهما تهذيب التهذيب، وتقريبه.

د- تمنى أن لو ضم إلى ما صنفه في تعجيل المنفعة رجال الكتب التالية: الغرائب عن مالك للدارقطني – معرفة السنن والآثار للبيهقي – الزهد لأحمد – الآثار لمحمد بن الحسن.

سادساً: نسخ الكتاب، وطبعه، وتحقيقه:

وللكتاب طبعات متعددة، من أحسنها وأتقنها طبعة دار البشائر ببيروت، عام ١٤١٦هـ، بتحقيق د. إكرام الله إمداد الحق، وهو في الأصل رسالته للدكتوراه بإشراف د. أحمد محمد نور سيف، وقد اشتمل الكتاب على (١٧٢٧) ترجمة.

سابعاً: المقارنة بين الكتاب وما له علاقة به:

(الفصل السابع) من مقدمة محقق الكتاب د. إكرام الله إمداد الحق، وقد عنون لهذا الفصل بـ (ملاحظاتي على الكتاب)، وقد استدرك على الحافظ ابن حجر سبعة أمور اختصارها كالتالي:

١-استدراك (٣٨) ترجمة فات الحافظ ابن حجر ذكرها.

٢-تعقبات على بعض ما تعقب به الحافظ على من سبقه من الأئمة. [غالبا بسبب اختلاف النسخ]

٣-تعقبه على الحافظ في بعض ما نقل من المصادر.

٤-(١٨٢) ترجمة نقلها المصنف من الإكمال للحسيني ولم يعلق عليها بشي.

٥-التعقب على الحافظ في الإحالات.

٦-خلو الكتاب من الترضي على الصحابة ومن الترحم على العلماء.

٧- وقوع بياض في مواضع كثيرة بلغت (٤٢) بياضاً.

الفصل الخامس

من أشهر كتب معرفة المدلسين

مبحث: كتاب تعريف أهل التقديس لابن حجر

أولاً: تسمية الكتاب:

ذكر الحافظ ابن حجر في مطلع كتابه ما يستأنس به على معرفة اسم الكتاب أو صفته فقال بعد حمد الله والصلاة والسلام على رسول الله: «أما بعد فهذه (معرفة مراتب الموصوفين بالتدليس في أسانيد الحديث النبوي)، وكتب في آخره: (آخر كتاب تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس)».

والاسم المثبت على نسخ الكتاب الخطية هو: (تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس)، وورد الاسم في بعض كتب من ترجم للحافظ هكذا: (تعريف أولي التقديس بمراتب وفين بالتدليس).

ثانياً: مؤلفه:

هو الحافظ ابن حجر. تقدمت ترجمته.

ثالثاً: توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه:

تصريح الحافظ ابن حجر باسمه في النكت على مقدمة ابن الصلاح ووصفه بأنه جزء لطيف، وذكر الكتاب لدى من ترجم للحافظ.

رابعاً: موضوع الكتاب وأهميته:

موضوع الكتاب هو جمع أسماء الرواة المدلسين، المذكورين في أسانيد الأحاديث النبوية، مع بيان مراتبهم، من حيث كثرة التدليس وقلته وخفته وشدته.

خامساً: منهج المؤلف في الكتاب:

١- قسم الحافظ ابن حجر كتاب (تعريف أهل التقديس) إلى خمس مراتب ووصفها في مقدمة الكتاب فقال:

أ- (الأولى) من لم يوصف بذلك إلا نادراً، كيحيى بن سعيد الأنصاري. [٣٣ نفس]

ب- (الثانية) من احتمل الأئمة تدليسه، وأخرجوا له في الصحيح لإمامته وقلة تدليسه في جنب ما روى، كالثوري، أو كان لا يدلس إلا عن ثقة كابن عيينة. [٣٣ نفس]

ج- (الثالثة) من أكثر من التدليس فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع، وفيهم من رد حديثهم مطلقاً، ومنهم من قبلهم كأبي الزبير المكي. [٥٠ نفس]

د- (الرابعة) من اتفق على أنه لا يحتج بشيء من حديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع لكثرة تدليسهم على الضعفاء والمجاهيل، كبقية بن الوليد. [١٢ نفس]

هـ- (الخامسة) من ضعف بأمر آخر سوى التدليس، فحديثهم مردود ولو صرحوا بالسماع إلا أن يوثق من كان ضعفه يسيراً كابن لهيعة. [٢٤ نفس]

٢- من عليه رقم (هـ)، فهو مذكور في أسماء المدلسين للعلائي، وإلا فهو من الزيادات عليه.

٣- مرتب أسماء الموصوفين بالتدليس في كل مرتبة على حروف المعجم.

٤- وضع رموزاً أمام أسماء الرواة لبيان من أخرج له من الستة.

٥- ينقل أقوال أئمة الجرح والتعديل في المترجم فيها يتعلق بوصفه بالتدليس وبغير ذلك.

٦- يذكر اسم الراوي، واسم أبيه، وجده، ونسبه، ونسبته، ولقبه، وكنيته.

٧- قدم للكتاب بمقدمة ذكر فيها ما يلي:

أ- مراتب الموصوفين بالتدليس.

ب- أسماء المؤلفين في المدلسين، وهي مصادره: كتاب لحسين الكرابيس – كتاب للنسائي – كتاب للدارقطني – أرجوزة في أسماء المدلسين للذهبي – ذيل على فصل التدليس للحافظ العراقي – كتاب التبيين في أسماء المدلسين لبرهان الدين الحلبي.

ج- ذكر عدد الرواة المدلسين في كتب من سبقه، وفي كتابه. قال الحافظ ابن حجر: " فجميع ما في كتاب العلائي من الاسماء (٦٨) نفسا وزاد عليهم ابن العراقي (١٣) نفسا وزاد عليه الحلبي (٣٢) نفسا وزدت عليهما (٣٩) فجمله ما في كتابي هذا (١٥٢) نفساً.

د- فصل في معنى التدليس وأنواعه.

٨- ختم بذكر فصل في (الدفاع عن شعبة والرد على من وصفه بالتدليس).

٩- وأما قدر الترجمة؛ فأكثر التراجم مختصرة لا مطولة لا تتجاوز الأسطر.

سادساً: نسخ الكتاب، وطبعه، وتحقيقه:

للكتاب نسخ خطية عديدة، وقد طُبع في طبعة مكتبة المنار بالأردن، عام ١٤٠٣ هـ، بتحقيق د. عاصم بن عبد الله القريوتي، والمحقق استدرك ٢٢ راوياً على الحافظ ابن حجر.

سابعاً: المقارنة بين الكتاب وغيره مما له علاقة به:

١. جامع التحصيل في أحكام المراسيل للحافظ العلائي، ومن أبرز وجوه المقارنة:

أ- أن الحافظ ابن حجر اعتمد في كتابه (تعريف أهل التقديس) على كتاب جامع التحصيل – لا سيما فصل أسماء المدلسين).

ب- أن العلائي لم يصنف الموصوفين بالتدليس على المراتب الخمسة التي سبق الحافظ ابن حجر إلى ذكرها، على خلاف ابن حجر حيث صنفهم على هذه المراتب، ورتبهم على حروف معجم.

ج- بلغ عدد الرواة من المدلسين في جامع التحصيل ٦٨ راوياً، وبلغ عددهم في تعريف أهل التقديس كما نص عليه ابن حجر ١٥٢ راوياً.

د- أن ابن حجر يستعمل رموز الستة في الرواة الموصوفين بالتدليس، وقد أغفلها العلائي.

٢. النكت على ابن الصلاح، للمؤلف نفسه، ومن أبرز وجوه المقارنة:

أ- أن الرواة المذكورين ضمن هذا الفصل ممن وصف بالتدليس هم من رواة الصحيحين، وأما المذكورون في تعريف أهل التقديس فهم أعم من ذلك.

ب- اختلف تصنيف المدلسين في المراتب بين الموضعين مع أن الوصف للمراتب فيها واحد.

٣. هناك من ذيل على الحافظ ابن حجر:

أ- "مزيد تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتقديس" لابن قطلوبغا. زاد فيها ٢٦ راوٍ.

ب- "الإيضاح والتبيين فيما فات الحافظ ابن حجر من الأعلام في تأليفه في المدلسين" لأبي العلاء الفاسي. زاد فيها مجملاً ٥ رواة.

الفصل السادس

من أشهر كتب معرفة المرسلين

ويشتمل على المباحث التالية:

المبحث الأول: كتاب المراسيل لابن أبي حاتم.

المبحث الثاني: كتاب جامع التحصيل للعلائي.

المبحث الثالث: كتاب تحفة التحصيل لأبي زرعة العراقي.

المبحث الأول: كتاب المراسيل لابن أبي حاتم

أولاً: تسمية الكتاب:

كتاب (المراسيل)، هكذا كتب في آخر النسخة المخطوطة من الكتاب. وهكذا سماه العلائي.

ثانياً: مؤلفه:

هو الحافظ أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي. وقد تقدمت ترجمته.

ثالثاً: توثيق نسبته إلى مؤلفه:

ذكره العلائي في كتابه في المراسيل، ونقل الحفاظ عنه منهم العلائي، وابن حجر، وأبو زرعة العراقي.

رابعاً: موضوع الكتاب وأهميته:

موضوع الكتاب هو ذكر الرواة المرسلين عن شيوخ لم يلتقوا بهم أو التقوا بهم ولكنهم لم يسمعوا منهم.

وقد استعمل ابن أبي حاتم الإرسال في كتابه (المراسيل) على المعنى الآخر الأعم للمرسل وهو ما سقط من إسناده راو فأكثر في أي موضع من السند، ثم «قد يكون الإرسال المذكور جلياً لعدم إدراك الراوي من روى عنه، وقد يكون خفياً لكون الراوي أدرك من روى عنه، ولم يلقه وإنما يعرف ذلك بالتاريخ ونص الأئمة» والنوعان موجودان في كتاب المراسيل لابن أبي حاتم.

وكتاب (المراسيل) لابن أبي حاتم رحمها الله يعد في طليعة ما أُلّف عن ذوي الإرسال من الرواة.

خامساً: منهج المؤلف في الكتاب:

١. رتب أسماء الرواة على حروف المعجم في الحرف الأول من الاسم الأول فقط.

٢. يذكر الأسماء، وأسماء الآباء وذلك في أكثر تراجم الكتاب ولا يكاد يذكر النسب، والكني، والألقاب.

٣. يكثر من النقل عن أبيه، وعن أبي زرعة، وعن أئمة الجرح والتعديل كشعبة، وابن معين، وأحمد وغيرهم في الحكم على رواية عن فلان أو لحديث كذا بالإرسال.

٤. ٤- أما قدر الترجمة فمرات يطيلها، وأحياناً يختصر حتى إن الترجمة لا تتجاوز سطراً أو سطرين.

٥. الأصل أن ابن أبي حاتم يذكر من النصوص ما يسند به علة الحكم بالإرسال والانقطاع على رواية الراوي عن شيخ أو الحديث؛ لكن قد يقع منه استطراد فيذكر بعد ذلك في الترجمة من صح سماعه عنهم.

٦. قدم ابن أبي حاتم بمقدمة لكتابه ذكر فيها خمسة عشر خصاً عن الأئمة في ضعف الأحاديث المرسلة والأئمة هم: يحيى القطان، والشافعي، وابن المديني، وابن معين، وختم برأي أبيه وأبي زرعة

٧. قد يسند بعض أحكام أئمة الجرح والتعديل في إرسال المرسلين.

سادساً: نسخ الكتاب، وطبعه، وتحقيقه:

وجد لكتاب المراسيل ثلاث نسخ خطية.

وطبع ثلاث طبعات؛ والثالثة ببيروت بمؤسسة الرسالة عام ١٣٩٧هـ بتحقيق شكر الله نعمة الله قوجاني، وقد احتوت هذه الطبعة على (٤٩٢) ترجمة، وما يقرب من ألف نص.

المبحث الثاني: كتاب جامع التحصيل للعلائي

أولاً: تسمية الكتاب:

سمّاه مؤلفه كما ورد في مقدمته: (جامع التحصيل لأحكام المراسيل).

وسمّاه أبو زرعة العراقي والكتاني: (جامع التحصيل في أحكام المراسيل).

ثانياً: مؤلفه:

❖ **اسمه ونسبه:** هو الحافظ صلاح الدين خليل بن كيكلدي، أبو سعيد العلائي.

❖ **مولده:** ولد بدمشق، في ربيع الأول، سنة ٦٩٤هـ.

❖ **نشأته:** نشأ نشأة علمية منذ صغره؛ فاعتنى به جده لأمه أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الكريم القرشي، وتلقى العلم في سن مبكرة على شيوخ دمشق.

❖ **من أشهر شيوخه وتلاميذه:**

- من أشهر شيوخه الحافظ المزي، وكمال الدين الزملكاني، وبرهان الدين بن الفركاء.
- ومن أشهر تلاميذه: الحافظ الذهبي، وابن كثير، والعراقي، والصفدي.

❖ **عقيدته ومذهبه:** كان أشعرياً صوفياً، شافعي المذهب.

❖ **تزكية العلماء له:** قال العراقي: «حافظ المشرق والمغرب».

❖ **تصنيفه في أئمة الجرح والتعديل:** وعده السخاوي ضمن أئمة الجرح والتعديل المتكلمين في الرجال.

❖ **من أشهر مؤلفاته:** إثارة الفوائد المجموعة – بغية الملتمس – جزء فيه تصحيح حديث القلتين.

❖ **وفاته:** توفي في شهر محرم سنة ٧٦١هـ بالقدس.

❖ **دراسات عنه وعن كتابه:**

- حواشي على جامع التحصيل لبرهان الدين الحلبي.
- الإرشاد إلى بيان ما أشكل من الإسناد للمقدسي.
- تعليقات الحافظ العراقي على جامع التحصيل.

ثالثاً: توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه:

ذكره أبو زرعة العراقي في مقدمة كتابه (تحفة التحصيل) وذكر كتابه من ترجم له من العلماء كالتاج السبكي.

رابعاً: موضوع الكتاب وأهميته ومحتوياته:

(هو أوسع المؤلفات في المراسيل، فإنه قد تناول جميع جوانب الإرسال دراية ورواية).

وقد رتبه مؤلفه على ستة أبواب متعلقة بالإرسال والمرسلين وهي كالتالي:

- الأول: في تحقيق الحديث المرسل وبيان حده.
- الثاني: في ذكر مذاهب العلماء فيه.
- الثالث: في الاحتجاج لكل قول وبيان الراجح من ذلك.
- الرابع، في فروع وفوائد غزيرة يترتب بها ما تقدم.
- الخامس: في بيان المراسيل الخفي إرسالها في أثناء السند.
- السادس: في معجم الرواة المحكوم على روايتهم بالإرسال.

ومن ميزات كتاب (جامع التحصيل) ما يلي:

١. احتوى على قواعد في الحديث المرسل.
٢. احتوى على معجم بأسماء المدلسين.
٣. احتوى على معجم: معجم بأسماء المرسلين.
٤. اعتن المصنف بقضية إدراك الراوي عمن روى عنه.
٥. استدراكه على الحافظ المزي عدم تنبيهه على إرسال ذوي الإرسال.

خامساً: منهج المؤلف في الكتاب:

تقدمت الإشارة إلى أن العلائي قسم كتابه (جامع التحصيل) إلى ستة أقسام، والذي يهمنا هو (الباب السادس) ويمكن تلخيص منهج المؤلف في هذا القسم من الكتاب كالتالي:

١. رتب أسماء الرواة المرسلين على حروف المعجم في الأسماء وأسماء الآباء.
٢. يذكر الأسماء وأسماء الآباء والأجداد، ولا يعتني كثيراً بذكر الأنساب والكنى والألقاب.

٣. يختصر في التراجم حتى لا تكاد تتجاوز الترجمة الأسطر، وقلما يطيل، وكثير من التراجم متوسطة.

٤. ينقل عن الأئمة الذين سبقوه في الحكم على الرواة عن شيوخ معنيين بالإرسال، وعلى أحاديث بأنها مرسلة.

٥. يكثر من النقل عن ابن أبي حاتم من كتابه المراسيل ويصرح باسم الكتاب.

٦. يذكر في تراجم المرسلين الأحاديث التي حكم بإرسالها من طريقهم. [تفسير الجرح]

٧. يرجح في كثير من التراجم بين الأقوال المختلفة.

٨. ذكر الرواة المحكوم على روايتهم بالإرسال عن شيخ معين إما على الإطلاق أو في حديث مخصوص.

٩. قدم للكتاب بمقدمة مختصرة ذكر فيها أهمية رواية الأحاديث المتصلة الأسانيد، وأن الإرسال في الأحاديث علة، والباعث له على تأليف كتابه، واسم كتابه، والخطة التي سار عليها في تقسيم أبواب الكتاب.

١٠. فرغ من تأليفه عام ٧٤٦هـ.

سادساً: نسخ الكتاب، وطبعه، وتحقيقه:

وجد للكتاب ثلاث نسخ.

حقق الكتاب د. عمر بن حسن فلاته، بجامعة أم القرى، بمكة المكرمة، وطبع عام ١٤٤٠هـ، بإشراف د. محمد أمين المصري، (ماجستير)، عام ١٣٩٢هـ، وقد احتوى الكتاب على (١٠٣٩) ترجمة.

المبحث الثالث: كتاب تحفة التحصيل لأبي زرعة العراقي

أولاً: تسمية الكتاب:

قد سمّاه من ترجم له باسم: (تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل).

وسماه الحافظ ابن حجر: (رواة المراسيل).

ثانياً: مؤلفه:

هو الحافظ أبو زرعة أحمد بن عبد الرحيم العراقي، وقد تقدمت ترجمته.

ثالثاً: توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه:

ذكره الأئمة المترجمون لمؤلفه، كالفاسي، وابن فهد المكي، والسخاوي.

رابعاً: موضوع الكتاب وأهميته:

موضوع الكتاب (رواة المراسيل).

وتظهر أهمية الكتاب في أمرين:

أ- زاد المؤلف عدداً من الرواة المرسلين لم يذكروا لدى ابن أبي حاتم ولا العلائي.

ب- زاد زيادات من عنده في تراجم كثير من الرواة الذين سبق بذكرهم من قبل ابن أبي حاتم أو العلائي.

خامساً: منهج المؤلف في الكتاب

١- رتب كتابه على حروف المعجم في الأسماء وأسماء الآباء.

٢- يذكر الأسماء، وأسماء الآباء، وأحياناً يذكر أسماء الأجداد وقلما يذكر الكنى والألقاب.

٣- اعتمد في مادة الكتاب على كتب من سبق من كتب الرجال، لا سيها كتابي (المراسيل) لابن أبي حاتم، و (جامع التحصيل) للعلائي كما أشار إلى هذا في مقدمته.

٤- أكثر تراجم الكتاب مختصرة وقد يطيل أحياناً.

٥- استعمل المؤلف مصطلحات ورموزا ذكرها في مقدمته وهي:

أ- ما زاده العلائي على ابن أبي حاتم يقول في أوله: (قال العلائي)، ويقول في آخره: (انتهى).

ب- ما زاده العلائي على ابن أبي حاتم من ترجمة كاملة وضع له حرف (ع) مقابله أو فوقه، وما زاده هو على العلائي من تراجم كاملة وضع أمامه حرف (ز).

٦-ذكر مقدمة مختصرة ضمنها ما سبقت الإشارة إليه، والباعث له على تأليف الكتاب.

٧-فرغ من سنة ٧٩٣هـ.

٨-لا يذكر المصنف جرحاً ولا تعديلاً في الراوي، وإنما يعتني بذكر ما يتعلق بإرساله أو عن شيخ معين، أو لحديث معين.

سادساً: نسخ الكتاب، وطبعه، وتحقيقه:

وقد طبعت الكتاب مكتبة الخانجي بالقاهرة، بتحقيق رفعت فوزي، ونافذ حماد، وعلي عبد الباسط، عام ١٤٢٠، وبلغ عدد تراجم الكتاب (١٣٨٦).

حاشية البوصيري، زاد فيها (٢٩٠) راوٍ في حياة المؤلف وقابله بالأصل، حيث أنه انتهى منه عام ٨٠٤هـ.

الفصل السابع

من أشهر كتب معرفة المختلطين

مبحث: كتاب الكوكب النيرات لابن الكيال

أولاً: تسمية الكتاب:

سمى ابن الكيال كتابه: (الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات).

وهو كذلك في الأعلام.

وسماه الغزي، وابن العاد، وكحالة، والبغدادي: (الكواكب الزاهرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات).

ثانياً: مؤلفه:

❖ **اسمه ونسبه:** هو أبو البركات بركات بن أحمد بن محمد بن يوسف، الشهير بابن الكيال.

❖ **ولادته:** ولد كما روى بخطه سنة ٨٦٣هـ.

❖ **نشأته:** كان في ابتداء أمره تاجرا، ثم ترك التجارة بعد أن ترتبت عليه ديون كثيرة، ولازم الشيخ برهان الدين الناجي زمانا طويلاً، وانتفع به، وقرأ عليه، وانقطع للعلم والوعظ من بعد.

❖ تزكية العلماء له: قال النجم الغزي: «الشيخ، العالم، الصالح، الواعظ ... وكان متقنا، محررا، وخرج أحاديث مسند الفردوس، وانتفع الناس به، وبوعظه، وحديثه ...».

❖ من أشهر مؤلفاته: أسنى المقاصد في معرفة حقوق الولد على الوالد – الجواهر الزاهي في ذم الملاعب والملاهي – الأنجم الزواهرة في تحريم القراءة بلحون أهل الفسق والكبائر.

❖ وفاته: توفي رحمه الله شهر ربيع الأول سنة ٩٢٩هـ.

❖ **دراسات عنه وعن كتابه:** يوجد ملحقين لمحقق الكتاب استدرك بها على (الكواكب النيرات):

- ملحق للمختلطين الثقات ممن فات ابن الكيال أن يذكرهم، وعددهم ٣٨ راويا.
- ملحق للمختلطين الضعفاء، وعددهم ١٣ راويا.

ثالثاً: توثيق نسبة الكتاب لمؤلفه:

ذكره المؤلف نفسه في مقدمة كتابه، وذكره المترجمون له، كالنجم الغزي، وابن العماد.

رابعاً: موضوع الكتاب وأهميته:

موضوع الكتاب هو كما ذكره المصنف في المقدمة: ذكر المختلطين الثقات من رواة الكتب الستة وغيرها.

خامساً: منهج المؤلف في الكتاب:

١-رتب المؤلف أسماء المختلطين على حروف المعجم للأسماء وأسماء الآباء.

٢-ذكر الأسماء، وأسماء الآباء، والأجداد، والنسب، والكنى.

٣-ذكر بعض شيوخ الراوي وتلامذته مرتبا لهم على حروف المعجم أيضا.

٤-يذكر أكثر أقوال أئمة الجرح والتعديل في الراوي.

٥-ينقل من أقوال الأئمة ما يدل على اختلاط الراوي.

٦-ويبين من روى عن المترجم قبل الاختلاط، ومن روى منهم عنه بعد الاختلاط.

٧-- ثم يختم بالإشارة إلى من روى له من أصحاب الكتب الستة

٨-أخذ عليه المحقق المآخذ التالية:

أ- قلة مصادره.

ب- ذكره لثلاثة من الضعفاء.

ج- ذكره لبعض المختلطين من المتأخرين ممن لا أثر له في السند.

٩-ذكر مقدمة تضمنت موضوع الكتاب، وحكم حديث من اختلط من الثقات، واسم الكتاب.

١٠- تميل أغلب التراجم إلى التوسط بين القصر والطول.

سادساً: نسخ الكتاب، وطبعه، وتحقيقه:

الكتاب له نسخة وحيدة، وللكتاب طبعات، أفضلها وأكملها وأدقها طبعة دار المأمون للتراث بدمشق وبيروت عام ١٤٠١هـ، بتحقيق عبد القيوم عبد رب النبي، (ماجستير) من جامعة أم القرى، عام ١٣٩٧ هـ، (٥٥٨ ص). وقد اشتمل الكتاب على ٧٠ ترجمة.

سابعاً: المقارنة بين الكتاب وما له صلة به أو هو في الموضوع نفسه:

الاغتباط لسبط ابن العجمي، مقارنة مع الكواكب النيرات لابن الكيال، وهي كالآتي:

أ- بين المصنف في مقدمته أن من البواعث له على تأليف الكتاب؛ وقوفه على كتاب (الاغتباط) ووقوفه على تراجم في الكتاب لغير الثقات، ولمن تغير، ولا يسلم أحد من التغير.

ب- بلغ عدد تراجم كتابه سبعين ترجمة، في حين بلغ عددهم في الاغتباط (١٠٦) ترجمة.

ج- أن شرطه في جمع هؤلاء الثقات المختلطين أن يكونوا من (رواة الأصول المشهورين)، ولم يشترط الحلبي شيئا من ذلك في الاغتباط.

د- يحرص على ذكر من روى عن المختلط قبل أو بعد الاختلاط، على خلاف سبط ابن العجمي.

هـ- سعة دائرة موارده بالنسبة لسبط ابن العجمي كما ذكر ذلك في مقدمته.

و- قد ذكر محقق الكتاب: عبد القيوم عبد رب النبي ملحقين آخر الكتاب.

الفصل الثامن

من أشهر كتب معرفة الوضاعين

مبحث: كتاب كشف الحثيث لبرهان الدين الحلبي

أولاً: تسمية الكتاب:

كتب اسم الكتاب على نسختيه الخطيتين هكذا: (الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث).

وهكذا سمّاه المترجمون له؛ كابن فهد المكي، والسخاوي، والشوكاني.

ثانياً: مؤلفه:

❖ اسمه ونسبه: هو برهان الدين إبراهيم بن محمد بن خليل الحلبي، المعروف بسبط ابن العجمي.

❖ مولده: ولد في شهر رجب سنة ٧٥٣هـ.

❖ نشأته: مات أبوه وهو صغير، فكفلته أمه، وانتقلت به إلى دمشق، فحفظ بها بعض القرآن، ثم رجعت به إلى حلب، فنشأ بها.

❖ **من أشهر شيوخه وتلاميذه:**

- من أشهر شيوخه العراقي، والبلقيني، وابن الملقن.
- ومن أشهر تلاميذه: الحافظ ابن حجر، وابن ناصر الدين الدمشقي، وابن تغري بردي.

❖ **عقيدته ومذهبه:** لبس خرقة التصوف، وهو شافعي المذهب.

❖ **تزكية العلماء له:** وقال الأتابكي: «الشيخ، الإمام، الحافظ».

❖ **تصنيفه في أئمة الجرح والتعديل:** ذكره السخاوي ضمن الأئمة المتكلمين في الرجال.

❖ **من أشهر مؤلفاته:** تذكرة الطالب المعلم بمن يقال إنه مخضرم – التبيين لأسماء المدلسين – نثل الهميان في معيار الميزان.

❖ **وفاته:** توفي في شهر شوال، سنة ٨٤١هـ.

ثالثاً: توثيق نسبة الكتاب لمؤلفه:

ذكر كتابه كل من ترجم له، كابن فهد، والسخاوي، والشوكاني.

رابعاً: موضوع الكتاب وأهميته:

موضوع الكتاب هو ذكر الكذابين في حديث رسول الله ﷺ دون من سواهم من الضعفاء.

والكتاب مهم في بابه باعتبار أنه أفرد الكذابين في حديث رسول الله ﷺ، والمصنفون فيه على انفراد قلة.

خامساً: منهج المؤلف في الكتاب:

١- رتب كتابه على حروف المعجم في الأسماء، وأسماء الآباء.

٢- يذكر الأسماء، وأسماء الآباء، والأجداد، والأنساب، والكنى، والألقاب إن وجدت.

٣- يذكر بعض شيوخ المترجم له، وبعض تلاميذه.

٤- وضع رقوما على من له رواية في الكتب الستة بالرموز المشهورة في ذلك.

٥- أكثر تراجم الكتاب مختصرة ليست بمطولة. قال رحمه الله: «ثم ليعلم أني أذكر تراجمهم مختصرة جدا، وما أذكر في الترجمة إلا موضع الحاجة غالبا ...».

٦- يذكر أقوال أئمة الجرح والتعديل المتعلقة بكذب الراوي.

٧- قد يذكر في تراجم أحاديث مكذوبة مروية من طريق أولئك الكذابين.

٨- غالب من ترجم له من الرواة الكذابين اعتمد فيه على الكتب التالية: الميزان للذهبي، وموضوعات ابن الجوزي، وتلخيص المستدرك للذهبي أيضا. كما ذكر ذلك في مقدمته.

٩- قد يذكر بعض الرواة من الثقات دون غيرهم للتمييز بينهم وبين المترجمين من الكذابين، ويرمز لهم بـ (تمييز).

١٠- قدم المصنف للكتاب بمقدمة مطولة، قال في آخرها: «ولا يسأم من طول هذه المقدمة؛ فإنها كالمدخل إلى هذا المؤلف ...». ذكر فيها الأمور التالية: منهجه في الكتاب – أهم موارده – حكم الكذب على رسول الله ﷺ – حكم توبة من كذب – الكلام على حديث: "من كذب علي متعمدا" – أصناف الوضاعين – كيفية معرفة الموضوع من الأحاديث.

سادساً: نسخ الكتاب وطبعه، وتحقيقه:

وقد طبع الكتاب من قبل وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بالعراق بغداد، إحياء التراث، عام ١٤٠٤هـ بتحقيق صبحي السامرائي، (٥٥٥ ص).

وقد احتوى الكتاب على (٨٨٠) ترجمة.

واستدرك المحقق على المؤلف على (٨٧) راوٍ يدخلون فيه بشرطه.

سابعاً: المقارنة بينه وبين غيره من الكتب التي لها علاقة به:

تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة. (فصل منه في سرد أسماء الوضاعين والكذابين)). لأبي الحسن علي بن محمد بن عراق الكناني والفرق بينه وبين "الكشف الحثيث" كالآتي:

١. أن كتاب (الكشف الحثيث) من مصادر ابن عراق في (تنزيه الشريعة.

٢. يذكر البرهان الحلبي من رمي بالوضع ولو كان من رجال البخاري ومسلم، وأما ابن عراق؛ فإنه لم يذكرهم، وعلل ذلك بقوله: «لأن من رويا له فقد جاز القنطرة ...».

٣. أن كتاب (الكشف الحثيث) كتاب متخصص في (الوضاعين)، وأما ما ذكره ابن عراق، فما هو إلا (فصل) من كتابه (تنزيه الشريعة).

٤. بينما نجد البرهان الحلبي يذكر في ترجمة الراوي ما يتعلق بجرحه وأقوال العلماء في ذلك باختصار، نجد ابن عراق يختصر الترجمة في سطر أو سطرين حتى تكاد تكون كالعنوان.

٥. بلغ عدد تراجم الرواة الذين رموا بالكذب في (تنزيه الشريعة) ١٧٨٠ راويا، في حين بلغ عددهم في الكشف الحثيث كما تقدم ٨٨٠ راوياً [أي: زاد ما يقارب ١٠٠٠ راوٍ].

تمّت بحمد الله